803.7Is3 L2

Columbia University
in the City of New York
Library

BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

08305510
893.7IS3
L2 C1
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23
JTC 22693

Ishbīlī, Ibrāhīm ibn Sahl al-, d. 1251

Dīwān.

893.7 Is3
L2

117 - 15615

هذا كتاب المسالك السهل وشرح توشيح
ابن سهل الشيخ العلامة المؤرخ الأديب
سيدي محمد الصغير بن محمد بن عبد الله
الإفراني الجزائري رحمه
الله تعالى ورضي
عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي وشح جيد أمثل الأدباء بعقود البيان التي تحلى
الشفاه فتنوار وسرح عيون أبكارهم في مراتع كلام العرب فقصروا
أزمة المعاني من أكمام العبارة فتنوار وغنى فنون فتنوار وتوج مقارفهم بإكليل
التبيان وحلى لباتهم في المقامات بعقيان الفكاهة ومكاهد العقيان وأطلع
في سماء عقولهم من مطالع الترصيع شموسا وزواهر جموع التراكيب فذلل من
لكماية الأساليب شموسا فسبحوا في بحر المديح والهجاء بأجمل الشاء والملل
واختلجوا بمعزاء عزبة مرات سابغ شرابه ومعزاء ملح أجاج وتلقعوا بثوب
الافشاء في شهور الأغراض وروضوا بأسهم الاصابة مستهدف الأعراض وظاهروا
في فاموس اللغة على صحاح الجوهر وافتعروا استينة الفرهاد في تيار المعاني
بمغمر أكل مغتش أزهم وتلوثوا في حلل الكلام تلوث الحبر بالتحبير وأمير بدايع
المحسنات كل مقصر سماوزين جم مجاز للعصامة مجاز وحقيقة تزري
بشفاء جوانح الشقيقة وإيجاز تقلد بركابه الإعجاز وتشبيه بلا شبيه
وتفسيم وتنسيم وتلميح مليح وتعلوق في غاية العلوق وجناس قرصوا بالانا
وتمثيل بالفيل وإيهام يحير الافهام وتقريع في الحشر عريق وحشر خطاب كشف
عروس البدايع البلغاء فسبحان من أتاهم الحكمة وفصل الخطاب وجعل
النسمة لزبد البلاغة أخسر وكذا وحشر بهم غمائل الفريض وكأنهم

الشقيقة
من الصداع
الزمزمية
في القاموس

الا

للأشعار أجسام وخص كلهم بن فيه النعوس بلغ ارفع ابيات وبيضا ما كرم
ساحته السلام وأداد عليهم راح الملاء غار الجلاعة فاضحوا حيارى
وشرد الناس شذر مذر وقلعهم بشط ازى

* بهم الفوز فاجهد في اتباع سبيلهم * وان لم تكن منهم فتشبه
اللهم كما زينتهم من سماء الشرف مكانا عليا والبستهم من برد السعد
والقبول حليا واجعلنا من الذين يعبر لهم باحسن المسلكين ما كان لجموح
المعاند ان يسلكهم من محكم ان ستار بجاه من اراد انعم الدعاء بالصلاة عليه اشرعت
بالاجابة مولانا محمد ابن عبد الله الذي هو من على اسرة وجهه ومسود
الفخر محا بل النجابة افضل الانبياء والاملاك بغيتهم اوفى واصرى الفا
وما ينصو عن الغرور ان مرآ لبيبا لسخرا والاخذ من البراعة بالترايب
جبر اخذ الناشر بالغرايب والاعضاد الناهض بجوامع الكلم وكاغر ومسود
افصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين هم
براعة استهلال مزهر الشريعة المعتبر بفعل جوامع كلام العرب والعجم والمنزل
مع عظيم حزمهم على سير الذريعة والمرض عن كل من حمل نوع انسانيته
بحاشة الادب فضلا عن ابناء جنسه وبذل في اقتضاض ابكار الفضا
وعر اسير محذوران الاراجيح حشاشة نفسه علما فنه بان الادب به تتعاون
المفاوات في المشامر ويستحق الغايب التقدم على الشامر ولعمري
ان كل من كابد علم الادب ولا يتسهل للاجتناء غرر واجتناء درر مركب عز
ما عمر الاصور ممثلة او بهيمة مرسلة ولما كان توهيم ان امير
ان يستدرك بجلالته كل مراد في الادب بالتسلط وذهب اهل التحقيق الى ان
من اجل الذخاير وافضل الاكتساب فغر اجمعت كلمة ارباب البلاغة واتفق
راي من نهض لتصعيد اغر بن المعالي من الصناعة على ان لا غنى فقير لا يتنى

بشوزخ من قبله ٢ مشرو وكامغ ٢ *

* وشزو حتى ليشز للشزو ومشرو * وغرب حتى ليشز للغرب ومغرب *

فلو يصدى لمعارضته النابغة لافترى باعجاز محاسنه السابغة او الحمر

٢ ايانة شاع بفتح اسر لشز لسانه تحبل من مشر ولوبهم به حبيب بن

اوس لم يمكنه للمناضلة انضاء فرس او المشي كان معجزته غير مفرونة

بالتحدي او ابو العلاء افترى على نفسه فيما لم تستكمه الا واهل بالتعدي او

ان يشاع لما شاع ٢ مضارع المشاجلة سل حسام قبالة من توشيح رد

عيون واغيان بمزج الصناعة من الحياء مكرفة تاليا ٢ ايانة على من قاسها

بامرء القيس فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وفيه وفيه مما لا

اعرفه ولا انشوفيه كلب بمعنى بعض من اشغزت داله وزدا وارتشوى

من زكا ومعانيه المترفة على صقالة وردا وجعليه ٢ شاعر البرج

تميمة من الترجم اراكت عليه فابوضح غامض معانيه وباخن بجامح

قلب معانيه ويسم عروض الكلابية منشر الحجاب ويبن على مقالة

من سلالة كوس الاعجاب وغلت يا ماولاء لقد شتم شيئا اذا

وسالتم فاسجل عليه قاضي العجز والاذى وتكلبتم فاموا بقدمين

بيض الانوق وا غربا من الابلوا العفو من ازيش للزمر ان يجاروا اراكب

وعشى سلونى اراعى افيه المناكب ومن احمو ممن يعارض البحتر

بالوشل او يغاوم الله ٢ بالقشل او يشاوى الجزم البرد

بالحصا او يجمع ٢ محمد الغزال كيسر بشر السيف وانعطا على انه لعب

ليت لدا البدا وسفكت على شرعه سفوك الندا لغبل لبشر مداذا

بعشط قاذرج وداالنادي بنادي اهلك واخرج فلتفيلوا وكا تغولوا

فزيد ٢ البحتر العبشى ولباسه خلوق وجيب قميصه مفتوح

جمازاده مع تعزي الا الغراء والحاحا وراوا الاحاديث اعتزازي ضعيفة
واحاديث شوالمنع صحاحا وتمالأ على التصميم سترهم وتعولهم وما
زالت تلك دعوامهم ولم يكن في عزي لهم من مقنع واحب شيء الى الانسان
ما الشع فلما رايت لابد من صنعا احببتهم واركبت لا احسن صنعا
فعرفت للشروح سهم التعزي واكم عمر زيد شر الجزع واد خلت
على مقتل التواني حزم الجزع ونهضت وانا احبي مرضي واشغل مرضي
فرسمته في صحايف الوشم ووصلت لمنا ولنه صدر النعم وحبب
الي ان اجعله اما نزح عنه تقصيري ان الشروح وافراكها فتمسكا بنزل
المصطفى صلى الله عليه وسلم خير الامور اوساطها وجعلت الكلام
على كل بيت منه متضمنا لاربعة مطالب اولها تقسيم القافية
اللغوية وفرقته كما ذلك كم بوائي تفصيل ما بعزي ثانيها رفع
القناع عن معنى التركيب وتنزيل المعاني على الالباق وتسمية بعض
بيوتي حتى تكون من حيث المعنى كانها سبكة ابريز يشهر لصاغها
بالتعزي في مزج الصناعة والتبريز ثالثها وشرح حلل البيت بسلك
المعاني ثم بجوهر البيان ثم بيواقيت التبريع ومزاج الكف المهاب والاغلا
ذ موهو مضمار ما يقع به التفاضل وبه يتعزز بين الاماثل في شانه التشابه
والتشاضل وراعيها الاغراب اذ موسبب لعمى محبوب الكلام
وكسور الخطاب ورتبا المخ في خلال مزج المهاب بما رايته له مما تسنه
بالمقام مما تشرح المماسة وتقتضيه وتميل اليه العين السليمة وتقتضيه
من النعم الجزل في الجبر والنزل ومشتركها الجاريات التي يختص بها
للنام الافتاع وما يعرض من سفه المتاع وقد قبل ان الجاريات
عروس والمتكلم داشكنها والاخبار عقود والادب واسكنها

وقد كان يحسن ان اذكر في تلك المطالب الاعمال المتروحة عنه للطالب
فتستطيل المسايل ويخرج الامر كما قال القايل

خرجنا على ان القفار ثلاثة ... فجاب لنا حتى اغتدينا بها شهرا

ثم اقول كما قال الحبر ويل لراوية القريض واسالة القول المريض ان
علامة الزمن تظهر بالتسبط وتبدل الحبر تصرح رداء النشط وما انا
فزعزعت خميستني للاختبار وعرضت مقيستني على الاعتبار فرجحت
فيه عيار اقليغل العلا او اضلع على شهر جليشر اعليه من عشر تاويله
بفعل وان يبلغني الناظر من انصافه قال الزجاج بعزوبا د للعيون
من وجوه احدها ان هذا اول مجموع ابرزته في طالب التصنيف وام
جمعت فيها يحصل به كاذ نفس سامعه من التفريج والتشفيف مع كونه في
ابان الحداثة التي الغالب على صاحبها ان لا يميز الا نين من الثلاثة ثم
ابلغ من البلاغة اشمل وكانت عنه فضلة الادب ويشبع فلا يجعل
النزال ذريعة للوقيعة والسلب ويشتركن

فان يك قد اساء القول عمرو ... فان مكفنة الجهل الشباب

قانيها افراده بجزء بني على تعاطي هذا الفن وسائر الفنون
فبينهما ان الخوض في بحار البلاغة على دراية المكنون ومن اقر على نفسه
بان بضاعته مزجاة فهو عن الانصاف من الاعتراض بمعزل

نهز نا اليعبوب نا يبع الورى ... فزر فاهن الثريا والثريا

قالثها عدم تيسير الالات التي يكمل فيها من التفتيش بيراييع
الهالات وتنوير بيت جبل المشكلات المعالات وانما يوجد من ذلك
قالا يغني شيئا وكامن على الطالب هو اجر المغضاب كما وكما فيقا
ورابعها تفسير الخلل باشجان الغربة الجالبة للتمزق بغاية الكربة

وهو شغل شاغل من تصرف فيه اجتذبه الدهر بالابتعاد والنأي وعرفت
مجموع شمليه بمشورة بشر جمع ان تصلح ما افسدت وان بعد اللغز وكيف يلبس
بشر كل شيء من تمتعت ذاته بينا او حش مرفق بمزيا واستوى على عرش
صفر له عز وض الحضور فاصبت من العواد ث بحيل ضربا او كيف يتآنس
مع اشجان او وحشة عارض وحش او تتعلق بالدهش مستملة او تبقى على ذكر

* بقفر الفلا شوق وقتل * تذكر غاياتا شراه *
* جمالي للاراوي مسلك * وكالانسر تذكر شراه *

وكيف انسر تذكار بلدن التي غانيتي على تذكارها جلدي بلاك ابن لا
يزيدها كور الدهر الا وقعة فتزر بهن كفور الاغر ابن ان ضلت
نافقته في مزج الامر * *

* احن الى الحمراء في كل سامة * حنين مشوق للعنا وللضم *
* وفاذاك الا ان جسمي رضيعها * وما بد من شوق الرضيع الى الام *

نسئله سبحانه ان يقيض ذيل الغربة بعد كمال ويعصف علينا قلب الدهر
فيدر ان بالمحال وانما ذكرت هذه الاسباب ليعذر الواقف على الخطا ويعلم
السبب في عدم نهوض الفطا على ولو ان غضت دون تواد الفالي لم اخل
من عدو فالي ولو انجست شذور الاقالي لم اخل من حقود يعكس ذا فالي
مجريا بانه اصعر انقابس وانما مثل بفتور العلاقة النقابس *

* ما شانها شيء سوى انا لم نكن * ممن تقاد عصى او مشرب *

والنفوس مشرقة غاية الشرف في تغيير العزيز ومزج النفيس كما
قال ابن شرف * *

* اغر الناس بافتراح النفيس * وهو الحبيب غير دميم *
* ليس الا كاسهم حسنوا الخمر وزفوا على الكعاب الرميم *

وآخر: قل للأديب المعاصر شيئاً ... وهو للأوائل التقديما *
* أن ذا الحمام القديم لا زجر يذرا ... وتسيغروا من الجديد قديما *

وآخر: إن كان أخرة دهر وما عجب ... فوائد العلم يستخلص من الكدر *
والناس يعاملون بعل الغرب بالجزم وهو أحد أمر البعير كما قال ابن حزم

لا تزر عالماً يجل بقوم ... فيجلوك غير دار الهوان *
* مزر ملكة المنيعة بيت الشعر يشعر بحبي النفاذ *
* وترى أن مر النبرة بالخبر بها أملها الغزي وكان *

وقال ابن الجوزي

* عزيز وهم مغنية بالعراق ... فلوبهم بالجفا قلب *
* يروق العجب كلام الغريب ... وقول الغريب لا يعجب *
* وغربتهم عندنا بينهم ... مغنية الحي لا تطرب *

ومن سجية النفوس الأوائل أن الغرض للجوهر النزر شنشنة أعرفها من أخزم

واعلم أيها الناظر إن كتابي هذا العقد كما يقول الناس شجرة بعجمة وثمرة بجيم والعلم ما تستحسنه غيرك يستحسنه وما تستقبحه غيرك يستملحه فلا تغبن منه فاسادك بالارتياب والاوانك أجزاء من مخيلة الريب وانافة جعلته وباطالي كلبة من القلبة ومتاخالي ازاء من الزاء والله يجبر النبوة ويخلص من كدر ان الرياء خالص الكتوبة وبعضنا من الحكاية بالقول فيبرئ الغرة والعول قرة جمته بعرعل اسرجتاج فرقة لقارس النكر والجمته بالمستك السهل

شرح تشبيه ابن سهل وعن ان افرغ قبل الغوص بلج وقاني التشبيه مقرونة بكور كالزعيل الجشر اي بانه وعلما منشورا على كاهل وابانه اضمنها الغريبا بناحيك درة المزهرة المجرى وبياه البصاحة

خلال الزمان ورؤيته المعرفة . مع اقامة ما مواقع من نعوم اللاه بناء من الولد في قلب العقيم . والشفاء في وجع السقيم . وذكر بنيز في صناعة التواشيح واختراعها ومخترعها وما يكون كالدليل لذلك مما تبعث عليه في محاله . وتقتضي من دينه جنسي مؤجله وحاله . فانحصر القول في ذلك في سمكتين

السمك الاول في التعريف بابن سهل

هو ابن ابراهيم بن ابي العيش بن سهل الاشبيلي نسبة الى اشبيلية مدينة من اعظم مدن الاندلس قبل الاحرمرة وامم والشام اسما احتسراهم اشبيلية بفال بعد تفضيل اشبيلية غابتها غابة بلا اسد وتنهما نيل بلا تمساح وبنتهما المذكور يقول ابن شنغ

شول النسيم عليه حيث فيصده ✤ فانساب من شكيبه يكلب ثائرا
فتضاءكت ورق الحمام بقوفه ✤ عجبا فضم من الحياء ازارا له

وقال ابن سعيد

كانما النهر صحيفة كتبت ✤ اسطرها والنسيم ينسخها
لما ابانت عن حسن منكرها ✤ فانت عليها الغصون تقرؤها

وقال صاحب مناهج الفكر ماذاه المدينة من احسن مدن الدنيا بما عليها بيضاء المنظر الخلابة . وانتهاز الفرصة الساعة بعد الساعة . ويعينهم على ذلك وادي التنيج . وذاديك البرج . وماذا الوادي باتيها من فرجه . واخبار ما هو يلة اشتهر اما الحجازي وابن سعيد وغيرهما من مشيخة عصر اهل الاندلس وذكر في نعت الطيب انه وقعت مناظرة بين يدي ملك المغرب يعقوب المنصور بين الفقيه القاضي ابي الوليد ابن رشد وبين ابي بكر ابن زهر

في تفضيل الشبلية على فرڪبة بقال ابن رشد لابن رشد وما ادري
ما تقول الا انه اذا قلت عالم بالشبلية جاز بيع كتبه حملت
الى فرڪبة حتى تباع فيها وان قلت مكي بفرڪبة جاز بيع
كتبه الا انه حملت الى الشبلية حتى تباع فيها اه والشبلية تسمى
حمص لنز واجنز حمص مكرمة وفيها يقول ابن سهل

بكيت على النهر اخضر الربوع + فعز هما لونها للكفور
اذا ما سرى نفسه بالشراع + اعادهم نفر حمص زهيري

وفيها الزيتون العجيب وفيه يقول الاقليلي الخطيب ابو محمد
عبد الوهاب المنسي فيما نقل الشيخ ابو الحجاج يوسف بن
الشيخ البلوي الهالقي

ما لغة حببت بانيتها + الا لانك مراجلي بانيتها
تمسي كئيبا عند رحلتها + ما الكئيب غير جانبها

وقال

وحمص لا تنسى لها تينتها + واذكر مع التين زيتونتها

وابو الحجاج صاحب البشتر مؤلف كتاب الف با وقفت
عليه وراينا البشتر فيه ومؤلف كتاب عجيب الاصطلاح غريب
النسج يكاد يكون العهد يجمع علما باصطلاحه قال في
ديباجة انه الفقيه لولد عبد الرحيم وانه وقع في نفسه
اختراع الالف والباء فالف هذا الكتاب في نيف وذكر
فيه انه فرع على ابي القاسم الشميلي وعلى الحاج ابي الكاسر
السلغي قال ومن مؤاخذات ابي الكاسر انه قرأ عليه يوما بستان
عن اشياخه عن الشافعي قال العولي بين الرفاغ والرفاغ بين

العول
بين الرفاغ

في العقل فقلت له كيف تقول ماذا وتحن نقول في بلاد نا خلاف ماذا فقال
قد قالت عرب ماذا اشيخنا بلادنا فقلت له كيف ماذا وكم بينهما كثير
بلاد الله بوكما وا ملها اخف الناس عقولا فقال له ابو الطيب الكاروا
قال ابو الطيب مرو بقرو قول الشاعر في قول بعض الاعراب الصبي
يولد بغير دماغ ولذلك لا يقدر على القعود فضلا عن غيره بمقدار
ما ينشز قاعدة يقرو المركب في الماء لا يستقيم استقرارا حتى
يثبت وشعبة قال ابو الحجاج فقلت له ماذا اختلاف التراس ماذا
اسبل وذلك بقرو فقال وحكمة الله تعالى لا تجري على قياس واحد الا ترى
الخصيتين مما اسبل الانسان وبهما تمسك الحبة في الوجه ولهذا
كان الخصي لا لحية له ومن نكتهم ابو الحجاج للحديث المشهور

الناس منهم ثلاثة ... فواحد ذو ورقة
وذو علوم دارس ... كتبه ورقة
ومنعوت واجب ... ذمته ورقة
ومرسوا منهم ممتع ... لا وجد لا عرقة

مرجع ابن سهل مؤنث شاعر اشبيلية ووشاحها فقرأ على جماعة
منهم ابو علي الشلوبين وابن الدباج وغيرهما وفقهها نة تدل
على ان له خبرة بعض العربية كقوله

امرس ايا كلي وبعض خفيفة ... وليس مجازا فوق الكل والبعض
خصصت فقاسي اذ جزفت وشابلي ... وكيف جمعت الجزم عندي والخفض

فانه نكت على ابي القاسم الزجاج حيث قال في جمله وانما قلنا بدل
الكل والبعض مجازا وكان البخاري وغيره من شيوخه كلاما في معنى ما
اشار اليه ابو القاسم فراجع حاشية الفاضل على الجزولية فقال حي

اهـ

عشرة الاف دينار وكان اسلام ابن سهل قبل اسلام اليهود الذين كانوا يشتغلون بعلم الكهانة فان ابن سهل قد اسلم قبل اسلام التسعة الذين بقوا على اليهودية والله اعلم وكان ابراهيم اول من اسلم من اليهود ثم دخل عليه بالدخول في الملة الحنيفية باسلم وحسن اسلامه ويقال انه انشد ماذا بالتسعة بعد اسلامه واستدل بهم بعضهم على حسن سريرته كقوله ايضا

تساءلت عن موسى بن محمد ... مريت ولو لا الله قالت امنت

وعاد فلي فذكارة الحق انما ... شريعة موسى عطلت بمحمد

وحدث ابو حيان عن قاضي الفضاة ابي بكر محمد بن ابي نصر الفتح ابن عبد الله الازدي الاشبيلي بغرناطة ان ابراهيم بن سهل الشاعر كان يهوديا ثم اسلم وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعثه بكتيبة بارعة فقال ابو حيان وقفت عليها وهي من ابدع ما انظم في معناه وقال العزفي في حقه فاما ورقة كان بتكاتم بالاسلام ولا يظهر ذلك من فرح وانشراح وذكر الحافظ ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري في رحلته الكبيرة الغدر والجرم المسمى بملء العيبة فيما جمع بطوله الغيبة في الوجيهة الوجيهة الى الحج فيما لقيه في الغيبة فقال في اسلام ابن سهل ما نصه وكتب على ما قرئ على الحكيم العلامة سيدي ابو عبد الله بن مرزوق فاقصد صحح لنا مراده كذا من الشياخ انه قال على حين الاسلام وقال العلامة ابو العباس المغربي الفتح رأيت في بعض كتب الادباء بالمغرب انه اجتمع جماعة مع ابن سهل في مجلس انس فسألوه لما اخذت عنه الراح عن اسلامه فقال

مؤدبه الكلام مروان البلاغ راكبا واجابهم بقوله للناس فاكهة وليه
قال الشنتري ثم رأيت في الفرج المعلا في التاريخ المحلا للأديب
ابا الحسن علي بن سعيد انه قصد كتب الوزير اسمعيل وابراهيم
ابن سهل الشنتريه الوزير اللذين سبق ذكرهما بالغته واجاب
مشرعا بابيات واتى بما وذكر الخمر

فقال ابعد الى العتيق كتابه ✦ ولا اشتهي ورد اسوا ما الذي الخمر

فلما وصل اكمن اشتهاه خطابه ✦ وقع سريعا جوابه ثم انكرت
عليه فتح بيته الأخير ولذعته مر الملام بتسعير فقال البشر في
الجنة نهر الخمر فقلت بلى فقال عشيني ما ابغي به بدلا ولا اريد لبنا
ولا عسلا فلت بحر هذا ما بينا الا ما زلت عن شك الناس فيك
وصرفتني ما زلت على دين الاسلام او دين المسلمين فقال للناس فاكهة
وليه قال الشنتري

واذا لا زجر الزنجور وقاته ✦ على ملة الاسلام كيما يسلما
والفاه في جنات عزز مخلدا ✦ فليبشر بامل ان يجل جهنما

وقال في عنوان الدراية سمعت شيخنا ابا الحسن بن سمعت
الا نزليسي رحمه الله يقول شيئا ارى ضمان اسلام ابن سهل وتوبته
الزمخشري من الاعتزال قال الراعي ومما يدل على ارتداده اسلام ابن
سهل وتقلبه على كفره صحته لعلمي برواياته واما الثاني وهو توبة
الزمخشري من الاعتزال فقد ذكر بعضهم انه رآه رسما بالبلاد المشرقية
محكوما فيه بتوبة الزمخشري من الاعتزال فغيري جانب الرواية هي وعلة
صحة من توبة الزمخشري عن اعتقاد الاعتزال يعني فيما اراه ابو عبد الله
المازوني الجعفي نسبة الى بني جعفي قبيلة من قبائل بني يعلى

ضمان اسلام ابن سهل وتوبة الزمخشري من الاعتزال

فقال عقب الآيات التي تفسير الزمخشري ومعتزلي بأمر يوجب مزيد
البحوث جدا حتما ثم وبهذه الآيات استشهد على نزوله من مرتد عنه
المشهور ٥ ولبعد المزيد شهرة بهذا الاستشهاد وكان بعض مشايخي
يبالغ في انكاره ومعترض بالانكار فإن الزمخشري نفسه استشهد
الآيات لغيره في قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة
مما موقعها فقال على ما يوجد في نسخه المعتبرة واستشهد بعض المعربين
بمشيتها الدمع مادا على حاشيه وهو صور واضح ولو سلمنا أن هذا له
فليشهد بهذا قبل أن الزوكان وما كان فيه ذكر المعجزات يحتمل أن يكون
اعتقاد الأعم الأغلب أن ليست عندك نبأ حتى يستدعي منه ولو قلنا
أن النزول إنما كان فيه بكلمة لك مجيئه بعد انشقاق الأبيات
بالتهمان والاوساع الزائغة حال الكتابة ويكفيها أنه نص على
أهل الشنة في مواضع عديدة وسماهم الجبرية قال الشيخ الإمام
أبو عبد الله بن غازي في تفسيره لذلك خاطب به الأقوام إذا اقتضاه
المقام يسع وصمهم بالاشارات البعيدة ... إلى موعدة أخرى فاس
وتأنس ... وإنما سمى الزمخشري أهل السنة مجبرة لاعتقادهم قرب
قلبهم من مذهب الجبرية سيما وقد قال بعض أيمة السنة وبالجبر
أقول وقد حدثنا شيخنا الأستاذ سيدي أبو عبد الله الكبير
عن شيخه أبي عبد الله العكري وكان ليستأنس أنه كثيرا ما يقول إذا قام
عكبيا رفالا بالجبر من أيمتنا القاضي أبو بكر بن العربي والبحتري المغلب
الزاز كما أن إذا قام عضبيا من أيمتنا نسب القول بالجهة
ومما محمد بن أبي زيد وأبو عمر بن عبد البر وجنح لذلك ابن المرابط
في تفسير البخاري ٥ لكن بقية أقوال بعض أصحابنا أن الوقف

الدراكة

الزراكة ابا العباس شيخنا احمد بن الحاج القاسم كان يستدل على
على تسمية الزمخشري الاتيان بقوله ... ويروى فيها عروقها في الجمهرة
في اثار المغرلة مبنوا على ان علمه تعالى لا يتعلق بالجزئيات وتمزاض بح
في خلافه وهو مخترع الاشاعرة وفي الاستدلال وقعة كاتدلا يلزم
من رجوعه عن المسئلة رجوعه في سائر المسائل الاعتزالية
وان كان ذلك هو الغالب وان روعت الشيعة الحلاج في ترجمة الزمخشري
فتكلبنه من تفسيرنا المقتطف من كتاب ازهار الرياض في مناقب عياض
المترجم بكلعة المشرف في التعريف بمحمود الزمخشري ورايت في
كتاب ثمار الغلاء الزمن ... في كيفان اغلاء اليمن للشمس ابي الحسن
الخزرجي وهو كتاب لا نظير له في تواريخ الاسلام ما نصه
ابو اميم ابن سيار اليهودي الاشبيلي وكان شاعرا زمانه اسلم بعض
يهود بنيه وهدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة بديعة
قاله في البحر الغ بقاء سنة تسع وخمسين وستمائة ذكر
ذلك في مقدمة الكتاب المذكور وهي في مجلد ضخمة ضمنها وقات
الاعيان ثم اخذ في التعريف باغلاء اليمن على حروف المعجم وقال ذكر
من اسمه غرس في البحر قال في تتمة الكتيب كذلك وهو من غرار بعير
لسنة وقيل انه جاوز الاربعين ولما غرق قال فيه بعض الادباء هذا
الزراعي وكنه قلت وكان هذا امر الاكابر افتبسر فقال انه من قول
صاحب لما غرق كتاب البصوص قال فيه بعض العصريين

قد غاص في البحر كتاب البصوص ... وهكذا كل ثقيل يغوص
فاجابه صاحب بقوله

عاد الى مقره انما ... تخرج من قعر البحار البصوص

وسبب تغريبه كتابه الخصوص شبيه كما داعى للتصريح به ثم وقعت
على تاج المعروف بخليفة علماء المشرق. لابي البقاء بن عيسى البلوي
قرأت فيه فاضورته اخبره الشيخ الاديب ابو العباس الانطاكي
المعروف بالرصافي قال اخبرني بمدينة سبتة شيخي ابو الحسن
مالك بن المرحل قال كان معنا ابو اسحاق ابراهيم بن سهل وقد عرض
اسلامه وكان لحق الجماعة حلوانه ولزم القراءة واشتغل بهما
ونظم في الادب فبرع في الشعر وكان من جملة كتاب ابي علي بن خلاص
صاحب سبتة الى ان عبر ابن خلاص ولحق رسولا الى المستنصر
فلما توسم فيه ابن سهل معه في كفاءة البحر غراب وسار البران
مال البحر فقام معاما وكل من ركب معهما ولم يخرج منهم احد ولما
بلغت المستنصر وفاة ابن سهل في البحر قال عاد الدرة الى وكنه
ثم رأيت هذا الكلام المنقول عن الرصافي في ترجمة مرة في الجمال
لابي العباس بن الغماض وكان ابن سهل مع انتحاله صناعة الغريض قد اعتنى
فيها وتفنن. وعني بعلم الادب فبرع فيه ووقف. الى ان بلغ الغاية
في الشعر فصار فيه اوحد لا يبعث ولا يحث. فهو فارس الميدان
غاية لك الذمار. وبطل الترعيب والاسر ذلك الغياث. تستسقى
الغمام. وتستنبع المفضلات الموجان. تغلت بنظمه الحمايل
والمطارف وما تغلت عنه المغازل والمشارف. وقد سهل
بعض المغاربة عن الغيب في رقعة نظم ابن سهل فيها لابنة اجتمع
فيه ذلك الغشوم ذات البيضة بديعة وله ديوان شعر مشهور وقفت
عليه وهو في غاية الجودة لا يتناوله العموم والخصوص. وتعاضد
على تقريمه في سماء الدراري الا فيسة والخصوص. وقد اثبتت من

شعره

شعره ما يرخص الدرر ويكون بمعنى الاعطاء بمناسبة الغرر فيرد ذلك قوله

قضى الوطر البدنية تبعث الأسا ... أداريها هيماء اذا الليل عسعسا
اقاد حريث الوطر زورا على الهوى ... أعز ذليل الزور اللزيز المؤنسا
ويا ليلة الشوق الزجاء زليزلا ... أصبت الحشا قلبا فخر فلوبا وانبسا
كساني هوسى من سقام وجفوة ... رداء واشغاني عن الحب أكؤسا

وموسى مزاكار ابو اسحاق يشبب به في اشعاره فيحتمل ان يكون معشوقا له كما هو شأنه بالشبلية او غيرها ويحتمل ان يكون نبي الله موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومما قيل عليه التشبيه التالية البيتين وفروفع فحول الجماعة من علماء علماء الاندلس والله اعلم فكن هذا قول الجمان ابن باقة في مليح اسمه موسى

رأيت بجيلي غزالا ... غزاري بحسنه العيون
فقلت ما اسمه فقال موسى ... فلت منا تحلو الرؤوس

وفيه تورية بالموسى اذ الحلو واذ كرتني لقطة الموسى وما ذكر ابن بسام في تحفته الغلام ان ابا المكرم بن عمير حضر بقصر ابن عمار من بلنسية في صحبة بعض الجمع باغماتي امير ما السير ابو زيد حماما وحرر شاعرا فقال ابو المطرف ابن حباية

ارى فرجا بالموسى موانسي ... وراحة في الغيض تروح صفرا
فمذا فنجح ان فض شعرا ... ومذا مخجع ان نض نعرا

وقال ابن سهل في موسى حمامة

يا لحظات للبشر ... بكرما او في نصب
تزهى وكلي مفتعل ... وكلما سهم مصيب

واخر له وقول ابن الي موسى

وفي العجائب ان يعضوا واحرا ... موسى وموسى سهم وموسى مفتعل

ابو اندلس بن غالب بن ربيع بمعجمة كما قال ابن الهرزبان سرق ساجا وردة عاجلا وغلام ضيعة وردة ساجا عاجلا جاريته ابن الي موسى يخلو امن مسامحة وغرار بن الصلاح الصغير والجمال

ابن بسام فيه كلام وأوجب ان قال الصلاح ما تعجب منه ليس من العجب في شيء اذ هو بمثابة
يا عجبا من انسان كيف يقتل انسانا ولو كان العضوا لواحد سهما ومقتلا في حالة واحدة
جاء العجب الا انه يصح ذلك بلا بد من فتح باب المجاز وسد باب الحقيقة اي هو منك
سهم وهو فيّ مقتل ويضارع قول ابن سهل قول ابن سنا الملك

ما لحظها سهل وقلبي مقتل بل كلما سهم وكلبي مقتل

ومر في غزل ابن سهل قوله

نظم جرى قلبي على واديه خلع العذار وما لعا لعذاره
يا وجد شدقك والجواه وخلني ما الم ما لحوه بالذ جاره
دنف يغيب عن الصبيب مكانه لو بان بال صبيب من اوكاره
للدمع خطه فوق صفرة خده بتراء مثل المفسر في يناره
ميحات عاد عن الطلوع فؤاده سبب يعوق الكبير عن اوكاره
مرمى به يرضى ويغضب مثل ما انسر الرشا فم انثنى لنعاره
نشوان يعثر في الحديث لسانه عثر ان سان في كئوس عقاره
والخال يعبق في مجمعة خده مسكا خلعت النسك عن عطاره
فالوا سيسلبك العذار سعادة وخطاه تحرق في نبات عذاره
اه لم ارقت قبل العذار بعذر ما بشروا المسلم عاشق بعذاره
مثل الغريق فجا بوا في ساحلا واذا به سود روابظ في جواره
اني العذار بجمعة تتلوا لنا واكاد طاء الحسن من اسراره
موسى تنبا بالجمال وانما ما روت به ما روه من انصاره
ارخلت فيه مع الكليم بخزله يمديك معجزة الخليل بناره
روض عرفت ثماره وفطاسه مرورقه واذا به من نبت عذاره
يا مشي فيا غرس بعرفه ونسيت ما في جرله وغراره
انست بنار الشوق فيك جوانحي واني نزلت بشكوا بجر شراره

احرقت قلبي يا شقاح مرالمنا كم مرضى بك كرا الكرا له

وقال ايضا ونسبها الشريف الغرناطي لصفوان براد ريس

يا حسنه والحسن بعض صفاته والسحر مقصور على حركاته
بشنا نسمعشع والعجاد نزينا خمري من غزلي ومن كلماته
طابحته والميز لي تمتنا فاري من نفسي ومروحناته
وضمته ضم البخيل لماله يحنوا عليه من جميع جهاته
اوقفته يا عزي بذا نسه كتبي خشيت عليه من نفراته
والقلب يرغب ان يصير ساعرا ليفوز بالة قال من ضماته
حتى اذا ماء الكرى يجفونه واقتر بعضرى كموع سناته
عزو الغراء على تغييله يجعلت ايم الكموع عن عزواته
وابى عقابي ان افيل شغله والقلب مصوى على جمراته
يا عجب لملتهب الجوانح غلة يشكوا اللكما والماء بالمواته
وقال ايضا ردوا على كرى النوم المسلبا وخبروني بقلبي ايقاه معذبا
علمت لما رضيت الحب منزلتي ان الهناء على عيني فرغضبا
وقلت واعزبا والصمت اجدر بي فرغضب الحسن ان نادى واحربا
وليس ثار على موسى وحرمته بواجب ومعو بحل اذ اوجبا
اني لدعوى المشوق معتذر لقول حملته بسعكه تعبا
مرطانه الله مرماء الحيا لا بقز جرت بغيبته بثغره شنبا
نفسي تلذ ابه سي وهو تالبه مل تعلمون لنفسي بالة سي نسبا
فالوا عمن نالحر امل لا شاد بما اغوا حافلت الصلبوا بحظه السببا
يا عاذلي ما عذلتني تمسي لعرفته والمزن ان حجبت شمس الضحى انسكبا
الغر بمرداة بكر شمس صورته وعكسها شب بالحشا بي اللهبا
كم ليلة بتها والنجم يشعرني صريع شوق اذا اغلبته غلبا

مُرْدِيًا فِي الرِّجَا لَمْ يَعْيَ وَلَوْ نَصَفَتْ ... فَجُومُهَا رِدَفَاتٍ مِرْحَالَتِي مُجْبَلُ

مِلْ تَشْتَهِي مِنْكَ غَيْرٌ أَنْتَ نَائِلُهَا ... فَرُبَّ نَالَ مِنْهَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَاحْلَبَا

مَاذَا تَرَى فِي مُحِبٍّ مَا ذُكِرْتَ لَهُ ... إِلَّا بَكَى أَوْ شَكَى أَوْ حَنَّ أَوْ كَرَبَا

يَرَى خَيَالَكَ فِي الْمَاءِ الزُّلَالِ إِذَا ... رَأَى الشَّرَابَ مِزَوْرًا وَهُوَ مَاشِرِبَا

وَقَالَ الرَّبِيظُ: خَضَعْتُ وَأَمْرَأَةٌ أَمَرُّ الْمَصَائِعُ ... وَدَاعُ الْيُسْرِ وَانْكَشَفَ الْقِنَاعُ

وَمَا يَبْغِي لِذِي وَجْرٍ حَرِيصٍ ... أَضَاعُوا أَيَّنَا عَبْرُ لِمُوسَى

وَقَدْ سَكَتُوا الْوُشَاةُ الْيَوْمَ عَنِّي ... عَبَرْتُ مَوَارِدًا وَاسْتَمْرَأَ عَبَائِي

بَعَثْتُ وَسِيلَةً لَكَ مَوْرِدَ لِدِي ... مَلَكْتُ بِمَارِجُوتٍ بِهِ خَلَاصِي

نَعُومُ سُمُرِ الْخَيَالِ بِمِلْ رِفَادَهُ ... لِغَيْرِ أَنِّي مَوَاكٍ عَلَى عَزَائِي

أُعَامُ عَلَيْكَ أَنْ أَشْكُوكَ بَثِّي ... وَإِنْ عَبَرْتُ عَنْ شَوْقِي بِكُتْبِ

وَقَالَ الرَّبِيظُ: فَلَمَّا خَصَمْتُ شَمِيرَ الْجَبِ عَرْدٍ ... يَضُبُّوا إِلَّا لِحَاظُ هُوَ مِنِّي الْقَلْبُ وَالْجَبِ

نَصَبْتُ عَلَى شَفِيرِ مَرْجِيبِهِ نَصْبٌ ... عَلَّمْتُهُ الْعِنَاقَ وَقَلَّبَنِي لَكُمْ لِي

وَقَالَ الرَّبِيظُ: صَبْرٌ بِمَا عِنْدِي وَلَوْ كَانَ الْفَظَا ... لِي شَاهِدٌ صَاهَا إِلَّا صَوْتٌ بِمَغْلِ

غُضُّ مَضَابَتِهِ الْغَلُوبُ وَكَرَّبَتْ ... بَلْ هَالَ لَيْلِي بَعْدَهُ بَلْ نَاظِرِي

فَجُومُهَا رِدَفَاتٌ مِرْحَالَتِي مُجْبَلُ

فَرُبَّ نَالَ مِنْهَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَاحْلَبَا

إِلَّا بَكَى أَوْ شَكَى أَوْ حَنَّ أَوْ كَرَبَا

وَرَاءَ الشَّرَابِ مِزَوْرًا وَهُوَ مَاشِرِبَا

وَدَاعُ الْيُسْرِ وَانْكَشَفَ الْقِنَاعُ

الْخَيْفَ الْمَنَارَ جَمَلَهُ الْيَبَاعُ

نَعَمْ صَدَرُوا عَلَى مَا شَاعُ

أَفَرَّ الْخَصْمُ بَازَعَ الْيَرَاعُ

كَانَ الْوَرْدُ أَوْ سَوَاعُ

بِصَابِحَ وَبَرْمَا مِنْكَ الضِّيَاعُ

وَفَرَّ بِرِدِي سَعِينَتَهُ الشَّرَاعُ

يَعَارُ الصَّيْفِ وَصَلْكَ أَوْ يُبَاعُ

كَمَا أَرْبَى عَلَى الْأُدُبِ الصِّبَاعُ

فَسَلَّ مَعَهُ مِنْجَلَكَ الْمَسَاعُ

تَلَهَّبُ إِذَا عَلَى الْيَرَاعُ

وَذَا الْخَرَكُ مَصْبُوغٌ بِعَنْدَمِهِ

رَاعٍ غَرَا مُغْتَلٍ صَبٍّ بِالشَّمِهِ

وَحَطَّ مُغْرَمِهِ أَرْجَاءَ مَغْرَمِهِ

لَوْ يَقْبَلُ الْوَطْلُ رَايًا مِنْ قُعَلِمِهِ

حَالِي وَلَمْ تَعْرِيضٌ فِيهِمْ عَرَضَا

إِلَّا الْكُمَيْتَ لَهَا الذَّوَابِلُ مَعْرَضَا

مَا نَوَّلَا إِلَّا الْمَرَامِعَ بِيضًا

مَاتَ الصَّبَاحُ فَلَا يَرَاهُ أَبِيظُ

أبكي ويضحك راضيا بصبابتي ... والصب يخفي الشجو مرأى لاحظ
لا تلم انعابي بثغر ذا ندى ... برد أحاط عليه مرجان الغضا
كم ذا الكرى لا كرى وجفون فضلي ... وكرى الضلوع فلم يضق ارديفضا
يصبوا الى فصح الكليم وقومه ... فصر الذكرى عنهم وتعرضا
اشكوا الى الحبر المراض وضلة ... اربي شتكي مرض الى سقم مضا
بلوى على الغلب المعذب حرما ... لحظي الكليم ولحظه موسى والفظ
وقال ايضا لموسى متواعظ لديك وتبعي ... وبداي واعزاز اليك ذنوبي
نبزت لصبرك اكرم عزة ... وفاضعت من رفعي اعز حبيب
ومبتوه من على الحشر مهجتي ... بضاعتي ورد عليها وسايلي
وفاوا البيت لو اراد عصى امرء ... وما باختياري جارى الغلب صبره
وقال ايضا يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى ... ولو فعل الواشي لفعلت فعلته
ومن بوعيد منه اشكوا بلغبه ... ومن بوعيد منه اشكوا بلغبه
وما انا ممن تحمل الريح شوقه ... اغار وجعا ضا ان البوح له سرا
يقول لي الكاشي وفرجة الهوى ... ليلمسني ان سوء تخييله الصبرا
الم تر وفقك الصبر لكل فلمة ... فعلت لعلك لو تر ولعل له عذرا
اذ الجاءت العزال فيه بسهمها ... بعين لحظ موسى واية تبصر السحرا
وقال ايضا سل النوى يا قوس مني ومبتغى ... متى عمدا مرمى مجورك اشغى
وصال الغلى ان اصاب بمقتلة ... الغر جلبت عينا كما كنت انفى
نضرت بتلك الغير نضرة فاقل ... جمل عنه ما الوعت نظرة مشفق
يا معرضا علقت مرجيه يرتجي ... بمثل شعاع البارق المتالق

أبرهن عذر النفس باكل عذرها ... وأقنع منه بالوداد الملبس
أأعرض عني مرتوٍ وصلك بعدما ... كسوت الثنا عصب العرى والتشبث
ويا صلوة الله اعرف الغدر انني ... اخذت مع الله شجاه اكرم موثق
ويا صاح ان لم ترزاه شفاوله ... تلذ معونا بنسبة الحزن عاشق

وقال ايضاً: شفائي نفسي فيك ذب غرامي ... فمن برحماه حم فيك حمامي
ونفسي دعتني للشفا كل ساعة ... عطاقا الى العلياء نفس عصام

وقال يمجو ابن الفصي

ايا متصبيًا بالشعر يبرزوا ... على وجناته طبل المساء
له الكلب يوم الحشر واجي ... جلست بداخل تحت الوراء

وقال في ازمر

ما عذاب شاعر طربه ومربه ... كلاه الله اخي بزاد كليلا
له قامتي بتكات لحن ازمر ... بالعض يفضح ماضيلا وصفيلا

وقال: كان السفم والسلوان ذهن ... يجوز عليه معنى مستحيل

وقال مهنيًا بمولود

هي طلعة السعد الله غير معجلا ... وسنا الرياسة فر اضاء فلاحا
فرح ازاهر المناقب ذابت ... بالمعلوات الشهب الله شهر ازبا
الله خول منه اجاه النبي ... ليلاً وراعى الرياسة كوكبا
هنئت لمطلع الامرة والله سنة والمحاجل والمجاجل والضبا
له تحملوه على المهوه فانه ... ليرى ظهور الخيل اوكلا مركبا
ولتفطموه عن الرضاع فانه ... ليرى دعاه الله بكمال اعلى مشربا

ومن قصيدته المشهورة التي اولها

رح بجيش اللذات سر بالسجوف ... وخذ الكاس رايةً باليمين
له تردى بالتسطر نضل الـ ... ـلوم واغلب له بحجة المجنون

ومنها كم نهاني عن حب موسى أناسٌ ... عزلوني وباؤا بالخسارة دوني
أكبروا ولم تقطع الكف ... بمرى بل قلوبهم بجفوني

وقال ابن سهل في الصبح

كان محيا الدجى بهجته ... حتى اذا جاء كاد يجي الجمال
اصبحت كالشمعة المذابة ... منها الضياء اسوة فيها الزوال

وأما تكميمه في التوجيه باصطلاح النحاة فقال التعالبي في الاعجاز ان ابن سهل اول من استعمله في الاغراض الهزلية وسبقه في ذلك ابن رشيق في قصيدته التي مطلعها ربنا الكريم عز شرعنا في اقتناص ظبيات ذلك الضريم ومن قوله في التوجيه

لو كنت ارجو الركوب مواصلي ... ما شفيتني بالبعد والهجر الاعجل
فبدا لله برؤه ما بقلبي من الجوى ... بعد لمحة الاغر الاغر من ريق الشهد

ولما اذا كان نصر الله وفتحا عليكم ... وان العدا التشويب فيه الوقف
ولما وفرنا باب المضاء عفافا ... وحزنا الرفيف كالتشويب
ولما اذا الخيل ناجى التعس منك بلوعة ... اجابت كنونى ربعا وعسانى
ولما صحت يا سري من وطالك مثلما ... فرح يا ساري الهوى من اغرابه

قال التعالبي ومن الغواعر التي اشار لها ابن سهل معروفة في العربية تدل على فوة باعه فيها وقال ابن سهل

قد بلي عن قلامي ... هكذا بقلبي مفعلا
ثب ولا قلم ذا اغرابي ... ان لم تثب سوء قبلي

وقال فركب الحشى على خبره ... اذا فتحملك فتحا مبين
يا قلب ارملت الى غيره ... ما انت الا في ضلال مبين

قلت ومن الغريب ان تكبه من تحزوا الا فتيا من قال ابن حجة في شرح بديعيته الا فتيا من الله افسلم مقبول وصباح ومرد وذا بالواو واكان في الخطب والمواعظ وانشا ما كان في الغزل والهزل والهجاء والغضب وانشاك على ضربين احدهما ما نسبة الله الى نفسه فيه

الزمخشري الغريب استعمله في الغزل
ابن الشويرخي يجوز فيه الوقف على الاعراب مع فعل الامر ويجوز فيه الوقف على السكت والله اعلم
وقيل ضمير الغريب يجوز فيه الوقف على الاعراب مع فعل الامر ويجوز فيه الوقف على السكت والله اعلم

فعوذ بالله ممن نسبه الى نصيبه . كما فيل عن احد بني مروان انه وقع على وصلة فيها
بشكاية عمالة الى اليها ايها ثم ان علينا حسابهم ثم ان ذلك فيها تضمير اية في معنى اراه
قال في عقود الجمان ومن التقسيم حسن جزأوبه اقول وقد ركبت جوث في حكم
الاية فتبا مركزا سنة لصعبة يطلب تخريج هذا المطلب منها وقال ابن سهل

ابو كعاب في كفيه ومخرجه ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبشار شعيب مغلقا وخالد الى الصرع صوتي فرتولي الخطل

وفي ماذا يستثنى الجناس المعنوي ومن لطايف الادب التي يحسن حملها الاية مجعول
الرجال وقول الصفي في الغيث وفي جناس الجناس من هذا النوع عن بالحمل ليس على انه عجز
عن نظمه واعتزاله بعد بيت المتنبي شاهد على انه لم يعهد جكيف ينظمه فنعم
الجناس من حيث هو قال في العمدة من انواع البراعة وقلة البضاعة ومما لا يشك في تكلفه
وفرط التعسف منه مؤلاء الاسافة المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برد وبرك وقال ابو بكر
الخسرو لم يحمل له الا ان فضرت ممنه عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق
الاذهان والعقول واذا اخلت بيوت الاذهان من سكان المعاني تنزلت منزلة الاجسام الهالية وقد
أحسن في قول القايل

انما الدار غيل بالشكان ثم بعد السكان بالخيران
جاء اعداء زوار ثم ما المتعسف مما ذا ابراد بالاحمال

ابن الرومي اذا احببت ظلم الشعر واختر لنظمك كل سهل الافتتاح
وبه تقصد جد استه وكن فوارجيه وكله الى الطباع

ابن مماتي كل الجنس بعيد نوع فيه اوما زاد مزلقا للاخر

والصفي قد تنافس على الجناس وروى كراهة ذلك وقف الجمان الزرنباذ على ذلك البعد الجمع بين
جناس الجناس فراجع حظان الجنان وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه وفي احسن
الجناس المعنوي قول ابن عبدون وقد اصبح بخمرة جمرة بعضها الى الليل وصار خلا
الا في سهل الذكاء من فرامنه انشاب ضع عمره غير ثابت

حكمة

حكت بنت بشكاع بن فيشر صيحة وامست كجسم الشنبري بن غربات

بنت بشكاع اسمها الصهباء وكانت اسمرة تابعت شراً ولما قتلته بنو مزيل قال الشنبري

واسفيها ايا سواة بن عمرو ان جسمي من بعدها في نخل

والنخل كناية عن الجسم النحيف المهزول واختلف في قوله خلفها وفيل بعدها وفتراخا في وفيل اختيالا والخال الهوى وتروى الذهبات لخلف ابن حمزة والبيضمي في معنى بيتي ابن سهل انه اراد بالكعاب ما بعد من الرطوبة والليونة الصالبة للسا ار يعشى او ما يكعب منه وهو الوطل طموح بيرة كناية عن كونه ار راه، وفع وأبو لهب حمزة المخزوم وكانتا جزولة نار وابو جهل فساوة فلبه عن سماع الحق ولم يرد اسماء هم وبار بالكعاب اسمه عبر صناد على المشهور واكثر المتغربين كما فال الحاكم على ار اسمه كنيته ذكره ابن حجر في الاصابة وابو لهب عبير العزى وليس اعرل في الغزاي كنيته وابو جهل الحكم وبنتا شعيب اشار الى فوله تعلى تزودا ي والخال مرتفت العزار كموهي في الجرار ورايت بخط الامام ابا العباس احمد ما نصه حضر ابراهيم بن سهل مع الاديب الشهير ابا الحسن علي بن سعيد بموضع من اشبيلية وابن حجوان وزير الوالي عليهما وكان فلج اي مشغوفا بالشعبة فقال ابن سهل معارضا

وزير والينا المرضى لفلج فقال ابن سعيد

فما ترانا بعزله نفعل فقال ابن سهل

يقرار اجيد على فيه فقال ابن سعيد

بحاجة المسكين لا تفجع وقال ابن سعيد في ديوان شعراء المرية بعد على حروف المعجم ما نصه خرجت مع ابي اسحاق ابراهيم ابن سراج يلي الى مرج البضة بنهر اشبيلية فتشاركنا في هذا النبيع

غير ميل الى كلام الملاح ويثير احتدا لغير السراح

بد سيما والغصن يزهر زهرا ويميل عطف الشارب المرتاح

وفرا استكمار الغلب صاحب ايكة ... مركل ما اشكوه ليس بصاح
فربان عنه جنادة عجباً له ... مرجاف للعجز حلف جناح
بين الرياض وفزعرا به ما ثم ... وخذاله فرض به افراح
الغض يرح نعمة والعز به ... فصف تزجيه برابة زواج
وكانما ابه فصاح وجوه جناحه ... اعلام خز جون سمر رماح
لا غرو ان فاضت عليه اشكراً ... لما راته مرتعاً للبطاح
واذا اتابع موجراً قبا عنه ... مالت عليه بصار حلف صياح

وابن سعيد مولى ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد مرة ربة نعما وبرباسر رضي الله عنه ذكر له ابن حاكمة واصال به فتح الكعب به ترجمته ارخل المشرق ولما دخل الغاهرة صنع له ادبا فمدبرجة به كلام مما بكاه فهم ابو الحسن يروس الترجس برجله وقال

ابو الحسن ... يا وابلي الترجس ما تشتهي ... ان تكلا الا غير بابة زجل

فتعاقبوا على اجازته فقال ابن ابة ضبع

دعني بما لم ازل محنفاً ... على لحاظ الرشا المكحل

ثم كلموا ابا الحسن ان يجيز فقال

فابل جفون ذا يفوق وبه ... تبتل الدمع بابة منهل

فلما استدعاه سيف الدين بن سابق الى مجلس بضفة النيل معروف بالورد وفرغا من حوله شماما ت فقال

مرفضل الترجس فضل الورد ... يرضى بحكم الورد لا يتأنس
اما ترى الورد نخر افاعراً ... وفاح به خرمنه الترجس

وواجب ان لا اترك وفوفا به الخرمة فكتب لنا الحاضرون وملح ابن سعيد كثيرة منها

مسمط خماسي : يشعر عمر وجود مخترات البدايع البلتاوية

كما جرى ذكر ابراهيم بن سهل : واجرينا من صوابن محاسنه التي تفلما الركبان في الحزن والسهل ورصفنا لبنات ابة لباك بجواهر اغراضه الثمينة : ورصفناه درر فطاير

التي هي من الرخص في اشواق الادب امينة: مع كونه نشأ في امة لا ينصلح من ثقاف
العجمة لسانها: ولا تمسك ابدا بهذه المجنة اوثانها: هيهات ان تزيله بمركاز على
شاكلته من ايهود وازتوى من محيون الغريض الغريد: وصلع كالسهى المجتبى بركوبه
من اهله الجزيرة: لأن ذلك مما رابته ملفحة للبكر: والشيء يذكر: فمنهم
ابن ابراهيم بن العجار وكان فر تمكن عند ابن ذي فنش ملك طليطلة انتضاه وصيره اسعد
بشنه وبن ملوك المغرب وكان عارفا بالمنطق والشعر قال ابن سعيد انشدني
لنفسه يخاطب لديه مسلما كان يغرمه قبل ان تعلو رتبته وبعود سعيدا ابن الملوك
ولم يزده بعد ما حصل له من الرياسة على ما كان يعامله به من الذل والصغار فضاه
تذرع ابن العجار وكتب اليه

ايا جاعلا امر ابن شبحين ماله ... من العقل احساس به يتبقر
جعلت الغنا والعقر والزاد واطا ... سواء بما تنعك تشغى وتجهر
وما يشتوي في الارض غير وتلعة ... بتطلب تشهيلا وسيرك مضعر
وما كنت ذا ميز لما كنت كابلا ... بما كنت في حال البراغ تعود
وغير حال ما بيني وبينك شاغل ... فما تطلبني بالزد كنت تعثر
فان كنت تابى غير اغراء جاهل ... فانك لا تنفك تلمى وتكسر
ابا جاتي يا ابن ابي كل مشلك ... وبذلك كلا حيثما ثمت تقعد

قال ابن سعيد وانشدني لنفسه

ولما دجا ليل العزار بخيره ... تيقنت ان الليل اخفى واستر
واصبح عزالي يقولون صاحب ... باخلوا به جمرا وبه انتشر

وقال يمدح ابا عبد الله بن فنش لعنه الله

حضرة الاده فنش ابن رحت ... غاية لايامها لا تعرس
باخلع النعلين فكرمة ... في ذراها انما هي فردس

قال واد خلوة التي بشنتاين الخليفة المستنصر وجرته في غاية الحسن كانه الجنة

ورأيت على بابه بوابا في غاية القبح فلما سألني الوزير فلت رأيت الجنة اذ سمعت ان الجنة يكون بوابها رضوان ومنزل بوابها مالك فضحك الوزير واخبر الخليفة المستنصر بذلك فقال له اذا فصرفا ذلك فلو كان رضوان عليها بوابا لتحشينا الدخول عنها ويقول له ليس هذا موضعك ولما كان مالك كان خلفها وهو لا يدخل وراءه ذلك ويتخيل انها جهنم قال فلما اعلمني الوزير بذلك قلت الله اعلم حيث جعل رسالته ذكر في هذا الموضع المناسب له: التي تشتمل على فتيا المعاجز الابكار السادرة: ما رأيته في نفح الطيب ان الخليلي المذكور سار من فرنسيرية رسولا الى سلطان المغرب أبي عنان فارس بن السلطان ابي الحسن المريني انشد بحضرة السلطان المذكور بمكناسة الأفرنسيرية ابيات لابن خفاجة

يا أهل افرنسير لله دركم ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تحسبوا الغدر ان ترضوا بمنزله فليس تدخل بعد الجنة النار

فقال ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى انه جعل ما جنة الخلد ولو خيير لاختار ما على ما هو الاخرة ومنزل الخروج عن رفقة اليهود ولا اقل من الكذب والاغراء وارجرت عادة الشعراء بذلك فقال الخليلي يا مولانا بل صدق الشاعر لأنها موضع جهاد ومفارقة للعدو وجلاد والنبي صلى الله عليه وسلم الرؤوف يقول الجنة تحت ظل السيوف فما استحسن منه هذا الكلام ورجع عن قوله الاول بهات الحلال والحرام اصلته ورجع منزلته والعمري ان هذا الجواب جدير بالصواب وما كذا ينبغي ان تكون رسل الملك الى الفتيان روح الله ارواح الجميع الجنان ومنهم الياس بن مزور الكعبي ذكر في نفح الطيب فال وكان في زمانه كعبي واحد كان يجري منهما مراء الجاحد ما جرى بين مشتركين في صنعة فاصلح الناس بينهما مرارا ثم كفر الياس واباع الناس منه فكتب الياس اليه

لا تغترن بما تكون مودة ما بين مشتركين امرا واجرا

الياس بن مزور الكعبي الشيوخ عند الله

انظر

انظر الى العمر بحيرتنا ركبا بسنا هما كان النكاف واحدا

وكان اليامر مسبيا ماهرا الدخبرة بمسامل العلاج وهو مرزنده بالراء المهملة
وهي متوسط بلاد ابة ندلس ومنهم بسنا وبرشعوه وذكر ابة النبع ايضا واثبت
لدرسالة وحده بدا الى اثوبا برسليمان المروانى رايت رحها منادة بسنر الناصر برة ومنهم
حنين الاشراهلى وكانت لدمشاركة ابة العشرسة ومن عجايبه انه نظر حما والاندلس
كلها الى طليطلة يوم واحد وهو الذى احتال فى قلع البليتين واختلت حكمتهما
والبليتان مرغرايب الزنيا وكانتا بطليطلة صنعهما عبد الرحمان الناصر لما سمع
بخبر الطلسم الذى بمدينة اربونة من ارض الفنج وفرغ كرا المسعودى وانه يدور باصبعه
من طلوع البجر الى غروب الشمس وصنع هو ما تين البليتين خارج طليطلة فى بيت
مجوف فى جوف النهر الاعظم فى الموضع المعروف بباب الرباغين ومن عجيبهما انهما
يمتلئان بالماء مع زيادة العمر وينقصان مع نقصانه وذلك ان اول الهلال يخرج فيهما
ما يكاد سبعهما واذا كان اخر النهار كمل فيهما نصف سبع ولا يزال كذلك من اليوم
والليلة حتى يكمل امتلاؤهما بكمال القمر واذا كان فى ليلة خمسة عشر واخذ القمر
فى النقصان نقصت بنقصان القمر كل ليلة ويوم نصف سبع حتى يتم القمر اخر وعشرين
يوما فينقص منهما نصفهما ولا يزال كذلك ينقص فى كل يوم وليلة نصف سبع واذا كان
تسعة وعشرون من الشهر لا يبقى فيهما شئ من الماء واذا تكلف احد ان يعيد النقصان ان
يملأهما وجلب ماء الزنبا ابتلعتا ذلك من جانبهما حتى لا يبقى فيهما البتة ما كان فيهما
فى تلك الساعة وكذا لو تكلف عشرة امثالهما لفرغهما ولم يبق فيهما شئ ثم رجع قدر
عشرهما خرج فيهما من الماء ما يكاد يملأهما اجمعين ومما اعجب من طلسم العشر ان ذلك فى
نفسه لا عتبار العجيب لا يدير اليل على النهار واما ماء ان يلتسا فى مكان لا عتدال ولم يزال
فى بيت واحد حتى ملك النصارى وقد رمم الله طليطلة فاراد ان يكشف عن
حركة البليتين فقال لدخبير انا افلعهما وارى مما احسن مما كانا فاتا فلعتا لم
يقدر على رد هما وقيل ان افلع واحد اليسرى منهما انكسر والصنعة بطلت

بسنا وبرشعوه

حنين الاشراهلى

ولم تزل الأخرى تعلو حركتها وحنين موالي اعلم العشر انه سيرحل فرقة
ويملكها ومنهم فشموفة الشاعرة بنت اسماعيل بن اسرائيل وكان ابوها شاعرا
باعتنى بناءه بها وربما صنع من الموشحة فشموفة بنت هي بالفتح لا غير فال ابوها
يوم الجيزة

طعنة ذو نجدة فريد ... صنعا بكلم واشتملت جرمها

بعكرش غير كثير وفالت

كالشمس منها البدر يقبس نوره ... ابدا ويكسف بعده لك جرمها

بعد ما اختبل وضمها اليه وجعل يقبل راسها ويقول انت والعشر كلمات اشعرني
وظهرت بعد ما بلغت اوان التزوج ولم تتزوج فقالت

اري روضة غرها غمامها ... ولست ارى جاريا يثمرها تيسرا

فوالله تبقى الشباب مضيعا ... ويفنى الزمان ما اراه سعيد مقترا

فسمعها ابوها فنظر في تزويجها فتزوجت سريعا وذلك في كنيسة عندها

يا كنيسة ترعى بروضة ايسا ... اذ مكثت في التوشيح والحوز

امسى كلاها مغرة امر صاحب ... فلنصبرا بدا على حكم القدر

ومنهم نسيم الاتم ابي بكر الحجازي في المشهب ومن شعره

يا بيت كنت كثيرا ... الميرهتي واراك ... لمن تبدلت غيره ... اولم تحلي مواك

السمط الثاني في معنى التوشيح لغة وعرفا

وذكر اوله من ابتكره وانتسب من ازمانه عرفا

وجلب ما يكون لذلك موالبا: من رفيع الهزجال والزويبق والموالبا: لا يخفى على
فرسان البراعة ان هذا السمط مما يحسن اذ راجده سمط شرح هذا التوشيح ويعرف
ايراده في هذا المقام وهو من الامور التي ينبغي للمتادب ان يجود معها فانه فور لو يوسعها
جراب قلبه والعجب انه مع كونه من شرائط الحاجة اليه بهذه المرتبة لم يتنزلوا
لضبط قواعده كل التنزيل: ولم يسهلوا امره ما هو في غاية الحاجة للتسهيل ولم

فشموفة بنت اسماعيل

نسيم الاتم ابي

سمط

بسيطه وام مسماه جلده ما يصعب وكم ازمن تعرض لشيء من ذلك والله بدايه الشيخ الحافظ
المجوده المورخ خير ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي رحمه الله رحمه الله فانه عمدة
للموشحات ترجمة ختم بها مقدمته العجيبة وعليه جل اعتماده في هذا البسيط فاقول
التوشيح لغة ما خوذ من الوشاح قال في الاساس والوشاح من ذلك لانه ثوب تنظم
فيه سيور واديم وانما
نعت بذلك لتخيير مختلفين تتقلد بهما المراة يلتفعل عند صدرها وبركتفيها كما يتقلد السيف
ومنه التوشيح في الحديث ومعناه ان يخالف الرجل بين طرفي الثوب واخذا
لهما من تحت ابطيه على فرائصه على رقبته هو من مادة التوشيح عند اهل البديع
وفخر عمه فرامة ومعناه ان يكون اول الكلام دالة على بقيه ولهذا سموه توشيحا فانه يتزل
المعنى فيه بمنزلة الوشاح ويتنزل الكلام وما جرى منزلة العاتق والكشح اللذين
يحول عليهما الوشاح ومن غريب التوشيح البديعي ما ذكره عمر بن الوفاء
انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق فصيدة التي اولها
عرف الديار توهما فاعتادها ... حتى انتهى الى قوله ... تزجى اغن كان ابرة رقبه
ثم سعل الوليد عن ابه شماع فقطع عن انه نشاد بقال الفرزدق انه سيغول
فلم اصاب من الرواة مرادها ... فلما اعاده الوليد للاستماع وعاد عن الانشا
قال ... فلم اصاب من الرواة مرادها ... فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته
رحمته فلما انشد عجزه انقلبت الاكمة حسرا وقال التنوخي في المغرب كما
في شرح المقصورة لما انشد ابيات ابن الرقاع ومنها

على عاتقيه من ساعديه حمائل ... وفي خصره ما من ساعدي وشاح

استعمل ابن الرقاع الوشاح في معنى النطاق وهو ما تشد به المراة على خصرها
والوشاح ما تتقلد به على عاتقها فيكون منها في موضع حمائل السيف من الرجل
وفي خصرها الوشاح في قوله

من السيف لو ان الخلاخل صورن ... لهن وشاحا جالت عليه الخلاخل

لانه استعمل الوشاح في الخلخال وانما وصفوا الوشاح بالغلو والحركة لانه يرى

على رقة الخصر وضمور البطن وسمي التوشيح توشيحا لان المرأة توشح بمعنى تزين قال
الثعالبي على قول الجلي: عارضة وشيح اوسمي بذلك لانه: فاعلة وشيح مؤنث
التوشيح وهو التزيين يقال وشحت الشيء اذا زينته ومنه الوشاح هو واحد التوشيح
عربا بقال ابن خلدون ان امرأة فرلس لما كثر الشيع في مصرهم وتمذهبت مناحيه وفنونه
وبلغ التميز فيه الغاية استحدث المتاخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمه اشعارا
اسماطا واغصانا اغصانا يكثرون منها ومراعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد
منها بيتا واحدا ويلتزمون عدة قوافي تلك الاغصان واوزانها متتاليا فيما بعد
الى واخر القطعة واكثر ما ينتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على
الغصن عدة ما حسب الاغراض والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما فعل في
الغصن الواحد ولم يلتزموا اوزان بحور امر البحور الخمسة بل صنعوا على كل بحر منها
وربما استعملوا في ذلك الجمل المولدة والكلبوع المخترعة والنغمات المستحدثة الخارجة
عن اوزان العرب واصلا وهذا هو المستعمل اغلب عليهم ثم قال ابن خلدون واول من
اخترع التوشيح بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر التبريزي من شعراء الامير عبد الله بن
محمد المرواني واخذ ذلك عنه عبد الله بن عبد ربه صاحب كتاب العقد وهم يضمنهما مع
المتاخرين ذكرو كسر موشحاتهما فكان اول من برع في هذا الشان بعد هما عباده
الفزاز شاعر المعتضد بن صمادح صاحب المرية وقد ذكر ابن سعيد العلم البطليوسي انه
سمع ابا بكر بن زهر يقول الوشاحون كلهم عيال على عباده بهما اتفق له من قوله

بدر تم ✿ شمس ضحى ✿ غصن نقا ✿ مسك شم
ما انتم ✿ ما او ضحا ✿ ما او رقا ✿ ما انتم
بالجزع ✿ مرتجا ✿ فرعشقا ✿ فرجرع

وزعموا انه لم يشبو عباده وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمن الكواكبي وجاء من
بعدهم جماعة منهم ابن زرارة وهو راسة شاعر المامون بن ذي النون صاحب طليطلة
فانه اول من احدث ابتداء موشحته التي صار الدهيث يقول

العود

✤ العود فوق رنم ✤ بابرع تلحيني ✤ وشنف المزانب ✤ رياض الياسمين ✤
وهو اشهاها حيث يقول ✤

✤ تحضروا تسلم ✤ عساكر المامون ✤ مروع الكتايب ✤ يحيى بن خالد الشوم

ثم جاءت الغلبة التي كانت في دولة المقيم فضمت لهم البراجم جمي فرسان حلبتهم
لابي عمي التطيلي ويحيى بن بقي وهو موشحات ابن عمي

كيف السبيل الى ✤ صبر في المعالم ✤ اشجاني
والركب وشك البين ✤ بالخرد النواعم ✤ فرباني

وقد ذكر غير واحد من المشايخ ان اول من انشأ بالاندلس يذكرون ان جماعة من
الوشاحين اجتمعوا في مجلس من اشبيلية وكان كل واحد منهم قد صنع موشحة وغنوا
فيها بتغزل ان عمي التطيلي فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله

✤ ضاحك عن جمان ✤ شاطر عن بدر ✤ طاف عند الاذان ✤ وحواه مزر ✤

خرق ابن بقي موشحته وتبعه الباقون وذكر الاعلم الطليطلي انه سمع ابن زهر
يقول ما حسرت قط وشاحا على قول الا ابن بقي حيث وضع له

اما زى الخمر ✤ بحر العسالي ✤ والجنى
الطلعة الغرب ✤ يا رشا مثله ✤ يا مشرق

وكان في عصر هؤلاء الوشاحين المتصدر ابو بكر الابهري وكان في عصرهم ايضا الحكيم ابن
باجة صاحب التصانيف المعروفة ومن الحكايات التي اشتهرت عنه انه حضر مجلس
فخر ومد ابن تيغلوت صاحب سرقسطة بالغنى على بعض فيافيه موشحته

جر ذيل ايها الجبر ✤ وصل السكر منه بالسكر

فطرب الممدوح حتى ختمها بقوله

عقد الله راية النصر ✤ لامير العلى ابي بكر

فلما سمع ذلك الطليطلي سمع ابن تيغلوت صاح واكربا وشق ثيابه وقال ما احسن
ما ابتدات به وما اختمت وحلف بالله يمينا ان لا غنى ابن باجة الى دار الاعلى الزمه

مخالف الحكيم سوء العاقبة واحتال بان جعل ذمّا في فعله ومشى عليه وذكر
أبو الحسن الكلاب بن زمرة انه جرى في مجلس ابي بكر بن زمرة ذكر ابو بكر الابهري الوشاح المتغزل
الذكر وغضّ منه لحداثة الحاضرين فقال كيف تغض ممّن يقول

ما الذي شرّ راح ✣ على رياض الافاح ✣ لو لا مضيم الوشاح ✣ اذا انثنى في صباح ✣
أوفى الذي صيل ✣ اضحى يقول ✣ ما للشمول ✣ لحمت ضرع ✣
وللشمال ✣ منت قمال ✣ غضّي اعتزالي ✣ ضمّة برد ✣
مما اراد ان نقولوا ✣ يمشي لنا مشترها ✣ يا حظّه زاد فوزا ✣ ويا فؤاده الشنيعا

برد غليل ✣ صب عليل ✣ لا يستحيل ✣ عنه عرض ✣
وهو يزال ✣ في كل حال ✣ يرجو الوصال ✣ ويخاف الصدّ ✣

واشتهر بعد موته في صدور دولة الموحدين بمحبوبة ابي الحسن الشرف فقال الحسن
ابن رشيق حسن حاتم بن سعد على هذا الفتاح ✣ شمس فارقت بدرا راح وفرقدين
وابن هرة وسر الزندلة ✣ يا ليلة الوصل والشعود ✣ بالله عودي ✣ وابن
سوهل الزندلة ✣ ما العيد في حلة وكاس ✣ وشم كيف ✣ وانما العيد في الكاس
مع الحبيب ✣ وابو اسحاق البرويني قال ابن سعيد سمعت ابا الحسن سهل ابن مالك
يقول انه دخل على ابن زمرك وقد اسرّ وعليه زي الجهاد فاذا كان يشكر بحصر استبقاه
فلم يعرفه في مجلس حتى انشده في المجلس وجرت المحاضرة ان انشد لنفسه موشحة
وفيها قفل الربا جبر ✣ من مغلة ابجر ✣ على الصباغ
ومعصم اقمر ✣ في خلل مضرّ ✣ من البصاغ

فقال ابن زمرك وقال انت تقول هذا قال اختبر فان وفّر تكون معه فقال ان تبع
جود الله ما عرفتك فقال ابن سعيد وسابق الحلبة التي اه ركت مولاه ومولى ابو بكر بن
زمرك وفرشفت موشحاته ونحوت قال وسمعت ابا الحسن بن سهل بن مالك يقول
قيل لابن زمرك لو قيل لك ما ابدع ما وضع لك في الموشح قال كنت اقول
ما المولّه ✣ من سكره بتهيّون ✣ يا لذة سكراني

قال في نفح الطيب هذا مصطلح موضح يستعمله اهل المغرب الى الآن ويروى انه من اشعر الموشحات قلت وابو بكر بن زهر هو اول من عمل شكاية الشوا شيخ اهل عصره ولذلك قال فيه تلميذه ابو الخطاب بن دحية في كتاب المطرب من اشعار اهل المغرب والذي اخبرني به شيخنا الموشحات ومبرزها الشعر وخلاصته من العشوق الى الغرب فيها اهل المغرب على اهل المشرق وكان شيخنا الوزير ابو بكر بن اللغة بمكان مكين ومورد من الكلب معجز مع شمول النسب وكثرة النشب ومن شعره

ومسنين على الاكف خرودهم ... فرغالهم نوح الصباح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم ... حتى سكرت وناحهم ما ناحني
واحتم تعلم كيف ناخر ثارها ... اذ املكت اذاء ما جاء ما لني

الخ ومن قول ابي بسرين ابن غالب عبد الله برهينة

عاقرتهم مشمولة لو صالحت ... شرا بها ما اسميت بعقار
ذكرت عقاربها الغريبة اذ غزت ... صرعى ثراس بارجل العقار
لولا ثم حتى انتشوا وتمكنت ... منهم وطحت بهم باشعار

ومن شعره يتشوق ولدا له صغيرا باشبيلية وهو بمراكش

ولي واحد مثل فرخ الفطاة ... صغير اقتلعت قلبي لديه
واجرد عنه قميصا وحشيته ... لزلة الشخيص رود الوجيه
تشوقني وتشوق فقده ... فابكي علي وابكي عليه
وفرق بيني الشوق ما بيننا ... فمنه الي ومني اليه

ولما سمع امير المومنين يعقوب المنصور الاتيان ارسل الجهنز سير الى اشبيلية واعلمهم ان يجيطوا علما بيوت ابن زهر وعقاراته ثم يبيتوا فلما بلغ اكشر فعلوا ما امروا به وفي مدة وجيزة وهدموها بالمرة ثم امر بنقل عيال ابن زهر واولاده وحشمه الى قلعة الزاهر فنزلوا عليه حتى جاء ذلك الموضع جزاء الاسبق شيء ببيته وعقاراته فجاء لزلك وكثر انينه فلما علم ان ذلك اخلاق جرى فاذا ولده الذي تشوق اليه

يلعب في البيت يحصل له من السرور ما لا يعبر عنه ومن شعره

انى ذكرت الى المراة فرجليت ... وانكرت مغلثاى كل ما رأتا
رابت بهما شوبا خفيا لست اعرفه ... وكنت اعهدا من قبل ذا فتنا
فعلت ان الذى بابه قصر كان منا ... متى ترحل عن هذا المكان متى
واستضحكت ثم قالت وهى معجبة ... ان الذى انكرته مغلثاى انتا
كانت سليمى تناجى يا اخى وفزا ... صارت تناجى سليمى اليوم يا ابتا

ولد سنة سبع وخمسمائة وتوفى سنة تسع وخمسين وستمائة قال ابن خلكان واشتهر بعد ابن زهر ابن خلدون والمهر بن البرصر بغرناطة قال ابن سعيد ولما سمع ابن زهر قوله انه فاكان من يزوج بيمه ... بنهر حمص على تلك المروج
ثم انعطفنا على الخليج ... نعض منه الختام
عن عسجدى المزاج ... ورداء ابن أصيل تصوبه كف الظلام

قال ابن كنا من هذا الرداء وكان معه بلد مصرف لخبر ابن سعيد عن والده انه مر بالمنزل دخل على ابن العريس فقال له واكرمه وقال الا تبعد وقال ابن العريس كيف لا أفوه لمن يقول

قلوب تصابت ... باحاجر تصيب ... وقال كيف ينبغى ... بكاء وجد

وبعد هؤلاء ابن حزمون بمرسية ذكر ابن الزبير انه لما جيء الخزرجى دخل عليه فى مجلس وانشرح موضحة لنفسه وقال له ابن حزمون ما الموشح بموشح حتى يكون عاريا عن التكلف قال ومثل ما اذا قال على مثل قوله

يا مدلجا يمم الى الوصال ... منك سبيل
او ممكنا يرى عرى الحبال ... قلب العليل

وابو الحسن سهل بن مالك بغرناطة قال ابن سعيد كان والدى يعجب بقوله

ان سيل الصباح بالشرق ... عاد سيلا باجمع الدر فوق
فتراعت نواعب الورق ... ازرا ما خافت من الغرق

وكان

وكان ابن زهر سنة 506 وتوفى سنة 595

واشتهر بالشبلية لزلك العمر ابو الحسن بن البعل قال ابن سعيد عن والده سمعت
سهل بن مالك يقول: يا ابن البعل لك على الوشاحين البعل :: فقولك

فواحسرتا الزمان قضى ✤ عيشية باذ الهوى وانقضى
وابرقت بالرغم ✤ بالرضى ✤ وبت على جمر الغضا
اسهر بالعبر تلك الطلول ✤ وأنثر بالدمع تلك الرسوم

قال وسمعت ابا بكر القاسم بن يشرا ✤ ينشد لابي الحسن الرباح موشحا له
غير ما مر فيما سمعته يقول الله در ابن ✤ قوله

فسما بالهوى لذي حجر ✤ قالليل المشوم من قمر
جر الصبح ليس يطرد ✤ قالليلي فيما الحشى غدر
صح يا ليل انك ابتر ✤ او مغضت فواد النسر
✤ فنجوم السماء بدد نثر ✤

ومن موشحات ابن الحاسوب قوله

ما حال صب مضى وانكتاب ✤ امرضه يا ويلتاه الطبيب
عاداه محبوبه باجتناب ✤ ثم اقترى فيه الكرى بالحبيب
جفى جفون الهوى كما كتبى ✤ لم ابكه الا لعفر الخيال
وذا الوصال البوم فرعزني ✤ منه كما شاء وشاء الوصال
فلست بالكاتم من صبوتي ✤ بصورة الحي ولا بالمحال

واشتهر بهذا العهد ابن خلف الجزار صاحب الموشحة المشهورة
✤ يراه صباح ✤ فرحت زفاد ✤ انوار ✤ نجما مرا ✤ هز

وابن هزر الحجاري قال ابن خلكان وموشحة ابن سهل شاعر اشبيلية مراحسر المجوشحا
واما المشارقة فلا تكلف عندهم لنظام على ما عانوه من الموشحات ومراحسر ما وقع
لهم في ذلك موشحة ابن سينا الملك المصر استعرت مني فاد وغربا واولها ✤
✤ حبيب ازمع حجاب النور ✤ عن العزاز ✤ تنظ لمسك على كافور ✤ جلنار ✤

كَلِلي ✤ يا صَحْبُ تِجْهَانَ الرُّبَى ✤ بالخَيْلِ ✤ واجْعَلِي ✤ سِوارَها مَنْعَطَفَ الجَزْوَلِ

وَمِن احسَنِ مُوشَحاتِ المَشارِقَةِ مُوَشَّحَةُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَرايا الحِلِّيِّ وَهُوَ

شَقَّ جَيْبَ اللَّيْلِ عَنْ نَحْرِ الصَّبَاحْ ✤ أيُّها السَّاقِي وَلَذْ

جَرِّدِ الأَفْقَ صَوارِمَ الفَجْرْ ✤ مِن جُفُونِ الغَسَقِ

وَلَمَّا شاعَ مِن الشَّرْقِ شيحُ ✤ امَلَ الأَندَلُسِيُّونَ انْجِلاءَ الجُمُورِ لِسَكْرَتِهِ وَتَفْهِيمِ كَلامِهِ وَتَصْرِيحِ لُجَجِ إِبْهَامِهِ نَسَجَتِ العامَّةُ مِن أَمَلِ الاقْتِصارِ عَلَى مَنْوالِهِم بِلُغَتِهِمُ الحَضَرِيَّةِ مِن غَيْرِ أَن يَلْتَزِمُوا فِيهِ اعْرابًا وَاشْتَهَرُوا فِيما سَمَّوهُ بِالزَّجَلِ أَجْراءً وَأَفِيهِ بِالغَيْثِ وَالتَّسْمِيطِ وَأَوَّلُ مَن لَغَزَ عِنْدَهُمْ أَبُو بَكْرِ بْنُ قُزْمانَ وَإِن كانَتْ قِيلَتْ قَبْلَهُ بِالأَندَلُسِ أَلْغازٌ نَسَبُوها إِلَى الحُكَمِ هِلالِيَّةٍ وَكانَ عَلَى عَهْدِ المُلَثِّمِينَ قالَ ابْنُ سَعِيدٍ رَأَيْتُ أَزْجالَهُ مَرْوِيَّةً بِبَغْدادَ أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتُها بِحَواضِرِ المَغْرِبِ وَمِن أَزْجالِ ابْنِ قُزْمانَ قَوْلُهُ وَقَدْ جَلَسُوا تَحْتَ عَرِيشٍ وَأَمامَهُمْ نَهَرٌ يَسِيرُ وَأَمامَهُمْ

أَوَّلُ مَن لَغَزَ مِنَ الزَّجَّالِينَ

نَهَرٌ سَرِيرُهُ رَخامٌ ✤ يَصُبُّ الماءَ مِن فَمِهِ عَلَى صَفاةٍ مِنَ الحَجَرِ مُنَدَّرَجَةٍ ✤

وَعَرِيشٌ فَرْعُهُ عَلَى ذَكاءٍ ✤ جَمالٌ رَوَّاءٌ ✤

وَأَسْرَا بِتَلاحِ نَعْباتٍ ✤ مِن غُلْمانٍ سُقاةٍ ✤

وَأَفْتَحُ بِهِمْ جَمالَ انْسانٍ ✤ بِهِ الهَوَى ✤

وَانْطَلَقَ مِن ثَمَّ عَلَى الصَّباحِ ✤ وَافَى الصَّباحِ ✤

وَلَمْ تَزَلْ مِنْ ذَلِكَ الطَّرْزِ يَفِدُ بِهِ عامَّةُ الأَندَلُسِيِّينَ فِيما بَيْنَ سائِرِ البُحُورِ الخَمْسَةَ عَشَرَ المَذْكُورَةِ بِلُغَتِهِمُ العامِّيَّةِ وَيُسَمُّونَهُ التَّبَعَ الرَّجَلَ ثُمَّ اسْتَحْدَثَتِ الأَنْصارُ بِالمَغْرِبِ فَنّاً آخَرَ مِنَ البَيْعِ بِهِ أَعارِيضَ مُنَزَّدَةً كَالمُوَشَّحِ فَنَظَمُوا فِيهِ بِلُغَتِهِمُ الحَضَرِيَّةِ أَيْضًا وَسَمَّوْا عَرُوضَ البَلَدِ وَكانَ أَوَّلُ مَنِ اسْتَحْدَثَهُ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الأَندَلُسِ نَزَلَ بِفاسٍ يُعْرَفُ بِابْنِ عُمَيْرٍ وَاسْتَحْسَنَهُ بِفاسٍ وَلِغَوابِدِهِ وَتَرَكُوا الإِعْرابَ الَّذِي يَسِيرُ مِن شَأْنِهِمْ وَنُفُوذُهُمْ إِلَى المُنَزَّدَةِ وَالكانِيَةِ وَالمُلَعَّبَةِ وَاخْتَلَفَتْ أَسْماؤُها بِاخْتِلافِ بُحُورِ المُنَزَّدَةِ فَقَوْلُ ابْنِ أَبِي الشَّمّاعِ

أَوَّلُ مَنِ اسْتَحْدَثَ الفُنُونَ بِفاسٍ

أَمالَ زِينَةَ الدُّنْيا وَعِزَّ المَنْصُورِ ✤ يَحْيَى وَجُودُهُ لَيْسَ مِنْهُ بِعَزِيزِ

فَهَذا عَلَمٌ كَثِيرُ العَلُوِّ ✤ وَلَوْنُهُ الكَلامُ وَالرُّتَبُ العالِيَةُ

واما الامر توسروا واشتهروا على فتحهم الحضرية جناء اخر الاوان اكثر ردى ولم يتعلق
بمجموعك منه شيء لرداءته وكان لعامة بغداد ايضا غرض في الشيخ يسمونه الموالية
وقعته فنون كثيرة وغالبها مزدوجة مراعية اغصان وتبعهم في ذلك المصريون وانشوا
باغراب وموعلى قافية واحدة واوزان مختلفة في اشعارهم واشعارهم اول من اليتيت
الاول من الشطر الثاني ولا تكون قافيته الا مردفة بحرف العلة وذكر صبي الزبن
الحلي في ديوانه ان الموالية من بحر البسيط وانه من مخترعات اهل واسط قال ومتوذ و
اربعة اغصان واربع فواصل ومنه

ياعاذلي والعيس تزجر بالضحا يازجرك اوقف على منزل الحبيب وقفني

وصح في جميعهم يامن يسير الى جرك ينهض يصلي على قبر فتيل الجبر

واما الترويب فلم يذكره ابن خلكان قال ابن غازي في الجمهرة ابو عزيزة من شيوخ الجماعة
ابو الحكم مالك بن المرحل قلت عبارة ابن مرزوق وغيره اخترع المحدثون فنا من الشعر
يسمى الترويب واكثروا منه لعذوبته حتى اخلوا فيه بالوزن ووضع له ابن المرحل
السبتي ميزانا يرجع اليه وذكر انه منتظم من فعلن باسكان العين متتابعا وفعل على
هذا الترتيب وجعل له خمسة اعاريض وسبعة ضروب وكلامه يقتضي ان ابن المرحل
انما اخترع له اوزانا يضبطه بها لانه اول من اخترعه خلافا لما قاله ابن غازي والله اعلم
خاتمة فرد كرنا ما سمح به الوقت وخاطب ايراده امر في الموشحات وزايد
المغفلون واتينا امر جيا لهذا الشان بغيته اعلامهم جاروا الشيوخ في مضمار البلاغة
بسماحة كفوا فاظهم وتركنا اناسا اخرين لم يصلوا الى تلك الصفة عيبا الى الاختيار
وقد الف ابو الحسن علي الباهلي كتابا في رجال الترويب باسم الزهر فاله في اختيار
الفرائد وعدد فيه كتابه كرم هذا الكتاب عشرون رجلا واثنتان واربعون امرأة والترويب ابن
سهل ويزماب عينه اندرزاناما وغربت سمو سها وتغلصت ابيا وما ولاسة
ارشاوه في ذلك بلطف كما انه يجب على المتصف بالانصاف وتقنع بالحق وكم مثل
على ذلك موشحته مزجا بانما حالفة اللحن لما انتحل فعارضتها وانشد وقد تصدى

نعارضها فواو : وكانوا كمن تكلف رجوع ما مضى من الاغواء : وممن نسج على
منوالها ذو الوزارتين ابن المختص رحمه الله حيث يقول

جاد الغيث اذ الغيث همى ... ولثم فاها كل اقحوان
لم يكن الا نسمة ابتسمت ... او كرى او خلسة اختلس
او يعود الزهر اشتات المنى ... بين غل المحكم او ما يرتضم
زمن ضيعه فرادى ونثى ... مثل ما يرعوا الوفود الموسم
واحيا فرجال الارض سنى ... وثغورا الزهر فيها تبتسم
وروى النعمان عرماء اسما ... كيف يروى مالك عن انس
وكساه الغطر ثوبا معلما ... يزدهى منه بانهى ملبس
يا ليال كتمت سرا لهوى ... يا دجا لولاك شموس الغرر
ما لنجم الكاس فيها ومضى ... مستغيم السير بعد العثر
زمن ما فيه من عيب سوى ... انه مر كلمح البصر
حيث لذ العيش فيه او كما ... نجم الصبح مجوع الحرس
غار ريب النحب منا وربما ... اثرت فينا عيون الترجس
اي شيء يمر بي فرخلصا ... فيكون الى الوفر فرمكس فيه
تنهز الايام رفد الفرصا ... امنت من مكر ما تتقيه
واذا الماء تناجى والحصا ... وعلا كل خليل باخيه
تبصر الورد غيورا ارمصا ... يكتسي من غيضه ما يكتسي
وترى الاسرار لهبا فيمصا ... يسرق السمع باذني فرس
يا اميل الحي من واه الغظا ... ظاهر من شوقه لكم رحب الفظا
فاصبروا واعمروا الخير فرمضا ... تنفعوا واعانيكم من كربه
واتقوا الله واحيوا مغرما ... ينكا شيء نفسه نفسي

حبنس

حبّس الغلب عليكم كرما ... افترضوه خراب الحبس

وبغلبي منكم مغترب ... باحاديث المنى وهو بعيد

ثمّ اكلع منه المغرب ... شغوفا المصطفى به وهو سعيد

فرتساورى فحبس او فزنب ... بموالاتى وحمدى وعبيد

واحم اللمة معشوق اللما ... جال فى النعس فجال النفس

فوق السهم بسهمى ورما ... بعيوا فى نهبة المبتئس

ان يكن جار وخاب الأمل ... وفؤاد الصب بالشوق يذوب

فهو للنفس حبيب اوّل ... ليس فى الحب محبوبا فؤوب

اقرأه معتمر ممتثل ... فى خلوع فرس اما وفلوب

حكم اللحظ به فاحتكما ... لم يراقب فى ضعاف انفس

منصف المظلوم ممّن ظلما ... ومجاز فى البرّ منها والمسيء

ما الغلبى كلما هبّت صبا ... عاد اعيرّ من الشوق جريز

كان فى اللوح له مكتتبا ... قوله انّ عزاب لشريز

جلب الهمّ له والوصبا ... فهو للاشجان فى جمر جميز

لاعج فى اضلعى فراضرما ... فهو نار فى مشيم يبس

لم يرع من مهجتى الا دما ... كرماء الليل بعد الغلس

سلمى يا نفس فحكم القضا ... واغتمر الوقت برجع وعتاب

دعنى من ذكر زمان فرمضا ... هو عيشى فرتفضّت وعناب

واصرف الامر الى المولى الرضا ... العليم التوّهى ذو الكتاب

الكريم المنتهى والمنتمى ... اسر السرج وبزّ المجلس

ينزل النصر عليه مثلما ... ينزل الوحى بروج القدس

فمصلّى الملك سمى المصطفى ... الغنى بالله عن كل احد

فمراه اما عفر العفر وفى ... واه اما اخصب الفتح بمفر

من بنى فيصر بن سعد وكفى ... حيث بنت المجد مرجوع العمر
حيث بنت المجد مجمى الحمى ... وجنى الفضل زكى الغرسين
والمنى كل خليل مثل ما ... والمنى تذهب الى المختلسين
ما كما يا بدر اجاد الرجا ... والزمان عمر الزمر اخال
غاد له ابسما الحسن حلى ... فهو العين جلاء وصقال
عارض لعظا ومعنى حلى ... قول من انكعة الحب بغال
ملء دري نحبس الجمر ان فز حما ... قلب صب علة عن مكنسين
بهوى حر وخفي مثل ما ... تعبث ريح الصبا بالغبسين

وقد وقفت على ازيد من اثنى عشر موشحة مما عورض به توشيح ابن سهل واحسنها معارضة ابن الخطيب ولذلك اثبتناها ونبذنا غيرها مخافة التطويل

نهجة الريحانة وذكر المطبوع والأنحاء

لما كان لهذا التوشيح عند اصحاب الاشعار واهل الصنايع ومهرة الموسيقى شهرة فائقة وصار له استحسان واختيار كثير نشير هنا له وقد نهض بطرب الجالسة واشتهروا له من النغمات والمطبوع كما ان اذا بدا حلاوة واذا كانت الالحان بعض بها ما هو غير مستغرب ويكثر منها ما ليس بطرب مما بالحجاز كان مستغربا فلما وفر جعل الله تعالى في النفوس ابتداعه غريبا بالغناء وتاثيرا عجيبا وانتعاشا للارواح الابية وغير ما من الحيوانات وما احسن قول الكشاجم

ان كنت تنكر ان جاءة ... لحان جاءت ونبعا
جاءت على ابل التي ... بدمشق اغلظ منك كبعا
تصغي بذات صوان الحرات ... وتسمع الجلوات فظعا

وقال مجير الدين بن تميم

فالوا رايتا لكل يوم ... تميم بالشرب والغناء
فقلت اني حتى فتوح ... اعيش بالماء والسواء

وقال الخ

زيادة حسن الصوت في المرء زينة ... يسود بها في القريحة المجبر
ومن لم يحركه السماع بطبعه ... فذلك أعمى القلب أعمى التصور
تصيخ الى الحادي الجمال الرواغبا ... فتوضع في ميزانها غير محسر
ولله في الأزواج عند ارتياحها ... الى اللحن سر للورى غير مظهر
وكل امرئ عاب السماع فإنه ... من الجهل في عشواه غير مبصر
وأهل الحجاز أهل الحجاز وكلهم ... رأوه مباحا عندهم غير منكر
وما به أهل التصوف رغبة ... لتفهيم شوق فاره لم تسعر
وإن رسول الله فرقال زينوا ... بأصواتكم آي الكتاب المكبر
وزانت لداود النبي زبوره ... فزامير ما بالنوح في كل محضر
وفي الخبر اسرافيل يسمع أهله ... فسبحانهم المسموع عن كل منكر
جاء المغربي بالسماع وكيفيه ... فحسبي افتراء بالكريم ابن جعفر

ومن بديع عز الدين الموصلي قوله مضمنا

فاه مثل فوه الخلان لهم ولا ... ميل الى ضرب ولا الى مزمار
يشتاقهن الى نفيس جواهرهم ... وتشاء أعينهم على الأوتار

وقال آخر

وغناء أرق من دمعة الصـ ... ـب وشكوى المحب والمهجور
صانع السمع بالذي يشتهيه ... وإذا والنفوس من سمع الشرور

ومما يفخر به صاحبه ما ذكره ابن الأنباري من تزيد الغريب فيما كتبه ابن جابر للصبي من قصيدة

إن البراعة لفظ أنت معناه ... وكل شيء بديع أنت مبناه
إنشاده نظمه أشهى على سامعه ... من نظم غيره ألوا فحاك غناه

فأجابه الصبي بقوله

يا جاهلا كرمت فينا سجاياه ... وخصنا بالتفضل في مدايحه
خصصتني بغريب شب جوهره ... لما تألق منه نور معناه

من كل بيت ما فيه مشيرة كم مرخيا يا معلن في زوايا له

ونحن نذكر ان شاء الله منها اسماء الكبوع والغابها عند ارباب مزاولة الصناعة
ونرجع لما يستعمل عليه التوشيح فنقول ذكروا ان سائر التلاحين والنغمات
على اختلافها وتباين اشكالها راجع الى خمسة اصول عنها تتفرع الكبوع الاربعة
والعشرون الدائرة اليوم بين اهل الموسيقى فاما الاصول فالزنل والزيراه
والمايه والمزموم والغريبة المحررة فيتفرع عن الزنل ستة ومن رمل الزيل
وعراق العجم وعراق عرب ومجنب الزيل ورصد الزيل واشتمال الزيل وعن
الزيراه ستة ومن الحجاز الكبير والحجاز المشرقي والعشاق والحصار واصبهان
والزورکند وعن المزموم ثلاثة ومن غريبة الحسيني والمشرقي وحمزاه فجملة اثنا
عشر وتصير بزيادة الاصول الاربعة ثلاثا وعشرين واذا اضفت لها الاوتار الخامس
فاثنان ولا يتفرع عنه شيء بلغ العدد اربعا وعشرين وقد نظم هذا الكبوع الامام
الاديب ابو محمد عبد الواحد التوشي بيتين ابيات تركتها لضرورة ما جاء اكثت على
بصيرة في الكبوع واحكمت بفصولها ومروعها والزجر عليه استعمال التوشيح
المذكور عند ارباب الموسيقى حسبما اخبرني به بعض اهل العلم وانما يسئل عن كل في
ازيادة الحسيني ومواضعها ما يستعمل التوشيح عندهم وقد اشتبه الامام الشهير
ابو زيد بن سيد عبد الرحمن العباسي بن الامام الاشهر والغلب الاكبر سيد عبد القادر
صنعة على رصد الزيل واعلم ان لهذه الاصول وما تفرع عنها تعلق قائم بالكبايع
الاربعة النارية والمائية والريحية والترابية فالغالب على صاحب النارية
الصفراء ومحركه من الكبوع المزموم ومروعه والغريبة المحررة التي هي اصل كما خرج
والغالب على صاحب المائية البلغم وصاحبه محركه الزيراه ومروعه والغالب على
صاحب الريحية الدم وصاحبها يتحرك بالمائية ومروعها والغالب على صاحب الترابية
السوداء وصاحبها محركه الزيل ومروعه الحقيقة قال في المفتبس جعل
اهل الموسيقى في العود اربعة اوتار وصبغوها على خلاف وغرضهم من ذلك معادلة

الطبايع

الطبايع الأربع ولذلك صبغوا الزير اصفر اللون وجعلوا العود بنابة الصفر
من الجسد وصبغوا الوتر الثاني احمر وهو مكان الروح من الجسد وهو من الغلظ ضعف
الزير ولذلك تسمى المثنى وصبغوا الوتر الثالث ابيض وهو مكان البلغم من الجسد
وهو في الرقة على قدر نصف غلظ الزير ولذلك سمي المثلث ويسمى الحسير وصبغوا
الوتر الرابع اسود وهو مكان السوداء من الجسد وجعل ضعف المثنى في الغلظ
ولذلك سمي الضم فهذه الاوتار الأربعة مقابلة للطبايع الأربع تقتضي مقابلة
طبايعها باذن الله عز وجل والبم حاريا يابسا يقابل المثنى وهو حار رطب فوق كل طبع
بضد حتى اعتدل واستوى كاستواء الجسم فاعلم ذلك ان عكل من النفس
والنفس مفروغة بالروح وكل ذي روح فله مزاج مركب من اربعة اخلاط مسئلة احمر واطبعه الى
الوتر الاوسط الزير ووضعه تحت المثلث وهو المثنى بكمل ويعود له قوى الطباع
الأربع وأما الخامس الزير مقام النفس في الجسد وهو زرياب المذكور اما وصناعة
المغنين والمجتهدين من الموسيقي والمغنين فيها على غيره وكان يجيد عشرة ابواب
مفطوعة بالحانها ومذاهب العرب من الالحان غاية ما ذكره بطليموس واضع مادة
العلوم ومبتكرها ويذكر ان زرياب اوعى اذني تعلمه كل ليلة مائة نوبة الى
صوت واحد وكان يهب من نومه سريعا ويلقيه على قيثارته ثم يعود لمضجعه وهكذا بقية
ارتحاله عن الشبر هاربون واتصاله بالحكم المرواني بالجزيرة مشهور وفي زرياب
قال ابن حبيب العفيف

بلوغ المرء والزند ابتغى ... ميت على الرحمان في قبضته
الف من الجمز واقلل بها ... لعالم ازبى على بغيته
زرياب فرا عصيها جملة ... وحرقت اشرف من حرقته

والشمة على بن ذافع ولغب بزرياب لسواد لونه وقطاعة لسانه مع الصناعة
فما يلد شبه بطاير اسود غرد عندهم وجيه قال عبد الرحمان بن الحكم فيه الأمير
عبد الرحمان الأموي

يا علي بن ناجح يا علي ... انت انت المهذب اللوذعي
انت في الأصل حيث يسئل عنه ... هاشمي وفي المروءة هاشمي

وقيل لخذر زرياب واشتهر بعد معاصرته جاريته الكاتب ابو حفص عمر فاميل ويذكر ان ابن عبد ربه صاحب العقد مر بدار ابي حفص والجارية تغني وقد اجتمع فاستعار ابو حفص لهما فسكت وكتب ابن عبد ربه بمزيد البيتين الى صاحبهما

يا من يضر بصوت الطائر الغرد ... ما كنت احسب مزاج الضرب من احد
لو ان اسماع اهل الارض قاطبة ... اصغت الى الصوت لم تنفض ولم ترد

فخرج اليه ابو حفص حافيا واواه خلف مجلسه وتمتع بسماعهما والامر باجراء جملة مما فيه

وقال ابن الوردي في العود

جاءت بعود كلما لعبت به ... لعبت بي الاه شواه والتبريح
غنت فجاوبتها ولم يك قبلها ... ما الماء للصهباء اتباع الاناشد

وقال الصفدي

اتت بعود حركته بانمل ... بكاء وفرحة منه يكتسي
باوراقه لما جرى الماء في العود

وقال ابن تميم

وقهاة قد راضت العود حتى ... علاه بعد الجماح وهو ذلول
خاف من عزمه اذا هو غاضا ... قيل اذا كما تقول يقول

وقال آخر وليحة باتت تفرغ عودها ... بصاحة حتى تغني العود
فكانما الهاء عليه شعيفة ... وكانه في حجرها مولود

وقال الاخر في مغنية

وناجحة لما وجده ... به فتنت بنو الزنبيا
فباكية على الموتى ... وضاحكة على الاه حيا

وآخر يا ماهرا في غنائه بنشر الزهر ... يا مهملا مسامع الزهراء

لو تغنّى لمريضٍ بعثَ المـــــوتُ اليه مرحبينه بالشفاءِ

وقال الفيرامي

غنّي على العود شادٍ سهم ناظرهِ ... امشي به جسر المضنى على حكمِ
رفّي الرّوحَ جسّتْ كفّهُ وترًا ... فراحتِ الروحُ بزّ الجسر والوترِ

وله في مجنونٍ مغنٍ

عوّادكم منطفٌ جارحٌ ... وضربه ضربٌ من الجنونِ
وعوده في الكفّ من فتكهِ ... ما زال مثل العود في العنينِ

ومما اختصر فيه قول ابن الوردي على طريق التورية

غنّى لنا بوادي عفـــــرٍ ... فجلت برود أرقـــــامِ
يا ليتنا في حجـــــازٍ ... لم نشترِ في عراقِ

وآخر

مغنيةٌ سوداء العاتقِ ... يُميتنا السرور ويحيي الكربُ
مغنّجة الوجه معلوكة ... بلا للزفاء وهو للضربُ

وآخر

رأيتُ زبرًا فاعرًا للغنا ... فغمت من مجلسه المذهبُ
له ذنبٌ يهتزّ من عودهِ ... جرٌو ومزمارٌ وأكلبُ
ويحسب الزمان في حلقهِ ... دجاجة يخنقها ثعلبُ
ما عجبي منه ولا كنتي ... من الذي يضربه أعجبُ

وانشد في لعيسه بعض اصحابنا الادباء في عوادٍ ضريرٍ

وأعمى بصير بالمنايا كفيلهُ ... أجلنا به للأنس في روضةٍ غُرّبا
براه الله الخلق سترًا لعاشقٍ ... وأكرمه كفًّا وكفّ له صبرًا

جملة ذكر اعيبه فيما ينعلّق بالتنبيه من العروض والقافية

لا يخفى على من له ادنى صنعة الغريض ان فواتح الكلام واستحكام الشعر انما يكون من اتقان موازين العلم وتحرير مسائله بفروع جماعة كابن نباتة الجد وغيره من المتقدمين والتبست عليهم الجور كما اخذت عليهم التقاعيل وما الى آخره

بهذا البحر ومثل علم العروض للشعر انه بمنزلة علم الاعراب للكلام وكما ان النحو وضع ليعلم به اللسان من اللحن وكذلك العروض وضع ليعلم به الشعر من خلل الوزن فلو لم يختلف الالحان والنغمات عن الصواب لما احتاج السندي عن اعراب ولا التفت لما وقع لجماعة من المشتغلين والحكم منذ وان الناظم ان كان سليقيا فلا حاجة له بالعروض كما لم يحتج اليه من سبق الخليل من العرب وان كان غير مطبوع فلا يتاتى له الشعر الا بكلفة كما قال ابو مراس الحمداني

فتى مض الناشر للمعالي ... لما راوا الخوض ما نهاض
تكلفوا المكرمات كرها ... تكلف الناظم بالعروض

وقال بهاء الدين الشبكي

اذا كنت ذا فكر سليم وكامل ... لعلم عروض يوقع الغلب في كربه
وكل امرئ عاني العروض وانما ... تعرض للتغطيع واحتاج للضرب

قالوا وتقطيع الابيات يخرج بديع الالحان وراءه السبب الى استبراء وركاكة وحزن الاصمعي ان اعرابيا كان يحدو بالليل وهو يقول

اموايتنا مشرون الابيات فاذا

اخذوا في العروض وتقطيع الابيات ولي عنهم وهو ينشد

فركان انشاده مما للشعر يعجبني ... حتى تعاطوا كلام الزنج والنوب
وليت منغلبا والله يعصمني ... من التفحم في تلك الجراثيم

وربما وقع التقطيع المزري بالزلل والخجل كما جرى في مراعبة ابي نواس وعنان جارية الشطامي حيث قالت له اذا كنت تحسن النظر في العروض فقطع هذا البيت

حولوا عنا كيستكم ... يا بني حمالة الحطب

فخرج لها ذلك وغالت مرة وضحكت فقال فيها من قوله

اكلت الخردل الناعي ... بصحفة خباز

فخرج لها الكلت الخردل وضحك منها قال في الغيث وعلم ان هذه الحكاية موضوعة وان ذكرها صاحب العقد وغيره واذا انتهى شرح الحاجة لهذه الصناعة تعين ان نتكلم بشيء

فنا على سبيل الايجاز فنقول هذا التوشيح من بحر الرمل وذكر ابن بري في شرح
عروض ابن السقاط لقول الأعشى ذلك فقال الزجاج من سرعة السير وقال الخليل
تشبيها بالرمل الحصير وقيل لأنه الى رمل الزنج منسوب من الفضاء فيخرج على هذا
الوزن قال السقاطي وما بعدها والظاهر انه افرنجي والعلة لهذا اكب على
هذا التوشيح كبار تلك الطبقة لأنه واجب وغير صنيعة ثم انه لا يستعمل الا محزوء
والمحزوء عندهم موجز السبب الخفيف من آخر الجزء مثاله فعولن يجزء سببه
الخفيف فيبقى فعو والرمل له عروض محذوفة ومحذوفة ومجزوءة ومجزوءة واضرب ومدار التوشيح
من عروضه الاولى المحذوفة ومن ضربه الثالث الذي هو مجزوء كالعروض وبيته

قال الخنساء لما هيجتها ... شاء بعير راعها وشهب

والرمل منه في الاجزاء يتركب من واحد وثلاثين واحدا وثلاثين واحدا وثلاثين وهو من الدائرة
الثانية وتسمى دائرة المجتلب على رأي الجمهور وتسمى ايضا الخزرجية ودائرة المشبه
وتوضح ذلك ببيت من التوشيح

ملء ري ظبي الحما ارخما ... قلب صب حله عن مكنسي

تقطيعه ملء ري ظبي الحما ارخما قلب صب حله عن مكنسي
تفعيله فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن اسمه
سالم سالم محذوف سالم سالم محذوف وعلى هذا فقس واعرف التقطيع بجمعها
قولك لمعت شيبتنا وصدا الخمسين قول ابي العلاء الغيراني

وقليل علم الخليل بعلمي ... ليته فر غيرا خليلا خليقي
رفت وصلا به فقال الحاني ... ناكفات باحرف التقطيع

ويشبهه قول شهاب الدين

وبدا عروض سريع الجفا ... وجرى به مثل جواد الكميل
قلت له قطعت قلبي اسفا ... فقال لا التقطيع يا ابا الخليل

وتذكرت هنا قول ابي زيد بن جابر على مذهب الخليل

خلي الأذاع ولا تخالك منهم احرا ولو اضحى اليك ضمائرة
ان الموفق من يكون كانه متغاربا فهو الوحيد براهرة

ولله على وأى الاحنف

ان الخلاص من الأذاع لراحة لا كنه ما فاز الك نسائل
اضحى براءة له متغاربا يرجو الخلاص وعافة متزايل

ولله ايضا واراه الحسن فرتلامت

بحر مشوق بما هو يسل ويجود منه بما مريد

ومن مذا النمط قول شهاب الدين في طاره

وبدا عروض صريع الجبا يغار غصن البان من عطفه
الوزد من وجنته واجر لا كنه يمنح من فضفه

وتذكرت بالشورية بالغطف ما وقع لبعض اصحابنا في اثبات كتب بما الى بغداد
وما تخلفت عن زيارته وهي

ما الخليل لو عدا فرا اخلفا وعدا سهم مكامنا مستهدفا
ان كان فرصة العتاب وداده لقاوحن وداده لن نصرفا
فركان يروى وده عن ثابت واليوم خلة عاجزا ومصرفا
عهد بديا ذ لكل عروبة وعرينه يروى الحديث مصنفا
واذا تشكب وصلنا لجناية جاهر بجهل اخلة ان اجحفا
وبيننا صواع مودة وار الذي شوء الوفاء مطبعا
ولغر عمدت جواد لما مضى يطوى البسيط لنا بكف واقطفا
قالله ان لم يشعبي كلفا بنا لعلمت ان الود كان تكلفا
جان ادعى ابطال ما الزمته يغضى عليه لتهمة ان يجلفا

ولابن جابر الاندلسي

ان صرعتني جانيا لما اعاتبه جما التشاجر في الغزل تنفيض

شوف مر ورجع كامل ابدًا ... لأجل ذاك قلبي فيه مغصوص

وقال ايضًا

عالم بالعروض يعرف قلبي ... في مديد الهوى جلحظ سريع
عنده والعز من الاحد بشروا ... وخفيف في خصره المغصوع

وله ايضًا

سبب خفيف خضرما ووراه ... مرزه بما سبب ثقيل ظاهر
لم يجمع النوعان في تركيبها ... الا الذي الحشى فيه واجر

ومما في المغصوبات انشد ما ابو جعفر الزبير الاندلسي المتقدم ابن جابر رفيقه في شرح بديعيته المسماة بديعية العميان والبيمان بسبب شرح الخلاصة المترجم بشرح الأعمى والبصير والاعمى والبصير ابن جابر الضرير ابو جعفر بن الزبير وبما عرض له في مناكب الارض وضرب اكباد الابل في الكول والعرض قال ابو حيان وسبب خروج ابن جابر من الاندلس انه كان على مذهب الظاهرية فكان يرجع يديه في الصلاة على ما صح في الحديث فبلغ ذلك السلطان ابا عبد الله ابن الاحمر فتوعده بقطع يديه فخرج مرة الى فاس وقال الفقيه تمام فيه السنة ونتوعد عليها جزاه بوحل عنه فخرج ومر شيخه له

فلا تعجبن من عدوى خلافي على ... لكل علي في الانام معادية

قال في النفح وفيه ما لا يخفى من عدم التأدب مع الصحابة والله ورسوله قال

ومن يكن يفرح في معادية ... فذاك كلب من كلاب عادية

وقوافي ابي جعفر ابن الزبير الاسدي المذكور انه سئل عن معنى قول الشاعر

غزال غزا قلبي باجفانه ... واخراني
لذ الثلثان من قلبي ... وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى ... وباقي الثلث للساقي
وقفي اسمهم ست ... تقسم بين عشاقي

فقال هذا الشاعر منهم فسم قلبه الى احد وثمانين فسما فجعل لمحبوبه منها

الثلثين اربعا وخمسين وبقي الثلث سبع وعشرون جزاء ثلثية ثمانية عشر يحط
لذ الثنا وسبعون يبقى ثلث الثلث وموتسعة زاد منها ثلثي ثلثه وموائتان
وبقي من الثلث واحد اعطاه للساق جبقي من التسعة ستة فسهمها بالعشاء
فاجتمع لحمبوبة اربع وسبعون وللساق سهم واحد وللعشاء ستة والجملة
احد وثمانون وذكرت بالرابرة ايضا قول العاذل ملغزا في المساقية

يا ايها الحبر الذي ... علم العروض به افتخر
ابن لنا دايرة ... فيها بسيط ومنسرح

وتذكرت والتي بالثاء يذكر قول السراج الوزان على وجه التورية

يا عالما بالشعر بات صبوة ... والناس قد رغبوا عن الاهداب
أأقوله عبثا بلا سبب له ... والشعر مبني على الاسباب

ومثله لابن نباتة

قرضت شعري من اماديح ... فهم تحيره هنيه
بحر رمل وزحوله ... وهلولوا الشعر فيه

وبناسب مزة الجملة قول ابن صارة

ليل الهوى اغيث والبعوض ... ليل الهوى بلا عروض
مزاجه ينزوا بلا سرور ... وذا يغني بلا عروض

كذا انشد مزين الشعر ابو جعفر الحضرمي كتابه المسمى برفع التلبيس عن حقيقة
التجنيس وهو كتاب وحيد في بابه وقفت عليه واعتمدت عليه وانشد بعد البيتين
لابن رشيق

يا ربع اقوى على رغم الاسى ... وربك استعنت على الضعيف الموهن
ما ان بعثت الى الاحبة بعوضة ... وبعثت واحرة الى التمرود

وانما الكلام على الغاوية ... داعت لنا ولكم العافية ... فعال الرماميني
طعب العيون الغاوية علم القوافي وان كان كالجزء من علم الشعر لكنه اد
والكف منه جلز الك لوحنا لشيء منه والقافية لغة استغفر الله من قولي

اثره اي فتحته كما قال الشاعر بنى عليها قصيرا جمع جاعلة بمعنى مفعولة وتقدم
على القصيرة وهو كثير واصلها الحشر وقيل فيها قول الخليل انها من
آخر حرف البيت إلى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله وشرح ذلك بطلبه من
مضانه وفي الطيب الفوز والراية والرايات الشهرة للشيخ بركات
القسم طيلي ان ابا نواس انشد ابياتا وجعل قافيتها اشارة براية معانيها
وهي ولغر فلت للمليحة قولا ... مر بعيرك لي يجيك فاشار فقلبه
فاشارت بمعصم ثم قالت ... انما العاشق المتيم فاشار كلا
فتنبهت ساعة ثم اني ... قلت للنعل عنوة لك فاشار امشي
وانشد في معجمه لنفسه طاحنا الأديب ابو عبد الله الكبير المريني كلاه
الله يتألف خمس قوافي يتنوع الى ثمانية وثمانين وخمسة وعشرين الف نوع
وهو يا شافع الغرر الجليل المجر ... يا باذخ البحر الأثيل الشعبر
المنيف : العظيم : الخطير : العجيب
وبيان ذلك حسبما اوضحه البقية الحجة العلامة الوراكة شيخنا ابو عبد الله
سيدي محمد بن جعفر بناه ربه الله وذلك ان البيت له مصرع اول واخر ثم امر وشافع
والآخر باذخ والاول يليه اما الغرر واما البحر وفي كل منهما اما ان يكون قائله الجليل
او المجير او الاثيل او الشعير او المنيف او العظيم او الخطير او العجيب فجملة
الثمانية انواع مضروبة في النوعين المذكورين بستة عشر وكل منها يتنوع إلى
سبعة انواع لان قائل المصراع مثلا اذا كان الجليل فرابعة الثمو غتامة اما
المجير او الاثيل او الشعير او المنيف او العظيم او الخطير او العجيب واذا كان
قائل المصراع الجيد فرابعة الجليل او الشعير او المنيف او العظيم او الخطير
او العجيب او الاثيل ومكذا مع كل من الثمانية فاذا ضربت سبعة في ستة عشر كان
الخارج مائة نوع واثنى عشر نوعا ستة وخمسون منها اركان قائلي البيت الفرد
وستة وخمسون اركان البحر وقل مثل ذلك في المصراع الثاني المبروبا فخ كذا الخارج

اربعة وأربعين وخمسمائة واثنى عشر الف نوع فامت من ضروب انواع المضارع
الاول في انواع المضارع الثلاثة ومواتة نوع واثنى عشر نوعا المذكورة فان اعتبر
تقديم المضارع الاول على المضارع الثاني والعكس فان تجعل الاول مع الثاني والثالث
مع الاول كان الخارج ثمانية وثمانين وخمسمائة وعشرين الف نوع فامت من ضرب ما تين
الحاصلين في الانواع المذكورة تمذا كلذا ركان البيت من السريع وان كان من مجزوء الكامل
تنوع الى انواع اخر ومو خمسمائة واثنى عشر فيبلغ انها الى كلام المضارع غير مبيد ثلاثة
العاشر فان كان اللفظ الاول ياضاحك او المبغض الزيلبد اما الغزر او البحر فهما قان صورتان
وكل منهما اما ان يكون بعد الجليل او واحد من الالفاظ الثمانية فهذا ثمانية تضرب
في اثنين بستة عشر وكذا المضارع الثاني ركبت كل صورة من صور المضارع الاول مع
كل صورة من صور المضارع الثلاثة تفرع من ذلك ستة وخمسون ومائتان فان اعتبر تقديم
احد المضارعين على الاخر وتاخيره اخرج من ذلك خمسمائة واثنى عشر وجعل لمادة الصور
كلما جرول

الزهر الغض في الرد على من عاتب في النهي عن شيخ او مخض

كاف تمتعيف ممتلي الصدر بالاضغان واله من ينكر الكلب على ايضاح مفعل مادة
الموشحة ويحتج بانها مشتملة على وصف الخمر والغزل والمبالغة في وصف الراح
وغيرة لك مما موجود في الشريعة فاقول كما قال ابن الوردي ومن الغرائب المحن
ان الصحابة كانوا ينشدون ويشعرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون ومادة المسئلة
شهيرة الانواع من السلف والخلف كثيرة الخلاف من الاوائل والاواخر والمحن الى تلقينا
من ابواء الشيوخ وقد ذكر اعمال الاقتار والرسوخ ان المتغزل بذكر رشافة الثغر
واحمرار الخدر ان كان فيما يملكه الانسان او غير معين فيكون محرمة ذلك وان كان فيما
لا يملكه من المعين فوجه الحرمة لا يخفى للايضاح قال في المعيار نقلا عن ابن رشيد
البغدادي ما نصه اختلف العلماء في الرخصة للشاعر في وصف الخمر والنهود من محرم
او ممنوع وقال الجمهور الاسكاء الكوفيين ان التشبيب بوصف الخمر ونحوها من اوصاف

النساء النحيح لا يجوز وما فالد صحيح اذا كان ممن يملكه لا انسان او غير معين في
النساء اجود واما المعبر الظاهر التحريم لانه يبعث على الهوى ولو نوى التعفف في
الكلام والتمتع بالنظم او الشخص الجميل من حيث هو لا اكره واني جائز بلفظ
المذكر والظاهر الجواز ولا يخلو من الكراهة وفرسلكه لا باضر واله فاذا وعجز التعبير
وراء ذلك كله واله اعمال بالنيات وقال ابن يونس وانصه ومن المدونة قال ابن القاسم
اكره الاجارة على تعليم الشعر والنوح او كتابة ذلك او اجارة كتاب مهد بياض ومغني
النوح اذا شبه المنصوبة على وجه النوح والبكاء قال ابن حبيب واكره شعر الخمر
وما معه من التحريم وانظر مزامع رواية كثير من اشياخ كتاب معاملات الجزيرة مع
جمع بعض البلدان وقد اخبرني ان ابا محمد البراء كان يقرأ المعاملات برويرة جامع
الزيتونة واني اكتفي القارئ عن العالم الجليل قال له صريح فكذا وينبغي عن الجواب القاسم
ابن البراء وعكس مذا ان بعض البطلاء كتب كتابا من اوله الى بعض فيه مواضع يكشف
فاذا هي العالم بخشية واني الجزينا القول الى ما يجوز من التشبيب والنسيب بالنشبيب عند
الكلام على ما يجوز من الرثاء وما يجوز تكميلا للمقابر لوالمسر اذ ذكر او صاف الميت
الجامعة على تمييز الحزن وتقرير اللوعة ومواقف ذلك فمباح ومندوب ومحرم
قال القرافي والمحرم ما تضمن التغزل في اوصاف الميت بجماله وشجاعته وبراعته
واقامته بالضيف وضربه بالسيف والزاجر التحريم والجار الى غير ذلك من صفات الميت
التي تقتضي لمثله ان لا يموت جار بموته تنقطع منه المصالح والحكمة تقتضي بقاءه
وتكثيرها عمره ليكثر مثل ذلك هـ قال في الانوار ومن المحرم ما وقع في عصر عز الدين بن عبد
السلام ان بعض الشعراء رثى الخليفة ببغداد ايام الملك الصالح وذلك بحضرة الاكابر
بعذال من فصير كبير

مات من كان بعض اجداده المو ... تى وكان يخشى الفضاء

فسمعه ابن عبد السلام وكان من جملة من حضر فحصل له امر شاذ به وحبسه وغلظ في
الانكار عليه وبالغ في تقبيح ذلك وبقي في السجن مدة ثم استتابه بعد شهادة

الامراء والرؤساء وامرهم ان ينظم فصيرة يثني فيها على الله تعالى تكون مكفرة لما تضمنه شعره في التعرض للقضاء والمندوب كل ما صبر وعظ ومنه انه لما مات العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثته ولده حتى اتى اعرابيا جزل عليه فعزاه وصلى عليه وانشد له

اصبر نكرك صابرين فانما ... صبر الرعية عند صبر الراس
خير من العباس صبرا بعده ... والله خير منك للعباس

يشير عنه واستدل الناس في تعزيته والمباح ما كان خاليا عن الاثام المحرمة هو رايت في كتاب العقل المبرد في الصبر عند مقر البنات واخبر للامام المحدث محمد ابن يوسف الدمشقي الصالحي ما نصه ما اختير من انشاد المراثي ما اصلح الرواية في كراهته وروى احمد وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابن ابي اوفى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراثي وصرح بعض ائمة الحنابلة بان ما يهيج المصيبة من وعظ وانشاد شعر من النياحة محرم ونحوه ما نقله الغزالي في احياء الكبرى عن شيخه سلطان العلماء عن شيخه ابن عبد السلام الشافعي انه كان يقول ان بعض المراثي كالنوح لما فيه من التبرم بالقضاء محرم فكتب ستة قال الصلاح الصحيح الغزل يستعمل في التشبيب بالنساء والنسيب في التشبيب بالذكور اقول ان كان ما ذكره اصطلاحا نشاهد ارباب الادب في كلامهم خلافه والكل ان يصطلح على ما شاء وان اراد انه في اللغة كذلك ففيه نظر ففي القاموس نسب بالمراة تشبب بها في الشعر وقال في الغزل ومحاه فتاة النساء وغازلتهن واتاهن الغزل والتمسك بالزمام جاء المطلوب بالذات اقاموا اهلنا بفراهبنا وان اهلنا بفراهبنا بفراهبنا والعزيز في كتاب الادب اذا رايتنا كتب الادب اذا لم توشح بنوادر واخبار لم تقع في العقول موقع القبول اذا ادب كله بكلمة واحسنه الغريب الحلو الرسائل وملمز الكتاب ان شاء الله تمامه قال ابن ابي حجلة

ملمز الكتاب ذكرت فيه عجائبا ... تغني النواسي عن المرامة والكرب

يشترسا معد لصب حريته والاحسود الليمن يعجبه العجب

ولما كانت البسملة فاتحة كل كتاب منزل وصاعة لكل كلام وقال كما صحت بذلك الاخبار حسن ان تجعل بداءة لهذا التوشيح فانه من الامور التي يهتم بها لما تضمنه من فيض الاستعارات والتشبيهات البليغة التي يستحسنها الأدب وقد نص جمهور الجماز على ان اشعار المولدين يجوز الاستشهاد بها في علم المعاني وسهلها في ذلك سهل كلام العرب على ان ابتداء الاشعار بالبسملة فيه خلاف مشهور كرهه الحافظ بن حجر وغيره كما في المحكم والمعتمد في ذلك على ان حكمها على وفق ما ابتدئ بداء جاز كما في والاجلاء وقد اقمنا الحجة وابطلنا على جواز تعاطي هذا التوشيح وهاهو على شاكلته فنقول بسم الله الرحمن الرحيم وقد كان بعض العضلاء من اشياخي قد رسم الله سرهم يغرهم على كل من صنع في من الفنون ان لا يخلط به غيره من الاقاليم والتعاليم كما هو صنيع الاقدمين والله اللائق عزاقاه والاحسن قساقاه ان يتكلم في كل علم بما هو من قواعده وذكروا ليس في العلم من العلم تشغيب على الناس معيبي وجناية على الناظرين وأنا على رأي هذا الشيخ في هذه المسئلة فاني تكلمت على البسملة بعبارة عذبة الناظرين فيها تنشرح فاوان اتيت بغير ما من الفنون لم يعب موضعه مما رأيت لاجل ذلك اردت ان اذكر على البسملة ما يليق بهذا العبد الذي خضع في مجاري فنقول رأيت في كتاب منهج الكبير الابرار مجملة ما نصه وفي كتاب نشر البردة في شرح الفصيرة البردة ما نصه قال البوصيري ابو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي بلغني ان بليغا من النصارى الروم اشترى من البسملة الشريفة دليلا على تقوية اعتقاده في المسيح وصحة دينه فقلب حروفها وكتبها معروفها وزوى ما لوجها وفرق فيها واخر وكرر وقرر فتفضل كيف قرر فقال فرائض من البسملة المسيح ابن الله المحرر وقيل ان ذلك سر في قلب البسملة مضمرا وعلى جبين الكتاب العزيز مسطرا فنظرت الى ما عزاه للبسملة واستخرجه من حروفها المستعملة والمهملة فاذا هو المولى المسيح ابن الله محررا

فسعفه ما جرى له وشكى على عفيفه وقالت حجته مرلسانه عليه ثم قالت البشملة بلسان حالها انما انا للحبيب المسيح راحم وزعمنا انه رب وقالت خرج مرارب لدار المسيح فقلت انه كعر بالحرية فسمرا فقالت مراري المسيح الم الحرية فقلت انه ما جعل وتجرح فقالت سل ابن مريم اجل الدراهم وارفقت انه رسول صرفتك وقالت ايك ارسل الرحمة من فلجم اوبك اسم مراسماء الله بكتبهم وبلحم بيت لحم اليهود ومهد المسيح وقلت انه ركب الحمارة فقالت سلم ان الرب الجعلة حمار فقالت مرحرو الاشقاء لا رحم له للسراحة لحمار المشلمين هذا ابن ابجعلة في قول النصراني تامل الاصغاء الحميم فلينكره ويجيبني في الرد على النصارى في قول الجمع :- عجبا للمسيح من النصارى ... والوالي والرئيس بولهْ

اسلموه الى اليهود وقالوا ... انهم بعد قتله صلبوله

فاذا كان ما يقولون حقا ... فاسئلوهم في اين كان ابوله

فاذا كان راضيا ببعضهم ... فاسئلوهم لاجل ما عذبوله

واذا كان ساخطا لاذاهم ... فاعبروهم لانهم غلبوله

ثم لنشرح في النزاع في روض التوشيح :- ماشوا فحاف وزيد ونزو وعرا وشيح

(رمساه ربي لصبي الحمار فرحما ... فلب صب علة عن مكنس)

اللغة درى علم فاعل الجوهري دريته ودريت بعد درية ودراية اي علمت به وادريته اعلمته والظبي الغزال والجمع الكب وكصبات وظبا وظبي واحدة فهي ظبية قاله ابن سيده وذكر الكمال الدميري ان الظباء اصناف ثلاثة الاراوي وهي بيض خالصة البياض وسماكنها الرمال ويقال انها ضان الظبا الا انها اكثر لحوما وشحوما والعبري وهي محمرة اللون فصار الاصناف اربعة الظبا عرواتا لف الاراكي اليرتعة والمواضع الصلبة قال الكميت

وكنا اذا اجبار قوم اباده ... بكثير حملناه على رأس اعفرا

وكانت الاسنة فيها مضى من الغزوة والاراوي وهي طوال الاعناق والقوائم بيض

الظباء اصناف ثلاثة

الظبون

البكسر قلت وذكر في العبر مخالف لقول الفاموس لا يعبر من الكتب ما فتحوا
بياض حمرة او اثر في سواد حمرة فتامل وقاير ره راب في علية الجاحظ للرئيس
ابن علي المطهر الحلي ان امرء القيس اول من شبه النساء بالكثبان والارام
والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصا وهزى بها الشيب وعاسوا الواجاه
في الاستعارة والتشبيه وتبعه الناس وفعل ايضا مثل الشريف الغرناطي في
شرح الحازمية هكذا اعرا حمعي والجما بالقصر ويمد واحمي من شيء واحمى المكان
جعله حمى لا يقرب وكانت الملوك تحمي موضعا لا يرعاه احد وَاَوَّلُ مَرْعًى كما قال
العسكري النعمان بن المنذر ملك الحيرة وحمو الشيء اكرض واحماه اشتد حره وسخنه
حميا وحميا وحمو وصرح الفاموس ان حمي من باب فعل بكسر العين وفعل كما في البيت
وصيانة تمام القول في ذلك الكوى الغلب الهواء او اخص منه والكب مر صبب كقفع يصب
صبابة وهي الشوق او رقة الهوى وحل المكان بالضم نزل والمكنس اسم مكان من كنس
الظبي يكنس دخل في كناسه وهو مشتق ايضا من اشتجر كما انه يكنس الرمل حتى يطلع ومنه
الجواري الكنس اي الخنس انما تكنس في الغيب كالظباء والكنس المعنى مما علم
محبوبه الى هنا كالغزالة في جيد الخلفة وكمال الزوني وجمال المحيا بما جعل بقلبي الى
احرقه بتجنيه علي واضرمه نارا قلبي وهو مع ذلك المنزل مسكنا وجعله لدي قرارا
ومنزلا اشتبها على اهله وطلب حصول العلم او على سبيل التوبيخ فصرفه انكار
فعله عليه وقبيحه لربه ليقلع عما هو عليه ويرجع الى الوصال واياضاح محل الانكار
منه انه لما الف فؤاده وصيره معهاده والا بولة ان يضمر مراحما به لانه مسكنه
ويرد حرارته بوصله لنزوله عنده كما قال الشاعر

يا محرقا بالنار قلب محبه ... مهلا اباح فرامحي تكفيه

حرق بما جسم وكل جوارحه ... واحذر على قلبي فانك فيه

والبيتين حكاية قسما فما من مراتع الغزلان للشهاب الحجازي ان مجير الزبرا لحنيا له
الدمشقي كان يتعشق غلاما تركيا فسكر في بعض الليالي وخرج ووقع في الكريف

جمرة محبوبه فرداله عظم وخلد بعرقه ونزل عمر برسه واوفر شمعة وافعدا ومسح
وجهه فنفضت الشمعة على وجهه واحس بالحرارة ففتح عينيه فرأى المحبوبة على
راسه واستيقظ من سكرته وانشد في الحال البيتين هما انه لا يحسن ان يجازيه وهو
يدين بحبه ويفاتيه من لواعج هواه ما يفاتيه باحر ان احسانه وقاحهما اذا راى ان
مزاوجعل الحد وبعدوى وقد اختتم بهذا المعنى المظفر بن عمر العماد في قوله

قل للذي جعجع اذ كلفت بهم ... دون الانام وخير القول اصدقه
احببكم وتسلقني في محبتكم ... كعابد النار يهوى امها وتحرقه

وقال الاخر وهو الارجاني

ألا حبذا نار الاخر حوننا ... بجرعكم ... فقوا اذا يهنيك الرمي بالهم مكثرا
اذا رمتم قتلي وانتم احبتي ... فما ذا الذي اخشى اذا كنتم عذرا

وجاز استعمالها اذا حصل عند علم بما جعل بالعاشق المستهام ورضي به
بان العاشق يتروح برضاه ويصبر على ما انكوى عليه كبدا لانه فضاله فما الجرح
اذا ارضاكم الم وان لم يرض بما يجرح حصل المقصود وعجل بالوصال وان لم يكن علم
بذلك ازداد العاشق عذابا وفتح للاشفاء والارتياح بابا ومما اصعب شيء
بان الحبيب لو كان لمريده علم ببعض الحال ويمارجى عوده وحيث كان خالي الذهن
مما اعتراه كان عدمه مدرا للمعاد في نكتة اضافة الكثيب للحمى الشويه
بامره وتعظيم قدره كما ان كثباء الاحمية اجمل من كثباء سيراما لما هي عليه من
الامر في سيرها وسكون بالها من غيلة غاير ومكيرة طاير وكثب مكانها ونكارة
اد واحها وبطاحها ومنزل كلما امور موجبة لتعوقة البدن فكاجرم ان كانت
كثباء الاحمية ابهى من غيرها وفي المثل امر من كثبي الحرم فان قلت الى اي الحمى
اجنسية او عمرية قلت عمرية واراد به المكان الذي به محبوبه كما يقال
كثبي الحمى ويراد به مساكن سلع او غيره وذلك على حسب الغايل والمقول فيه
البيان كثبي الحمى مر مر باب الاستعارة التصريحية وضابطها عند السكاكي

ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه مع المشبه به فاستعار المشبه للمحبوب جامع الجمال الزائد والحسن الخلقي بحذف المشبه واثبت لفظ المستعار تشبيها بليغا وترشيح بذكر الكناس والتريع مع ان يذكر ما يلايم المستعار منه والغريبة لمن الاستعارة قوله مراري كما للمجنون واشعر عما جرى الوالهة ورومه مرا نوجز بالحمية مجازا في المسند ولكونه مجازا عقليا اغنى عن التصريح معه بغريبة وكذلك التعبير عن افعاليه في مرات العقل وتحيير الذهن لصورته وارتسامه فيه بالحلول مجازا كالتساقط ونسبة الحماية له مجازا ايضا لانه حمل على انه السبب فيها بحقيقة ومن الالباب صارت عند الشعراء حقايق عرفية وان كانت في الاصل مجازا فان الصلاح الصبر لكثرة دورانها وتعاطيهم استعمالها بالعوارف لك مرتزا وحملا على مسامحهم كما ورد اذا الملفوظ بهم منه الوجنة والكثيب الردف والرجيان العذار والراح الريق والشعر انما يستطاب بمزاج اللطايف ويشطر بامثال هذه المجازات فلو لا انه جعل مكتنى الحبيب في خاطره وارقلبه مقتلا فارا وموساكنه ما مر للبراعة عضبا ولا مصر من غض البلاغة قضبا وعلى فرض التعاوت في التمثيلات تتعاوت رتب الكلام وفرط بالغ الشعراء في اعتراف الجوانح والتيما حتى ان اقعاسه تقرن واساقتما وما اعسر قول ابن الشراء يرثي مليح بوجيه كنى

لا تحسبوا الكنى على خده ... لنا رياض نفرها سيد
وانما قبلها عاشق ... فاعترفت مرجرا فعاسيد

والصف منه ما قاله الحجازي في مراثيه اراد بكا باربعينية كاربعيني غلاما ومع كثير الاغراض مسكرات الليلة مخضرب الدار باخذ فيسا يجري به دار الغلام وقفا وعقلوا تعوان زاد بعض الجيران واصفعا انارا واعلم الفاضل زاد وبيا فامر به فاصفع مريده وقال لاي شيء تقرن باب الغلام فانشا الاديب يقول

لما تمادى على بعادي ... واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من سواء برا ... ولا معينا على السهاد

حملت نعيم على وفوده ... بيابه وفعة الجواد

فكأنما من بعض فارط فلسي ... افلت الوضيع من زناده

فاختزن الباء دون علمي ... ولم يكن الا عن مراده

ومما احتج به ابو هلال الحلي قول ابن هرمة

لا غرو ان يبطل العواد بجبكم ... فاذا تقاعسها يزل الشكار

فلبي اذا غبتم يصور شخصكم ... فيه وكل مصور فتان

التبريع فيه الجناس بين الجمال وجمالو وهو قسمان مركب ومطلق والواقع في البيت الثاني وهو انواع منها القلب وفيه التركيب وقد اختلف عبارتهم في القلب ومنهم من يسميه بالمتماثل ومنهم من يسميه المستوفي قال الاستاذ ابو محمد بن ابي القاسم الشعالبي في انوار التجلي على ما تضمنته بديعية الحلي ما نصه الجناس المتماثل على قسمين قسم اتفقت الكلمتان فيه بالهيئة والعقلية وقسم اختلفتا فمثل الاول قوله تعلى وجوه يومئذ ناعمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قال الصبح الحلي ولم يقع في القرآن الا هذا ومنه قول شيخنا الامام ابن هرمز يسأل ابن الاستاذ بن اجروم

يا غائبا بسليمى ابن نصر لعتة ... كيف اصطباري وقد بانت بنيتها

وعدك انك في قلبي تعارضها ... شوقي اليك وكيف الجمع بينهما

ومنه وسميته يحيى ليحيى فلم يكن ... الى رد امر الله فيه سبيل

ومنه ان مزاقه يوما ليعملها ... انتهاك كل كمي يمتع عامله

وان اقام على رزق اذا ملة ... اقر بالرق كتاب اذا فارقه

ومن المتماثل في قوله

اوار اوار والدموع تبينه ... ومن لي بالصعداء الفراق وفز وفز

فكم تعذلوا اغربان عنه حبيبه ... ومن غاربوا لا حبذا يوما ففز ففز

وفي الجناس التشبيه كما بيناه وقد اختلفت عبارتهم فيه فمن قائل هو المغفر على اثر الشيء من مر يمر اذا خرج ومن قائل صفة الشيء بما اشتمل عليه من حيوان او جمادة او جميع

الجمال

المساوات

الاعتراض

منك

الجهات واذ كان ايتاء ولم تكن كذلك اعرضنا عنها لخوف الاطالة وهذه المساواة
وهي كما قال الشيخ الرئيس متوسطة بين الجواز والامتناع وعرفها اعرابا مختصرا بما يكون
اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد ولا ينقص ولا يعتبر ايضا حمله على البيت وهذه الاعتراض
بقوله عرفت نسي قال في المصباح ومعناه ياتي المتكلم بالمزح او غيره فيراه مرذولا
بعيبا فيرد عليه بما يصونه وذلك انه لو اقتصر على حكمه لربما توهم انه له كذا مع غير
مرد وعليه قال قلت ما وقع به الايهام غير رافع له بل موجد عليه قلت وجه الرفع ان
عمر للسؤال والمراد انه استوكفه بدلا عن كذا مسدوم عادة الكتبي انه ان رأى الخلل لا يرجع
اليه ابدا وفي المثل تركه قرن الكتبي للخلل اي ما يشتغل به مراجيز ولو اعاز اليه
الاشتمال على وجه مع غيره لما لا يليق بالمقام منا الى عمر اب تمام كلمة اشتمال
موضوعة للكلب التصريفي وهي بسيطة ومركبة قال قلت ومرادهم الواقعة في البيت
قلت ضابط البسيطة الموصوف بوجود شيء او وجود ينطبق عليها بهي منه
ويخل التركيب الى فوق نحو علم او لم يعلم وزيد يعلم ماضي يعلم والخبر يقينا فينصب
الجزءين والاكثر وجوب ان يتعدى بالباء ويحتمل ان يكون منا مرادهم اكثر مجيئه بالباء لا انه
يكثر حذفها مع ان ويحتمل ان لا يحمل على الكثير ومراده بالعلم المعنى الاخص مقابل
الظن والمعتقد والكبير الجمي جاعل وعطف اليدان مجتمعة مراد فيلة اسم فاعل
جيما وفروعا وخلت عليه خبرها وجملة ان وخبرها سادة مسد الجزءين لدى نحو علمت
ان زيدا والمرض في شرح الحاجبية كلام لم يحضرني الان فراجعه وفي تفسير
المعوذتين ان حمى مرتجل من باب رضي الاغير ومعنى البيت على جعل بالفتح والجواب ان وجعل اللغة
التي تنقل الكسر لهذه فتحة والياء الباقية فعول من خبر خبعا قال في التسهيل
وفتح ما قبل الياء الكائنة لاما مكسورا اما قبلها وجعلها الفا الغة في يي قال في
الكافية والكسر مختار وفتح الباء الصحيح يجمع اربعة حقل وارتكب للمناسبة

(يشوبه حر وخفق مثل ما ... لعبت ريح الصبا بالغبس)

اللغة الخفق الضرب البرد كالخرور بالضم والحرارة والخرور بالفتح الضار والشمس والحي

الدّبور والريح الحارّة بالليل وقد يكون بالنهار كذا في الفاخر وفسّره الجوهري في الغرب والسموم عكس الحرور تكون بالنهار وقد تكون بالليل وقد اختصّوا به اضطراب يقال خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا بحركة اضطربت وتحركت وتخفيق العلم وفع لرؤية ضرورة واللعب ضرب الجرو وتعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والريح مؤنثة وجمعه ارواح وارياح ورياح وقال الجوهري جمعه رياح لانّ الواو اصلها جمعه بالياء لحنٌ وذلك لانّ المفرد وهو الريح اصله روح لاشتقاقه من هبوب الواو وتسكينه اثر كسرة فقلبت ياء فكذا في الجمع فجعلوا ارواح في روح فلما وجد للقلب لسكون ما قبلها قال ذو الرمّة

اذا ابتلّ منه روح مرخوجانب ... بدا مدمعي ماج فليس يثوبها
هوى تذرف العينان منه وانّما ... هوى كلّ نفس حيث حلّ حبيبها

وقد ذكر الجوهري ايضا الرياح ليس بلحن بل مع مسموع قال في شرح الكافية ربما انقلبت الواو ياء لوقوع الكسر كرياح في جمع ريح ليكون بين جمع روح والفيا ارواح وهو الافصح وقال الجعفري الريح الهوى المتحرك وهي مؤنثة واصلها الواو قلبت ياء لوقوعها ساكنة اثر كسرة وانكسار ما قبلها وفي الجمع لانكسار ما قبلها وافتقر على جعال ليكون بين فعال كما في نحو للشمال في والصبا ريح معبّها من مطلع الثريا الى بنات نعش وثنى صبوان وصبيان والجمع اصب وصبوات وصبت مبتا فلت رايت في ذا ريح اي مرّوان عبد الملك بن الكرد بوصف المسمّى بالاكتفاء في الخلفاء الى المعتصم سال الشعبي عن مهاب الجنوب والشمال والدبور والصبا فاجابه بان الجنوب مهبّها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والشمال مهبها من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر والدبور مهبّها يقابل مهب الصبا وذكر ابو زرارة الدماميني عن ابن مسناه انه قال قلت نصف مسائلي صابئ اي تهب الصبا فانشد

الم تعلمي يا عمر الله انّني ... كريم على حين الكرام قليل
وانّي لاخزى اذا قيل مملقٌ ... سخيٌّ وتخزى اريضال بخيل

مهاب الجنوب والشمال

وجه

ووجه استخراج الجواب منهما والله اعلم انه نبهه بما على البيت الاخير المسا
لما فيه في اعراب اسم الزمان المبهم المضاف للجملة الاسمية وهو قول الشاعر
اذا قلت ما زاحير اشلوا يتيم ي نسيم الصبا من حيثما يطلع الفجر
قال ابن قال ابو الحجاج بن الشيخ في كتابه المسمى الاعجاز روى ابو عبيد عن يونس
ابن حبيب ان ليلى بن ربيعة الشاعر نزل على نعيسة ان يطعم الناس كلما هبت
الصبا فراقت اياما فتوالية حتى اضر به فبلغ خبره الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وهو امير الكوفة من قبل عثمان رضي الله عنه وكان اخاه لامه فوجه اليه بوجه اليه بنوق وكتب
وكتب اليه

ارى الجزار يشحز شفرتيه ٭ اذا هبت رياح ابي عقيل
كهز الرماح ازوع جعفري ٭ كريم الجد كالسيف الصقيل

فلما وصل ذلك الى ليلى شكره وقال كيف لي يا اجيبه وفرزدق اذ ذاك شاعر فبلغه
بنيته له صغيرة كانت تروي شعره اذا اعسر يا اجيبه افتدي فقال قولي عاتبي
فقالت اذا هبت رياح ابي عقيل ٭ دعونا عند هبتها الوليدا
كهز الرمح ازوع عبشميا ٭ اعان على مروءته وليدا
ابا وهب جزاك الله خيرا ٭ نحرنا ما وأطعمنا الثريدا
فعزان الكريم له معاد ٭ وكفى بالبز ازوى ان تعودا

فقال له ابوه احسنت لولا انك اشتردته بشعرك فقالت اي امراة استحيي من
سؤالهم فقال لها انت في هذا القول لشعرها وقولها نزلت اذ ذاك شعرا ويقال
انه لم يقل في الاشكال الا بيتا واحدا وهو

الحمد لله لا ضد ولا ند ٭ حتى لبست من الاشكال سربالا

ويقال انه قال قبله

بان الشباب فلم اجهل له بدلا ٭ واقبل الشيب والاسلام اثوابه

ويقال انه قال ايضا

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقوله بالنفس النفيسة جملة نار كذا في تفسير العزيزي والمذكور الجزوة مثلثة فطعة غليظة من الحطب فيها نار بلا لهب قال العزيزي المعنى ان قلبه بسبب حمية الحبيب لذوابقاده لهيب نار الصبابة موجود حرارة واحتراقه وانه يضطرب ويتقلب كالنار فسعرها يتحرك دائما فكذا قلبه لما جاء منه ذلك كما قالوا المغلوب اذا جاء منه ريح يعني تقلبه فان الهيبوة ان الشمال جاءت ان قلبه يكابد غصص الغربة الحرارة والمغبون جاءها الحرارة فذكر النفيس ويحتمل وقوف الرواي على الكناية منها وسلم بعض ذلك وقد مدح عليهم ذلك المعنى فقال

ولو ان لي قلبا شكيت احتراقه ... ولو ان لي دمعا شكوت التهابيا

ولكن محال ان يكون تفكر ... وقلب لمن يهوى الصبابة ثانيا

وقول الارجاني

عوجا علينا ايها الركب ... واعذرا من يتيما عذر الصحب

فركاب قلب وهو السم ... والبوح لي لام وهو قلب

وقال الصنعاني الجلي

سلتما عن فؤادي اين مسكنه ... فقد ضاع مني يوم سرا مما

قالت لربي قلوب جمعة جمعت ... فايما انت تعني قلت اشغلما

وقال ابن سهل

ومن بجسمي اشتكي منه بالضنا ... وقلبي فاشكوا منه بالخفقان

وما عيشتي حتى الاه اني ... خفيت فما يدري الجميع مكاني

وبذلك ملح من اجاب عن بيتي الشمس محمد بن التلمساني وهما

يا ساكنا قلبي المعنى ... وليس فيه سوى الثواني

بأي شيء كسرت قلبي ... وما الثقافة فيه ساكنا

جوابه كسرته حين فلت قلبي ... ولم تضعه الى قراب

ايلك المستهام قلبا ✦ يا بنى اهل اللفظ والمعانى

قلت وللضاد الضعيف على معنى البيتين مواخذة محصلها ان الكثير في عدد الساكنين غير القلب والكثير في البيتين للقلب واستدل المواخذ ابو حيان فقال لقد البيتان في غاية الكلف والاكراه عليهما ليراد حتى ومواقع الساكنين اذا اجتمعا كسر احدهما ومعاذ القول وكلا مدى البيتين يوفى ان الكثير في الاشيء وفيه نظر لان ايقاع الكثير على القلب من اصناف ما للحال المحمل وموقع ابع وكلا معهم على ان مثل هذا المعنى يعاف القبيح بل تشم الاغير وهذا المعنى قول ابن شرف يكرم في الورى وانت سى ✦ اول من اتيت يا ثقيلى

اري الليالي اتت بلحني ✦ في جمعها بين ساكنيني

واما الضعفاء فسببه معاندة الحاشية واجلاله بصار بتعض لرؤيته بصرا او بصيرة كما يتعض القلب الحابع واما الحسر فقول المكوى

يزداد خفض فؤاده عند رؤيته ✦ من بعد ما مال عنه القلب وانتركا

كالطير اقبلت من اشراك مفترس ✦ فطار من عمها ابصر الشركا

ومما استشهد به ضعفاء العرب قول ابن بقى

على كثيبة والليل يسحب ذيله ✦ صباء كالمسك الذكي تداشه

وضممته ضم البخيل لماله ✦ وذوابة الحمايل في عاتقي

حتى اذا مالت بدسنة الكرى ✦ زحزحته شيئا وكان معافي

باعرته من اضلع تشتافه ✦ كي لا ينام على وساد خافي

وقد اعترض علماء العربية عليه باموريين الاول قال النشر به اغرب اذ كراة ابا الغاسم الكبير المعروف بالقطبي قال لا يبقى وقد انشد لا بيان يامن الكبة يكون المهلد وساده الذراع كيف يتصور ذلك باصلحه الله وساد وانما في علمه قوله باعرته من اضلع وباري الكلاة فلا يليق بالحاشية وهو رجاء مزيد منزل الحيا ان يثابره وقال الضعيف في الرد عليه

ابعد تذكر بعد ما زخرفته ✣ ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
مذ ابدل الناسر عنك على الجفا ✣ اذ ليس مذ اجعل صبي واصبي
ان شئت فل ابعد تذكر عن اضلعي ✣ ليكون جعل المستهام الصادي
او فل ابيات على اضطراب جوانحي ✣ كالطعل مضطجعا بمنحر خاضبي

والحق ان ابيات ابن يغمر في غاية الجزالة والحسن لاكن جرت عادة الصبغ بالمنافسة فكاتراه يسامح في شيء ومعلوم ان الاب محمولة على الاعضاء

يسامح ولا تستوفه حقه كله ✣ واغضض فلم يستوف قط كريم

والاجمل ان نعتبر اقوال ابن يغمر على قول الحكيم

ان كان لا بد من رفادي ✣ فاضلعي ما اذ عن مرادي
ونم على خفيفها مزوادا ✣ كالطعل في نمنمة الوساد

وقال ابن سنا الملك

اما والله لو لا خوف سخطك ✣ لماتا على ما الغرس من رمقك
بتنت الحنا بفيّ وتمت مجبا ✣ وليس بمما سوى قلبي وفرقك

وقال معين الدين

لم انسه اذ قال اني قاتلي ✣ حرزا عليه من الخيال الكاذب
واجبته قلبي فقال تعجبا ✣ اراب عمرك ما سكنا في خافقي

اخذه من قول الآخر

وسكنت قلبا خافقا ✣ يا ساكنا في غير ساكن

وقال ابن العسكار

يا نازلا في جوانحي راحلا ✣ ومن العجائب نازل في راحل
اضرمت قلب متيم املكته ✣ وسكنته وانار مثوى افاضل

وقال ابن الموردي

فرحما خافق وقلبي ايضا ✣ خافقوه من اليم صدري بيتي

باعلاه

يا عزّ روما بالعجب بمن قتلا اصبحت وهي تملك الخافقين

وقلت في الوزراء فقال

يقال لي حيرة بي فزدت ما تشتهيه
فما لقلبك فرّ منّا خفق بدٍ يعتريه
فقلت وصله عذيري والقلب يرفض فيه

وقال ايضا زهيرية في مجزوء الكامل

لا تنكروا خفقان قلبي جاء الحبيب اليّ زائر
ما القلب الا قارورة ضربت له هيما الستائر

المعاصي فكتبت العطف بالفاء للإشارة الى ما يعقبها تسبب عما قبلها واتى بالجملة اسمية بقوله الزواج ايذاموعليه دائم لدلالته على الثبوت وذكر المجرور بعلى وما عطف عليه لغرض التعجيب ونونها للتعظيم على وزان وعلى ابصارهم غشاوة كما في المفتاح وعطف الخفق بالواو والتفضيل المشعر مع اختصار واضاف الى يح للصبا لإفادة التخصيص وخص الصبا بالذكر لانها التي الارواح وازكى كما ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكيف والشعراء تكثر على ارصافها تعلو وانتشاق اريج منسوبة لانها اغلب ما تكون في الاسحار قال الشاعر

لا تبعثوا غير الصبا بتحيتي ما الريح تسمعني حديث سوائما
معطت ارواح الصبا وتضوعت نشرا بحبك لله ما اه كلما

وما احسن قول بعض البررة الموصلي

اذا كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فما الذي اقلوا لهم بالتنسي اذ اقترنت مع الرسول سبيلا

ومن مزاقاكتب به الغلامي فتح البريد لوالد الجميع البرر بن عبد الكريم

ان شئت نبصر في وتبصر حالتي فاقبل اذا هب النسيم فبعدا
تلقاه مني رقة ومحاسنا واجل فليك ان اقول تمايلا

بهمو الرسول الذي فيه ليتني ٭ كنت اغزل مع الرسول سبيكا

وعرف الغبس بكاء الحقيقة واراد به الواجب باعتبار معرفته في الزمن لفياء الفريضة على ان تيسير الفصر الى نعيم الحقيقة مريب بل مريب وجودهما في ضمن بعض الافراد كلما والقرينة لعبت فان قلت ما وجه العدول بالاتيان في قوله بهمو حزن وشقى وملأ فال صار وهاب قلت وجهه مراعاة الاغلبية والاخفاء ان قوله قبلان في حزن ابلغ من قوله حازن وفي سرور ابلغ من مسرور وشبههما واضح وتامل وملء الكيفية اشتغل تمام الكيفية وغير ما موضع البيان في هذا التشبيه حرارة القلب بشعلة النار وخفوق الجوانح بالريح وتشبيه لعبها بلعبها فالاول حسب العرض والثاني حسب الذات ويضاهي هذا التشبيه قول بعضهم في الثريا

تحكي الثريا الثريا في تقلبها ٭ وما لها ما نسيم ومي تنفد

كانما الروح الايمان افرزه ٭ مر التخشع خوف الله تنفد

وقول السراج

انظر الى سرج في الليل مشرفة ٭ مر الهواجر حواما ومي تلتهب

كانما الشمس الجيانة بارزة ٭ عند المسير فما تنفك تضطرب

وعلى ذكر الثريا فحكى الراوية ابو عبد الله محمد بن رشيد العبدري السبتي الحاضر في جهرسته قال كنت مع الفقيه الاستاذ ابي القاسم الزيات تغمده الله برحمته في جامع القرويين بفاس بعد صلاة المغرب واذا برجل اقبل واخبر ابا القاسم بقدوم الاستاذ ابي عبد الله بن ابي الخصال فقال لنا ابو القاسم قوموا بنا الى لقائه فقمنا للتلقية وصرنا داخل الى المسجد وسلمنا عليه واستقبلنا الثريا وهي مسرجة فقال ابو عبد الله مرتجلا

انظر الى ثريا نور ما ٭ يمتع بالله الا سجع الغسق

فقال ابو القاسم

كانما في شكلها ربوة ٭ انتظم النور فيها واتسق

رحلته

ثم اجتمعت صبيحة تلك الليلة مع الأديب مالك بن المرحل واخبرته وقال لو كنت
معنا لغلت : أعيز ما من سوء ما يتقى ✤ من محنة العيس بن العلو
كذا سماه ممزة المكاية الثعالبي في الأنوار ونقلها ابو العباس الغاضي في كتابه المسمى
المقصور وزاد على ذلك ما نصه وقال محمد بن خلف

يا من بها الاشكال والاشرف كاسمائها عند مغيب الشفق

هو من كيد التبريع وهو التمثيل وحقيقته ان يمثل شيئا بشيء هو امثل منه وقيل التمثيل
ثم تشبيه حال بحال وتسمى كما الضليل في قوله

وما ذرفت عيناي الا تفرجا بسهمي في اعشار قلب مفتت

وقال ابن المعتز

اصبر على مضض الحسو د فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

وقول الآخر

اياك من زلة اللسان فانها تعقل الجتى من لفظه المسموع
فالمرء يحتبر الاناة بنفسه فيرى الصحيح به من المصروع

وبعيد الكيمان هو البريح والغبيراء المراد به النار وبما ضراء والكيمان تلوالتيا ن
بالضيق فتطاير كقول ابن رشيق

وقد اكفهر الشمس انهارها وافترا نجوم العوالي في سماء عجاج

وقول ابن السري

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمون له شهودا
فردّ شعورهن السود بيضا وردّ وجوههن البيض سودا

الاعراب الباء للتعدية وما مصدرية والتقدير بمنوان يكون المقصود بها متصلا بمهلة وما الظرف قول الشريف الاسعردي فيما اعتبا

وانمر كم في جفنه من فاضب ✤ وفؤاده في لينه كفضيب

لا فيئنه فتبينما من بعد ما ... فركت لا الغالية فكعوب

اشفيته راحي بناء وفكته ... والباء في الخالين للتعقيب

وليس التعقيب بالذي مناه ومنها السببية وهو اكثر ما تقتضيه الباء وهو المراد لها في البيت اي بسبب حمية في حر وخفوق قلت لم تجئ لعكر الصب فان الصبابة يلازمها الخفوق قلت ارادة البضاعة لحاله والمبالغة في حكم ما يلافيه فان الخفوق يزيد النار تسعيرا فيشتد التهابها وهو مناسبة النفخ فيها قال الشاعر وكيف ارجوا اخضعا فار مسعرا ... يزيد خفوقا واحدا حر ما لهبا

ويعجبني قول محيي الدين بن فراص في مليح مشيب

علقته مشيبا مبقعا ... اخضع في حبه لدى شمط

لا غرو ان شب من تشيبه ... نار الهوى الا تراه ينبعث

ومن مزاح الصنوبري في الحلبة ان الشلكان الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فكلف به رجل افرنجي وصار يجلس في كمين الملك ليرى المملوك مع الشلكان فانتبه لذلك الامير فمنع ذلك المملوك من الركوب معه فمرض الافرنجي بسبب ذلك فرثى له الملك وبعث المملوك وهو لعياده فجلس عند رأس الافرنجي وجعل يروح عليه بمروحة فرجع الافرنجي كرة وانشد

روحن ما هبت فقلت له ... لا تروحي على الذي أجد

اما ترى النار كلما هبت ... عند هبوب الرياح تتقد

ومنها الباء الصحيحة وهي التي يكون العطف معها على مغزر قال في المفتاح ومن الفراء كثيرة من جملتها فصاحته ولهذا سميت بالفصيحة ومن المعنى لا يناسب منها ايضا ومو مبتدا والكثر المستفز خبره ومعاده الغلب والواو في قوله وخفق للعطف وفركثر سيما واو عمرو وقال ابو نواس في اشجع السلمي

فلا لعمري يريحي سليمى سقاما ... نشت منهما ولا فلامة كثر

انما انت في سليمى كساو ... الحقت في البجاء كلما بعمرو

حكى ان بعضهم رأى في منامه انه كتب على كعبه واوا فعضها لعابر فقال له انت تدعى في نسبك واشتهر بالبيتين وقال ابو سعيد الرستمي

أبا الحوار تعلمي لكاثوم شاعرا ✣ وجرير ماذا دون الرضى شاعر مثلي
كما سادتموا عمرا بواو وعزيزة ✣ وضوبو لبسم الله في الواو وصل

ومثل منصوب على المفعولية المخلفة حال من مفرد اي يلعب لعبا مثل لعب او على الحال وما زايدة للتاكيد ولعب فعل ماض وزيح الصبا فاعله وزيح مضاف والصبا مضاف اليه والاضافة على معنى اللام وعلى تلك الاضافة جعل احمد قول ابن نباتة

يا مالكا يجبر فضلا له ✣ جبر الله فكاك عليه
شكر الله في الجود مخبية ✣ يبسط ضيف الضيف في ايديه
اذا انتدى وثوب مجده ✣ طار مضاربا ومضاربا اليه

وقال ابن سنا الملك

في الملوك بوابه ✣ بيغمهم برز الشامل
ويجمعهم انهم كالمضاف ✣ ويرجعهم انه الفاعل

وقال محاسن الشواء

وكنا خمس عشرة في البتلع ✣ على رغم الحسود بغير آفة
فغدا صحت تنوينا واضحى ✣ حبيب قد تعارفه اضافة

(يا بروزا اهلك يوم النوى ✣ غرزا تسلك في نهج الغرز)

اللغة البروز الاملة واحد ما يبرز وهو الكوكب المعروف والشعراء تارة يعبرون بالبرز وتارة يعبرون بالغمر وتارة بالسهلة وهي كلمة العامة منتابعة قال الشيخ عادل في تفسيره اختلف اللغويون متى يسمى الشهر سهلة فقال الجمهور لليلتين من اول الشهر ولليلتين من اخره وما بينهما غمر وقال الاصمعي يقال الى ان يجر وتجبر او يشتهر له كالخيط الرقيق فيقال لليلة من الثانية الى الرابعة عشر وقيل يسمى مكاقة الى ان يشهر ضوء السواد البتر وذلك انما

يكون في سبع ليال وفي الفاسوس هلال غرة القمر أو للبلتين أو الى ثلاث او
الى سبع وللبلتين من آخر الشهر سنا وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر والقمر
يكون في الليلة الثانية والبزر القمر المحتلم وهو ما تعلم انها اعترض به الحائط
لوجر المنتصب على صاحب المزيدة حيز وكراهة البزر انشوله عليه السكاع وبانه يحتاج إلى
فيض الله كان في الليلة البيض وانه فيها البزر اعتراض بعض الأقوال وليس بكاف
قابل له الا تلقيحا من اله شياخ ان البزر فوري مشتق من فور الشمس وهو النجوم كما
هو مصرح قال البيضاوي في الطوالع في باب معرفة الجوهر والجسم وقسم الجوهر إلى
اضواع منها الكواكب قال ومن بسيطة غير مركبة مذكورة في الأفلاك مضيئة اذا القمر
فانه ضوء مستعار من الشمس هو ويضمه من قول شارح المنهاج لابن النحوي قال
في قوله: وضعوا في الليل السرج * حتى يغشاه ابو الشرج: ان ضياء النجوم
مستعار من نور الشمس ايضا ونضد الشرج من النجوم وابو الشرج هو الشهر ثم
القمر بانه ضوء وما احسن قول ابن الينبعي

اشكوا الى الله صاحبا شكسا * تشعبه الشمس وهو يشعبها
فمرة الشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو يكسبها

وقول ابي الفتح البستي

لانا كسبنا بالعلى * وبانت فراعم بالكبر
وغير يكسبه المروءة * كما يكسبه الشمس ضوء القمر

وقوله اقبلت اي غربت يقال اقبل الجمل كضرب ونصر وعلم اقبالا واقبالا واليوم معروف ويطلق
بازاء ازدجع معان ذكرها ابو هشام في الكعبية والنوى البعد والهجران والتحول من
مكان الى مكان وهي مقصورة وتمر للضرورة وما احسن قول بعضهم شعرا

ما للنوى قرت بغير ضرورة * من قبل معرفتي بما مقصورة
ان الخليل واله عنده ضرورة * لم يرضها الا بكيف دون ضرورة

وقد اكثر الشعراء من استعماله في قصايدهم حتى ذكر ان الاصمعي قال لمن انشد له

قال النوى جزّ النوى فطع النوى ✣ وكذا النوى فظاعة لوصال
لوسلط الله على مذا الهيت شاة لأكلت مذا النوى كله وغرًا جمع غرة من غرّ وجمعه يغرّ
بالفتح غررًا محركة وغرّة بالضم وغرارة بالفتح صار اغرّ والغرة بياض في الجبهة
واستعير لكل واضح معروف والغير الحمى الخلق وتسلك من سلك المكان يسلكه ويسلكه
واسلكه مزيد وفصحه واضح الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج وأجرى اسلك مجنسًا

اذ سلكت من الغياض مسلكًا ✣ وجريت في صمت على منهاج
وتركت اقوال البريّة جانبًا ✣ كي لا اعيّ بما حكاه مهاج

والغرر قال في اللغات وبين غرر وضبسيد تغرير وتغرّل عن ضمرة الملكة المعنى
كان في البيتين قبله في مغاني الضبيّة بتظاعن وجرة اسم امراة استغرق في جمال محبوبه وبنى
في مسامرة عسنده بطار حاضر المربع مخاطبًا له بهو يجاوره ويجاوره بما فاسا الى
سؤال او يقول له يا ايها القمر الذي كان طالعًا في فلك الغرب حاضرًا في سماء القلب
انظر اليه ثم غاب عني وتحجب بالبعد والهجران فسلك لتجرانه سبيلًا عرض فيها عاشقيه
للتهلكة اذ بغيبته سواد العرب سواد دمهم تغيبا لرواحهم فتهلك نفوسهم ويفوز بؤسهم
ويعيل صبرهم وان الهجران عذاب بيطان كما قيل

لو ان مالكًا عالم بجوى الهوى ✣ وعليه من اضلع الحشا
ما عذب العشاق بالهوى ✣ واذا استغاثوا غاثهم بهجران

وقد اكثروا في الشكاية من النوى ولو لاحظوا السلامة لجلبنا من بعض ذلك وقد
احسن قول ابن سهل

مت في عشقي ومعشوقي اناه ✣ وهواي من هواه في عناه
غبت عني حتى اجمعني ✣ اناه وجرى مني في قناه
ايها السامع نزر من ملل ✣ قلت والسؤال زد انا

وقول ابن الطيب

مرخص بالنزح الهجران بانتي ✣ من يرى في الرمل شيئًا يجمع

مزاما يلوح من المعنى على وجوه ذلك والله اعلم ويحتمل ان يفسر الغرر بتفسير
الخرز وهو ان يجعل غررا بدلا من قوله اذا اتيتها اى اذا اتيتها الغرر التى تشتاق
بعشقها فما لكم بين الملكة لكلهم بلم ازجما لها المعلم من عاير وتفخا منهم علوبا
وتغترا سهولة وطما والكثير بها وان عنوان جمالها دليل على جميل جعلها وهادى
اراد الحطاب بالعسل والشهد نافع بسناء الاسل يعنى غارة من مزايا الجمة المعدة
نكتة فرايد الخرز على اقبال المخاطب واحضاره منه لعلهم ما يلقى اليه كانه امر بعير
كقوله تعالى يا موسى اقبل فان قلت كيف اتى بيا التى هى للبعيد مع ان المخاطب حاضر
بسويداء جوابه قلت التنبيه على عظم الامر وعلو شانه وان تمالكه على
الاقبال كانه غائب عنه بعيد كيما يتمثل الرسول يبلغ ما انزل اليك ولما تقدم انظ
وعبر بصيغة الجمع للتعظيم بمشورباب قوله قال ربى ارجعون على احد الوجهين وقال
المفسرون فى اية يسئلونك عن الاهلة انه جمع باعتبار اختلاف زمانه وال فى
الشهور عوض عن كناية اى فواتها ومزاكلة بعير مع جعل اليوم بمعنى الوقت اى
رحيلنا علة فى غيبتها ودل على الاحتمال الثانى بزيادة التقرير بما فيه من التكرير
فان قلت فى جانب الخرز عبر بالمضارع وصفا وفى الجزور عبر بالماضى فقال اقلت
بما سئلت قلت فصد الاستمرار فى الاكل فى المبالغة والمضارع يقصد به ذلك كثيرا
عكس الاول واما اضافة فتح الخرز من اضافة الاعم الى الاخص البيان وفيه الاستعارة
حيث اطلق لفظ الجزر واراد به محبوبة والاقول مما يلائم المستعار منه وهى
تصريحية ومكنية ترشيحها وشاع عندهم تشبيه المحبوب بالجزر وافسر
عليهم مزا التشبيه الفاضل

فرفلت للجزر واستعبرت حيرى بدا ✣ يا جزر ما فيك عمرو وجهها اخلف
تجزرها كلما شبنا محاسنها ✣ وانت تنقص احيانا وتنكسف

وقال اخر

حسبت جمالك جزرا فيرا ✣ واثر الجزر من ذاك الجمال

ومن هذا قول الحلي ومطلع قصيدة

كبي البز حسنا ان تغال فطيرها ✤ جيزوا ولا كنا بزاك نضيرها

وهي قصيدة بديعة فرأت في بعض الدواوين بالشين المتصل الي ناظمها انه لما انشدها عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف عن بصره فرأى الملائكة يطوفون بالحجرة الشريفة فقال في ذلك

واحسن شيء انني قد جلوتها ✤ واقبل اذ اجلى الصباء حضورها

فلما وصل الى قوله

وقابل ثنا ما بالقبول جانبا ✤ عراه سر فكره والقبول مهورها

سمع من الحجرة قبلنا هذا كلاما وجعل للغرر ظريفا مجازا وكذلك اشتاد الشلوك للغرر البرجع عبد الجناس ربيب الحرر وغرر وقرامة بيسمي مثل مزابا الكيلاني قال ابو الفرج الفريني قلت لعلي بن سليمان الاخفش الصغير وكان اعلم من رأيناه بالشيء ان كابعة يزعمون ان قوله زياد الاعجم

يا ليتهم يستبصرون بكاهل ✤ والمؤم منهم كاهل وسناء

بكاهل قبيلة وعضو فقال من قال هذا قلت قرامة الكاتب فقال يا بني مزاحتيش بمراة عمر انه كان بعد خالد الخليل والاصمعي فقلت أوكانا يعرفان مزاحا فقال سبحان الله وما غير هذا الشعر وتمييز حسنه من غيره لا علم منهما وفيه مراعات النظير بين البز والبرود وقوله اجلت وموكما قال الحلي جمع الشيء الى مانيا سبه من اجل الوجوه لا على وجه التضاد كقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان جاء النجم هنا للاساس له من النبات والشجر ما له ساق ومنه قول الحرير عبد الملك بن شعاء العياض

كلهم عالج السخاء ولكن ✤ ما اتى بالسخاء الا عياض

وقول ابن جزي

خذ من حديث تولهي وتولعي ✤ خبرا صحيحا ليس بالموضوع

مراعات النظير

يزويه وجل مسترا عراد معى ✤ عن مغلتى عن قلبى المفجوع

ومن مراعات النظير قول بعضهم للوزير المهلبى انت ايها الوزير اسماعيل او عد شعيبى التوفيق يوسفى العفو مجرى الخلق اشار بالاسماعيل الى قوله انه كان صادق الوعد وشعيب لقوله وما توفيقى الا بالله وبيوسف لا تثريب عليكم الآية ومجرا نك لعلى خلق عظيم ومزامر الاعراء وفيه الاشتقاق وهو ان يشتق من علم معنى بذوق او مزج كقوله رجل اسمه خلدون يزرى الشعر

يا شاعرا يتسامى ✤ وجد اخلدون

لم يكف انك خل ✤ حتى بانك ذو ى

وقول الاخر

الى من من الناس اشكو الحبيبا ✤ سباني بغنج يفتن القلوبا

وسالبة السلعتين الجوى ✤ وعيرا عانت على المحصوبا

عصيت العواذل في حبه ✤ فجانبنى واطاع الرقيبا

والغرر في البيت من الغرر وفيه الالتفات ويقال له الاعراض او نصراف حيث خاطبه بعد قوله عن نعمته وهو التعبير عن معنى بطريق الغيبة او التكلم او الخطاب ثم يعبر عنه مرة بواحد من مقابليه فقال الزمخشري واستحسن لما فيه من انشاط السامع وايقاظه للاصغاء اليه وقال الصاحب الصنعة الاريب الداهية يسمون الالتفات شجاعة العربية وانكار ان الامير ان يكون عنده الجمع للخطاب عن الغيبة والعكس مردود واصله شهير ولذلك تركنا مذاهب الاعراب يا حرف نداء وبرور المنادى منصوب لانه نكرة غير مقصودة ثم جملة اولت في محل نصب نعت للمنادى والظرف متعلق باولت ومو كمر ولغو والنوى مضاف للظرف وقوله غرر على المعنى الاول فهو منصوب على الحال وعلى الثاني فهو بدل وجملة تسلك نعت له وفي نهج الغرر خافض ومخفوض

وما الغلب في الهوى ذنب سوى ✤ وبنكد الحشر ومن عينى انظر

اللغة الغلب تقدم وفي بعض النسخ ما التعيس وحرما والتعس الزوح

والهوى العشق يكون في الخير والشر قال ثم قلت ما ذكرتم
مرادفة الهوى للعشق صرح الصغاني بأنه التحقيق وأن الصواب انه أعم من الهوى
وسائر ما تسمعه قال صاحب الرجاء والربعان أحب أول الهوى ثم الكلفة
ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو مقرون بالشهوة والحب يكون في المدة
تعلق ثم الشغف ثم التتيم ثم التبتل والهيام وهو شبه الجنون والعشق
عند الأطباء من أنواع المالیخوليا والمراد بها تغير الفكر من الحمرة
الصفراوية الى السوداوية وسموا العشق بانه مرض وسواس جلبة المرء الى نفسه
بتسليط وفكرته على استحسان بعض الصور والتمثال وقال ارسطو اموحماية
العاشق عن عيوب المحبوب واعلم ان قول الأطباء جلبة المرء الى نفسه ليس
بصحيح لأن الغالب في العشاق انهم اضطروا الى محبة من يهوونه ولهذا قال الفضيل
ابن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله بما ان يغير للعشاق أي مركتهم
اضطرارية لا اختيارية كذا قال الصغاني والصواب ان العشق في اول امره اختياري
ثم يصير اضطراريا وعليه قول العباس بن الأحنف

الحب اول ما يكون مجاجة ... تأتي به وتشوقه الأفراد
حتى اذا التحم الجنين مع الهوى ... جاءت لهوز لها قطاف كبار
وآخر الحب اول ما يكون مجانة ... واذا تحكم طار شغلا شامل

قال ابن قيم الجوزية بشر كثير من السلف قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
بالعشق ومنه الجزء به ساحل الله وللناس في تعريف العشق خبط كبير وما احق
ان يقال لهم لم تعرفوا العشق واوصافه وتقسموا والذنب الإثم والحسن الجمال جمعه
محاسن على غير قياس قلت صرح في كلامه في الغلو ان حد الجمال والحسن متحد وان
الأنه قال في الحسن ما سلف وفي الجمال الحسن في الخلق والخلق والتفريق على بعض
مشايخنا ان الحسن في الذات والجمال في التمثال والأخلاق والله أعلم والعير الجماعة
مشتركة بين معان وما الحسن قول الأديب ابو الاسرار ابو عصام

* دمعي بلا عيني * جري بلا عيني * وانا بلا ميني * عليل بلا ميني *

وانظر الوكر في الشعر تفرد وراجت في كتاب العباب للشيخ ابي الحجاج البلوي

يا من حل بيني * وبين ذا البيني * اجرى من العيني

دمعا بلا عيني * جاشم بلا ميني * عليل بلا ميني

اراد عليل ومعنى بلا شك هذا المعنى هذا الكلام المذكور ومنوا الملغى للبرور وهفول باي شيء استحق هذا العذاب الأليم الموصوف مغيم والعذاب انما يليق بمن صدرت منه جناية فهم جر عليها عقوبة له على اقترافها وقلبي الزعزع لم يقترف سيئة توجب ان يصلى النار الموقدة التي تطلع على الافئدة ولا اكتسب جرما وانما اوقعه فيه وقع فيه عين بريئة بريء جمالكم وشلال مدمع دميع صفاتكم فالمشاهدة اثمرت نصب ادلة والمشاهدة وقع فيها من غير مشاورة قلبا او صدورا عن اذن بالقلب برد مدخل له في هذه الغضية والجمل والاضافة له جميع عوقبا وعلى وعزب والغرض من هذا الاستدلال اقامة الحجة عليهم في ان جعلهم وقع في غير محله وانه ان جنت عينه لا يواخذ قلبه بجريمتها وما احسن قول ابي شرف الغير وانه غير جنا واذا المعذب بيكم * فكانني سبابة المتندم

المعاقب

اخذه من قول ابي الطيب

وجرم جره سفهاء قوم * فحل بغير جرمه العذاب

قلت كان ابا الطيب اقتبس من مشكاة قوله تعالى اجتهلكنا بما فعل السفهاء منا ويتطير بيت ابي شرف هذا حكى انه لما انشد لابي رشيق قال له هل سمعت بهذا المعنى قال نعم سمعته واحفظه انت واقبسته انا لا اخذ جمر انا بغة الذبياني حيث يقول

وكلفتني ذنب امرئ وتركتني * كذي العر يكوى غيره وهو راتع

واما البيت فبساده فكان سبابة المتندم اول شيء يبتلم منه فكيف يكون المعاقب غير الجاني وهذا الخلاف بين النابغة وابن المكوى مرايا بل ابتلام وطاعب العرا بيوم الجملتين

فلم

ومعنى

ومعنى البيت قريب من قول العامة الوجع والرأس والكي والعرقوب وبظاهره
قول القاضي شرف

عجبت لأيام التمشير وجورها ومن عجبٍ فيها تسر المسامع
اذا الدنيا نبت لامرئ قط فانبت ارجلٌ كذا الدهر يكوى غيره وهو راقع

وسبب قول القاضي البيتين ان ولد احد من المكتب يوم الخميس مضروب الرجل فقال
له ابوه ما السبب فقال قطعت مع تربٍ وغلمتي في الخيط بضربني المعلم على رجلي
هذا فيحتمل ان القلب بريء من هذه الجناية وان العين هي الطامعة فيها وهي الجديرة بالمعاقبة
والله اعلم ما عرى القلب للمصابة مزاقاً ولا تجرع منها كما تجرعت فراحت
الارجل اذ قال

أعيني كفا عن فؤادي فانه ✣ من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقد جعل ابن سهل باب الجريمة للعين وبعضهم حمله الى القلب وقال

اذا اثمت عيني التي اضرمتا ✣ بقلبي وقلبي فاتنا لم يكن القلبا
وان اثمت قلبي فان عيونا ✣ التي الزمتنا اثمها لم تكن القلبا

الحقيقة ما افاده به الحجة على براءة القلب واختصاص العين بالذنب وانما هي التي
تولت كبره يشترك منه ان العقل مع الحواس كالأمير مع الجلواز ثم قد يراد بالقلب
العقل كما افاده الكاميرون وقد يطلق ويراد به العقل والحواس جميعا وهذا هو الذي
يظهر من قول بعض الحكماء وقيل انه معهما كالخاصة الخمس التي تسير على سرير
يشرف مركبها واحدة منها لما يوصل اليه ذكر هذا الخلاف الشهاب القرافي وعليك على
ذكر منا وقد جعل ابن سهل الهوى ذنباً وبعض المتطببين جعله غير الكمامة ويدل
على بابه من هذا المعنى الا قول الشاعر

استغفر الله الا من محبتهم ✣ فانها حسناتي يوم ألقاه
فان يقولوا بان الحب معصية ✣ فالحب احسن ما يلقى به الله
فاهوى التي لا تهوى وقلت لهم ✣ يا قوم من مر روحي كيف افعله

وكيف انساه وابة شيبة حسنت ✤ من العجائب ينسى العبر والعبر

ما غاب عني ولكن شتت ابصرة ✤ الا وقلت جمادا قال موالله

المعنى في ذكر الذنب والتوبة بعد التنبيه والاشارة اقتضاء كل نوع من انواع الذنب علة التذكرة بسبيل التنبيه تعم وفروع المشتركة للتخصيص وعلى نسخة ما التنبيه وهو ما يكون نصرا له على من زعم ان قلبه انفرد بالذنب باكثر بوهو ما الروح شيمة غالبة قلب السامع ومع اعتقاده انفراد القلب ويكون النفس لغلب الاعتقاد فان قلت بما يقتضي ثبوت الذنب للنفس مع كونه المتنبه اختصاصها به وهو خلاف ما سلف قلت ما ذكر تدحض وقرقال المولى سعد الدين في حواشي الكشاف عن الشيخ ان ما من كلام فيه امر زايد على مجرد اثبات الشيء للشيء او نفيه عنه الا وهو الغرض الخاص او المقصود من الكلام والتنبيه منها تسلط على توهم الاخر انية الغير وشعر وما يتلمح من المعنى حينئذ ان نفسي التي اختصصتموها بتكال الذنوب او حملتموها من الجنى ما لا يخطر ببال احد انها لتعرف في جريمة الهوى وحدها وتركتم مشاركيها وهو العبر كانها لا تدخل تحت ما يدخل فيه ذلك ويجري على الاوكار الناقرة لجوامع المعاني ان المعنى الاول الطف البيان فيه الكناية حيث عبر بالذنب واراد ملزومه وهو استحقاق العقوبة اي لست مستحقا لمرارة العقوبة التي اقاسيها لانه لا ذنب لي يوجبها بالذنب سبب في وجوب العقوبة فان قلت ما سر مزية الكناية قلت موجب مقام الاحتجاج عليهم والبرهان اللمي عند ارباب المعقول اشرف وابلغ من البرهان الانى اللمي يعلل العلة المستلزمة للوجود وهو الاستدلال بالمؤثر على الاثر والانى عكسه فاقام الحجة عليهم بانهم اوجبوا المسبب مع انتفاء السبب ولو قال فلم تعاقبوني وما علمتموني لم تقم فيه مقامها بالاولى وعلى ذكر البرهان اللمي والانى قيل احد من قول قرقال

تالله ما انعم في حسنه ✤ شيبة باز حشى عليه لم يسم

لا والعزاز وميم منه على ✤ ما ادعى من حسنه برهان لم

البديع فيه الجمع مع التفريق وهو كما قال الخلي ان تدخل شيئين في معنى واحد

وقعن من جهة الاوطان كقوله

بوجهك نار في ضوئها ✣ وقلبي كالنار في حرها

وهو في البيت كقوله منكم الحسن ومن عيني الغنج حيث صيرهما مشتركين في التسبب في الموى لان العين تتسبب من جهة النظر وهم من جهة الجمال ومنه قوله

ارى غصني فرصلعا ✣ على غصني في نسبي

وفي نوبين فرصبغا ✣ صباغ الخز والحبر

وقد يرد منكم ومن عيني غير كقوله

مني الوحش الا ان مات او انس ✣ فمني الخيل الا ان ذلك واصل

وهو من مات وذلك وهما التفات عن الغيبة في قلب صب الى التكلم في قوله والغلبي الخ والاعراب ما فاعلة يحتمل ان تكون مجازية او تميمية وذنب اسمها والغلبي خبرها وفي الموى وصف على حد ما بين يديك من زيد والدار وسوى اداة استثناء بمعنى غير والحسن مبتدا ومنكم خبره فيرد عليه وكذلك قوله من عيني والتمام انه حذفت ان بعد اداة الاستثناء والاصل سوى ان منكم الحسن كذا

(اجتنى الثمرات مكلوم الجوى ✣ وانثنى من حبيبي بالعكس)

اللغة جنى الثمرة اجتناها وموجار وجناه اياله وكل ما جني فهو جنى وهما الحسن قول الصبي في ملح فاكل معه كثيبا

جنيت خزدورة ✣ غضة وفرجة ابل

فما انا كل وفيت ✣ اجن وانت ثفاثل

ومكلوم مفعول من كلمه يكلمه جرحه فهو مكلوم وكليم والجمع كلوم والجوى مرض العشق والصبابة والانثناء من ثنى اذا انقاد وفي بعض النسخ والانزاء وهي من انزى اذا انزاء او الحبب والحباب بالضم والحب بالكسر والحبة بالضم المحبوب والعكر جمع عكرة وهي اعمال النظر في الشيء والمعنى ان حبيبي وارغاب عن بصري فهو مختبر في بصيرتي وان كان بعيدا فهو قريب مني بالتفكر في اوصافه وجماله وانا

المصري من ثمار محاسنه ما اشتهيه واتلذذ بما اريد من كمالاته غير محجوب عني واخاطبه كانه قريب حاضر بمثله تعبيرا قرب التي من حبل الوريد فما احتاج بيننا لشعير ولا بريد وهذا المعنى كثير ولبعض ابدعه فيه

وقائلة ماذا الغرام بجسمه ✣ فقلت دعيني والغرام بجسمهم
فان جحدوا عيني بما جحدوا فكم ✣ بها خبر انه وعاقبر من معاقبر المشاهدة الاول انه يمتنع بحسن جماله وسيرة والثاني انه قريب منه بعكس لواء زهت دار وسقط مزار فاما الاول فمما اخوذ من قول الفاضل

يجني ثمار وصاله متلذذا ✣ قلبا باحزان الهوى مضروح
ارعاب عن عيني صحيح جماله ✣ مجريه بخاطري موضوع

واما الثاني فمن قوله

انت بعيني وقلبي ✣ وضمير وجناني ✣ وجوابي بك معمو
ر على طول الزمان ✣ فرتحققت بي ✣ ما مناجاة لساني
واجتمعنا لمعاني ✣ وارتفعنا لمعاني ✣ ان بكر غيبة النعـ
ـيم عن لحظ عياني ✣ فغرير الوجه من ✣ اعشاء وان

وقال الاخر

وبقرب الغلوب لكل صب ✣ شعاع ليس بقرب الديار

واعلم ان اجتناء الثمار بوجهاء الاخر غير التعبير ومعنى قيني نفسه بوطانه وتجرى قلبه بتجنيده وعضعضه فجر لوك الزنيباع وكما قال الاخر

اعرج بالاماني لهم عيني ✣ اعلل بالمنى قلبي لعلي
واعلم اني وصلك ارجى ✣ واكرم افلا من التمني

وقال الاخر

بالمنار احة وان علتنا ✣ مرمع اما بعض ما لا يكون

وقال ابن سهل في هجو الأماني

قوم تمنوا فماتوا أمانيا ✤ وجمع أعمار الليالي أماني

وقال الخالدي

من لا أمن وفيه الأمنية ✤ اشغلت الأيام منه الآلة

والأمنيات هذا الغرض كثيرة والحاصل أن اجتناء اللذات هذا الغرض كثيرة أما أن يكون اجتناء مما عبارة عن التفكر في محاسن المحبوب أو مما يعبر بالجوانح من منتهى الأعطاف وسيأتي مزيد تقرير لهذا التعبير ويرد على ابن سهل في إثبات التفكر له ما مر لبيراد في إثبات الغلب وقوله مكلوم الجوى من إضافة اسم المفعول لما عليه وقوله بالفكر راجع للاجتناء والتراني بأن كلا منهما حاصل بهما المعاني عبر بالمضارع في اجتنى فصار الدلالة على الاستمرار والرواح والتي بالفتح فيهما شعارا بأن الأمر ليس هو كذلك في الخارج وجمع اللذات إشارة إلى كثرتها فإن قلت جمع الشكامة من جموع القلة عند الأمام وكيف عبر بها ولم يعبر بما هو من جموع الكثرة قلت بمثل هذا أورد قد اعترض الأعشى على حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ✤ وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وقال له يا ابن أخي قللت جفناتك ذكر مزال الشيخ أبو علي في زمر الأكام مراجع بقية الحكاية بعيد ووقع الجواب عن الأعشى كما قال الشيخ يا سيد هو أن الخلاصة بأن جمع الشكامة للقلة ما لم يضف أو تدخل عليه أل فيصير للكثرة ومصراع هذا قوله إلا إذا دخلت على الجمع أبطلت جمعيته قلت وعني بهذا الجواب نظم بأن كون جمع الشكامة إذا دخلت عليه أل يصير للكثرة يرده أنه لو كان كذلك ما اعترض الأعشى على حسان كيف وقد قيل إنه لما اعترض عليه سكت ولم يجب جوابا وإن كان ما ذكر من الجواب أخذ من قول الشيخ كلام العرب بعضها فإن بعضا من جملتهم لم يعلموا ذلك مع أن مثله كان سليقة فيهم وإن كان باصطلاح عرف جماعة بعد مع هذا قد تمت وتكتة قوله مكلوم الجوى الإيذان بأن جرحه لا يمنعه من افتكاك ثمار اللذات

بمعنى غيبة عن ذاته مستغرق في مشاهدة محبوبه وكأنه يقول النزوا أنا فوق
شعوري بألمي والاضافة في حبيبي للاستغراق البيت أي تماجزه فوله اجتنى
حيث استعمله في حصول اللذات والمحسن لذلك الاتيان بما يلازم المستعار منه
وهو الثمار وما شاكلها ريفكه فانه شبه اللذات بالثمار تشبيها مضمرا في النفس
استعارة بالكناية واتى بما يلايم الثمار وهو الاجتناء فاثبته لها استعارة تخييلية
هذا على مذهب صاحب التلخيص وعلى مذهب السكاكي فليس هذا استعارة تخييلية فقط وفي هذه
مقرر في محله والجرح والاسناد مجازان ايضا البديع فيه الكنايات بين اللذات
والالم قال في المصباح وهو الاتيان بالعطية على سبيل التفضل وهو على ضروب
ولم يتعرض لبيانها وقال التفتازاني في الانوار انها اذا كان على سبيل ما يكون من العطيتين
من نوع واحد وما يكون من مختلفين والاول اما من اسمين نحو وفحسبهم ايفاؤهم رزقهم
او جملتين نحو تعز من تشاء وتذل من تشاء او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
قال الزمخشري في المفصل كسب بمعنى اصاب واكتسب بمعنى التصرف والطلب والتاء
كقوله اوكان ميتا فاحييناه ومن الكسب قول بشار

اذا ابتدرت قيس بن عمرو يمانيا ✣ فبين لها عمرا اخم فاشجع

اذ اعراب اجتنى فعل ومضارع وفاعله مستتر فيه وكان مذ اكلام مستانف عما قبله
والعلقة لديه والاصل فيها اذا اجتنيت وفاعل مذ ضمير مستتر فيه عائد على
خاطره وتروح نفسه فريحانه هذا مثال مذ او في الكشاف عند قوله تعالى اياكم
خبا الا ان الجملة استينافية فصريها التعليل قال وهو ابلغ واللذات جمع لذة
منصوب على انه مفعول به منصوب بالكسرة لكونه جمع مؤنث سالم وهما الحلي قول
الفاضل

ان قوما اجتمعوا ✣ وبذكر قد قرنوا
اباه يجمعهم ✣ كل جمع مؤنث

وكلمة الجوى منصوب على الحال من فاعل اجتنى واختلف في عامل ان يكون مبتدا وما بعده
خبره ومن حبيب حال ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله اللذات فيكون من باب قوله

ولواح وابشر بالصيامة دارها ودارها على حضرموت المنزل

فإن قلت الذراع يجتنى قلت بالكريه اذا اجتنيت به اللذات يجتنى الجانى
ثمار الشر اذ ولو سلم ما اورده جعلناه من باب المشاكلة التقديرية وهى ذكر الشىء
بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا كقوله

فالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ✣ قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

وكقول بعض العراقيين فى قاض شهد عنده برؤية هلال شوال فلم يقبل شهادته اشهد
انى الغداة اخى العمى ✣ او قد اراه يتعامى

سرى الهجير كذا الشهير اقوال اللئامى

وهو مما يذكر ان رجلا شهد عند شريح القاضى فقال له انك لسبط الشهادة فقال
الرجل انما تجد عندنا وعلى نسخة الشراة اجمه منصوبا على المصدرية وناصبه
لفظ الشر مقدرا ويكون على مذا من عكف مرادف مبسم

وإذا اشكوا بوجع بسما ✣ كالربى واعارض المنيجسين

الشغاء اشكوا من شكى امر شكوى وبثوى وشكاية وشكية وشكاوة واشتكى
وتشاكوا اشكى بعضهم الى بعض والشكوى المرض وكعنى المريض ومريض افعل المرض
والمؤنة والوجع الحب مرة وجع يرد وجزاكرا والحزن بالكسر ماضيه وبسم بسم بسما
وابتسم وتبسم ومواقل الضحك واحسنه كزاجل الغامر وسرو الضحك على الغرب
التبسم اول الضحك الى الاصوات له وفى المجمل التبسم اول الضحك وانشراح الوجه
والكمار البرج وارد على كون التبسم اول الضحك فوله فعلى فتبسم ضاحكا واعجب
بارا المعنى شارعا فى الضحك فالدا الشهاب الفنى فى شرح الشفا والربى جمع ربوة
مثلثة ما ارتفع من الارض وقولهم ربا اذا ارتفع وزاد ومنه الربى فى البيع ويقال ربا وربوة
وربا وة قاله ابو الحجاج البلوى قلت قيل فى قوله تعالى الى ربوة ذات قرار ومعين
انها دمشق وقيل بيت المقدس وانما سماه الله تعالى ربوة لما قاله كعب الاحبار
وان بيت المقدس اقرب الى السماء بثمانية عشر ميلا وذات قرار يستقر بها للعمار

وتعبير عاذل حاسد وفي حشر المحاضرة انما مص والعارض السحاب المعترض في الوجه وصبغة الخمر والعارض من الوجه ما بدا واعترض للنحر والعارض العذار ولمة شعر العذار

لما بدا العارض في خده ... بشرت نفسي بالعذاب المقيم
وقلت مذ عارض ممطر ... مجاورة منذ العذاب الأليم

وآخر

لما بدا العارض في خده ... وشاق قلبي بنتفه الأخضر
أطرق اجفاني مستغبا ... فقلت مذ عارض ممطر

وقال ابن المعتز

وتكاد الشمس تشبهه ... ويكاد البدر يحكيه
كيف لا يحضر عارضه ... وبه للحسن تشفيه

ابن بسام

لقد كنت في وصلك جنة ... وكنا وكانت للزمان مواتيه
وعارضني في ورد خدك عارض ... وزاحمني في خمر ريقك شارب

وقال آخر

رفعت حواشي خمره من حسنه ... فغلوبنا مستغلبا عليه رفاق
ما عاب عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سواد مسك الأحداق

وقال المحالبي

يا حاظر عارضه لغير عرضتني ... للهيب نار صبابة لا تنطفي
شيطان لحظي منك بغيظك حشره ... فرعونة جاء الجميل سورة يوسفي

ولابن سهل

ان كان شيطان الشلوجة حاضرا ... فبشهاب شوقي في المكان نصبته

والأبيات في هذا المعنى كثيرة ولولا انه لا يعتذر بالعارض لأملينا عليك ما قيل في العارض وفرق بينه وبين الصمصامة ما قيل فيه جلد الشمس الدين النواجي صمصامة خلع العذار في فرق العذار والمنجس الممطر الذي يلوح ماؤه من المجس ينجس والله يجاسر النبوغ في العبر خاصة اوعاد ويجسر الماء يجسد نفعه وبلاذا شمه

بجود

بجوسنا ويجسه بجيسنا بجرّه فانجس فإن قيل لم قال الله تعالى فانجست وفي اخرى فانجرت فالجواب ما قاله البعض ان الانجاس اضيق من الانجار لأنه يكون اولا وبالذات انجارا ثانيا وقيل انما بمعنى واحد كانجس وتجسر المعنى يعني ان الحبيب لما لم يزن ماء فتدر ولا تجرع ما تجرعته جعل يضحك مني اذ ذكرت له ما كان بيني وبين سلمى فقلت من بلواه انه لا يعرف السلوى الامر بكاء بين مجالسة معه كمالة الاكلام مع السحاب المطر هي ضاحكة من بكائه متسلية مستبشرة لحزنه وكم من جاء بما ازمار جماله البالغة واوطاعه الجامعة المانعة والعارض المتجسس هو الانواء المنسكبة والغيوث المتراكمة والمتنجة لشكل هذا الكلام الاعلام بارواء طلبه بالشكاية يوجب له بتشرير الكناية وان تمكنوا الا تغني عنه شيئا بل تزيد اساءة بمعه كقول الارجاني

ما لي اشكو اليك نار جوانحي ... لتكون مطفيها وكنت المشعلا

وقوله وبحق الوصل اشتكيت لغيره ... فابتسم اما مرجيته ممزج الفطيع

وقال آخر اعلمتها بصبابتي فتعجبت ... فكانني اعلمتها بالمحال

ابكي وتضحك من شكاتي وكلنا ... بحديثي اتي بوقت المحال

وقال آخر ضحكت اذ رأت بكائي عليها ... ضحك الروض من بكاء الغمام

واعلم ان سبب هذا الضحك موكون المحبوب لم يعرف الوجد والوله وما زنده فاذا سمع الشكاية بذلك تعجب لأنه اذا رأى امرا عظيما لم يحط وجدانه بمعناه ولذلك ترى بعض الشعراء يدعوا على محبوبه ان يذوق شيئا من غصص الهوى ليلين قلبه ويرق لعاشقه ويرحمه لعلمه بما موجبه من المشاق العظيمة قال الشاعر

ولما برأني انه غير راحم ... وان هواه ليس عني بمنجلي

تمنيت ان يهوى وجعي لعله ... يقاسي مرارة الهوى فيرق لي

وقال آخر فلت لمحبوبي وفد مر بي ... محبوبه كالغصن الستار

هذا الذي بلغ في صرمه ... من صرمه اليوم شناء باقتدار

وقال آخر

ياة الزكل يوم بزيز عقلي حبالة
وتمشي فيك حتى اعماه رشم ضلالة
اذعوا عليك وقلبي يقول يارب له لا
وقال آخر
وقلت لا مت حتى اراك في العشق مثلي
وقلت في السير منه يارب له تشتجب لي

وباب الشكاية ترويح النفس ولو بمجرد اصغاء السامع اي سماع الشكوى وبشاهد تخفيف عن البكر وراحة الخاطر قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع

وذيل عليه السراج الوزاني

واركان مروءة الصفا والوفا يراءيك او يشكيك او ليس يسمع

واعترض الصلاح على عادته في المناقشة وابى بقساوته على الشعراء على السراج في دعواه انه زاد وانما نزل الاعقاب في المروءة تواصلا في البكاء من الشوجع وعدم السماع من عدم المروءة قال محمود وفي دعوى الزيادة فيه كقول الرجاني

اقول شيبة لما ذعر الرشا ترفقا يا مذري العضل وصفي وانبذا
جراح بكر فيما فلقت زمنا وشيب الماء بعد الجمر بالماء

وبعض الناس يرى ان العاقل من كتم سره ولم يشك لاحر عمه بقول الفاضل

لا تخضن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء
جلجمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

فقد يكون بعض الاصحاب كما قال ابو بكر بن عاصم الاندلسي

لا تشكون اذا اعترتك الى صديق سوء حالك
فيريك انواعا من الاذى لا ان لم تخطر ببالك

والعلم المشهور في مذا قول ابي الطيب

واتعب من داواك ممن تشتمه شكوى الجريح الى الطبيب الراحم

المعالة

المعاني في نكتة الانتباه اذا الاشعار بقصر الاستمرار في الاحوال الماضية
والحاضرة والمستقبلة فاراد ان يقصر بها البرالة على ذلك ومنه واذا الغوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا
كسالى قاله الجلال السيوطي في كتاب المحمود له ومنه نقلت جعلني مذ ابصرته ارشده مع
حبه ما وصفه بهما كذلك ومر نكتة اذا المفاجأة للعموم في الخبر ان كل شكوى له تبسم
وبهذا ظهر ان الجزاء بيد فالذابر عصفور ومر نكتها ايضا اذا في الشكاية والتبسم
وقد معا الا اذا اريد تدخل الا على الصغير او ما معه بمنزلته من المظنون والكثير توضع
بخلاف ان جاء فلت وما تضع بقوله تعالى واذا امس الانسان ضر دعانا فانه اقام
وقوله ان مات او قتل فلت اجاب السكاكي عن الاول بانه قصد التنويع
والتفريع بما ذكر بهما تحقيقا واخبارا بانهم لا يزالون يمسهم شيء من الضراء واستبعد
التعليل من لفظ المس وتنكير الضر واجاب الزمخشري عن الثاني بان الموت لما
كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم بوجوده الى ان قال اذا عرفت هذا فاعلم ان دخولها
على المظنون والمشكوك انما اكسبها ذلك بما في النظم للشرط تدخل على المشكوك
وبالنظر للكثرة تدخل على المتيقن وخص الزبادي بالذكر لان ازمانها اتسع من ازمان
الا وما ذا لا ستشكالها ومزاياها واعتوال مزاجها من ثم كملت نضارة اغصانها ومنه
وجنة قوله تعالى الربوة وان التنكير يكون لتربها نزاوة وقد قيل ان البرة
يصفي الالوان ويحسنها بخلاف الحرارة ولهذا اختاروا سكان الجبال صافية
لونها فقال الشاعر

صفي لونها واز داد حسنا وكيفا ومسكنها فوق الجبال الشوامخ

قلت على ذكر سكنى الجبال رايت في تاريخ ابن العباس ابن عزازي الصنهاجي
بالبيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الافرنس والمغرب ما نصه قال الاشبيلي
في مسالك البربر حين دخلوا المغرب وجدوا الافرنج فرسبغوهم اليه واجلوهم
حتى اصطلحوا على ان يسكن البربر الجبال وتسكن الافرنج الاوطية فبنوا المراسي

مجرى

بها ومزاجه السير وكون الدر ابرا لي الان لا يشكنون الا في الجبال البيضاء وجه
تشبيه المحبوب بالرباوة موضع العاشق بالعارض المشروب والمراد من تشبيه المحبوب
تمثيل وجهه وبريق محاسنه بالجزء الصافية والرواية المتفقة من الكاس حتى
كانه احتوى على صفوف الازاهر وضروب الزياجير كما قال ابن المعتز

وجعلت غصن قوامه في شمعة ✣ في مجلسي وخدوده تفاحي
ومن اللواحظ نرجسي وعذاري ✣ آسي ومعسول المراشف راحي
والوجه بدر والثنايا انجمي ✣ والشعر ليلي والجبين صباحي

وقول يا قلبي لقد نلت المنى ✣ جمع الحبيب مجالس الافراح

وكما قيل: يغلو في الشتاء للغير زمنة ✣ ويمر من الماء الغير ايسي
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها ✣ فجه وجه من تهوى جميع المحاسن

ومنه قول صاحب الزجل

جنار يا جنان ✣ اجمى من الشتا ✣ الياسمين
واترج الجنان ✣ بجرمة الرمان ✣ للعاشقين

قال صاحب الدراية ذكر ابا نشر مزاد الزجل بحضرة الفتح ابا الحسن الجواليقي
بحال بعض من حضر عن معناه فقال بعضهم اشار الى العذار لان ولوع الغاشية كان به
وقال بعضهم اشار الى الورد والعنبر لان الازهار كلما تنفتح ازهارها والريحان يروق
عنبر ولا ينفتح في زمان واستحسن ذلك الشيخ ✣ قلت ما اجاب به الثاني اخذ من قول
الشاعر: اري عنبرا قد حاز وردا لسبر ابهم ✣ ولا غير فيما بروقه لذ عنبر

وعنبر بكم كانه سر حسنا وفضلا ✣ له بهجة فيما اجتنى الورد تنبر

وتمثيل دفع المحبوب بالمطر المسكوب وفر اكثر الشعراء مرة ذلك قال ابو فراس

كالغيث والكاس ارتضعت زايرا ✣ فيه ولا تحسبنها كاس تشبيه

وقال آخر

بحكي السحاب مراميع لا كنه ✣ ماء ونوء مراميع كالعنبر

ذابت معشاشة مجتنبي جلزاتي ✣ اجعاى عينيّ باضات كالزرع

والثاني كقول ابي القاسم الصطار

ما ادمع تهمل سحاً انما ✣ عن مجتبى سالت على الاحزاء

واخر كانت دموعي حمراً فبل بينهم ✣ حزناً وفرقة ثم لوعة المحزون

فصفت بالملح ورداً وخدودهم ✣ ما استفطر البرماء الورد من حرق

ومما اخسر قول المسعودي

فانت عمرك تبكي ✣ ما احزار الثناء

بما العيون جماد ✣ بغير الدماء بماء

فبلت ما فاك مني ✣ لسلوة وعزاء

لاكرد موعي شابت ✣ من طول عمر البكاء

والابيات في انواع الدموع لا تخصر وقد رايت ذا تيبا مشتغلا في ذلك للصلاح الصفدي سماه لذة المسمع في صفة الدمع فان قلت فتشبيه الدمع بالورد في البيت ما يصح واما تشبيه الدمع بالعارض فليس للدمع فيه ذكر قلت ثمرة ذلك تغني عن ايراد الآية الدمع يكاد الوجنة ولله در القائل

وما في الارض اشفى من محب ✣ وارق وجده الهوى حلو المزاق

ترى الباكيا في كل حي ✣ مخافة فرقة او لاشتياق

فبكى ان نأوا وشوقا اليهم ✣ وبكى ان دنوا لخوف الفراق

فتبسم عينه عند التراني ✣ وتشخن عينه عند العراق

البرد مع فيه التشبيه المركب وهو تشبيه شيئين بشيئين قال الخليلي ومن محاسن التشبيه العزيز الوقوع قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ✣ لدى وكرها العناب والحشف البالي

حكي عن بشار انه قال ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس لا ياخذ في المجموع الى ان قلت كان مثار النقع فوق رؤوسنا ✣ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ونكتة التشبيه تشلية خاطره بان له نظيرا يروح عنه ما يقاسيه ويقاسي
بعد كقوله ولولا خشية الباكين حولي ✣ على اخوانهم لقتلت نفسي
واعلم ان الغرض من التشبيه الاغلب عود الى المشبه كما مثلنا وقد يعود للمشبه
به جاء به ول كقول المتنبي

ولم تبق الاحباء وانت منهم ✣ ولم المشط بعض ذي الغدائر

اراد ان الممدوح وان كان انسانا بعيدا لما اشتمل عليه من الخصال الكاملة اريكون
نوعا اشرف من الانسان كالمسك مومن الدماء والبعد منها مما مدح عليه والاوطف
الشعيرة التي لا يوجد شيء منها في الرؤوف قلت رايت في شرح الواحدي على ديوان ابي
الطيب في شرح هذا البيت ان ابا الطيب لما انشد سيف الدولة قوله

رايتك في الزمان اري ملوكا ✣ كانك مستغيث في محال

قال له سيف الدولة ما المحال فقال المعوج لان كل محال اعوج فقال بعض الحاضرين
لو قلت مستغيث في اعوجاج قال ابو الطيب وما تفعل بما بعده فان تبقى الاشياء
ليست قال الفحول فان ليس بعض ذي الدجاج هو الا ذكر الفحول اروم ليب

ويبدو الصباح كان غرته ✣ وجه الخليفة حين يمتدح

الاغر الابيض الواو للعطف واذا ظرف تتعلق بيبسم او الشهر كما قال الاشعر
فيه الجراء والتقدير يبسم وقت شكوى له واشكوا فعل مضارع وبوجه جار
ومجرور يتعلق به وقوله كالحبا الخ اعتراض للكلام انه حال واحمر من انيره ومما
فاعل اشكوا ويبسم اي الوقت الذي اشكوا له وهو يضحك وابكي اذا حالة كونه كالحبا
والحال قد تجيء مع فعله ماضيا قاله في المغني ومثل له بقول الشاعر

تعلقت ليلى وهي ذات زوجة ✣ ولم يبق للاتراب من ليلها الا حمم

صغيرة قرعي البيت بانت انا ✣ الى الان لم تكبر ولم تكبر البهم

واذ يقيم النفس فيه ما تما ✣ وشي من محتمها في عرس

اللغة يقيم من اقام وقال في القاموس قام بالمكان اقامة ودام والشيء

اذا عدو وبلا فاض الجلسة والقطر انسحاب من قطر وج ابو العنوكية قطر الماء
عليه وافطر قد وقطر الماء وبيقر القاف وضمها الناحية والشوو بكسرها الناس
قال ابو ذؤيب ابو يخ عليه قطر او قيل مواضاع فالد الجبال السيوكة كتاب
الحروف والهاشم كمقعد مجتمع الحي او قوم او خاص بالنساء او بالشواب والنهجة
الحسن نهج ككرم وبالغة جمع بهيج ومنهاج واتهجت الارض نهج نباتها وقال
الجوهري نهج حسن اذا بهج قريبا واتهجة الشر وروعرس جمع عرس بالكسر وبضم
ومعوالاقامة في التوبيمة والعروس للرجل والمرأة حتى اذا جاء اعراسها وفي المثل بعد
بعد عروس واختلفوا فيمن قاله فقيل اسماء بنت عبد الله العدوية كان اسم
زوجها عروس فمات عنها فتزوجها رجل اعسر الجزء فيه فلما اراد ان يبني
بها قالت له لو اذنت لي لرثيت ابي فقال ابعل فقالت كلا فما صبحها الا بكيك
يا عروس الاعراس وانعلب يا ملدي واسرع الناس فقال لها وما ذاك الاشياء قالت
كارس الممتنع غير فعاس ويعمل السيف صحيحة الباس ثم قالت يا عروس
الاعراس الارم الطيب الخيم الكريم المحضر مع اشياء لا تذكر فقال لها وما تلك
الاشياء قالت كان عيوبا للخنا والمنكر طيب الكمة غير الجزء ايس غير اعسر
فعرف الزوج انما تعرض به فلما رحل بها قال ضربي اليد يعظم وفد نظر الى فخذها
معروقة فقالت لا بعظم بعد عروس وقيل تزوج رجل امرأة فعرفت انه عجز عما
تعلله فقال لها ايزعظم فقالت خباثة فقال لا بخبا لعظم بعد عروس ومن المثل
يؤخر عنه نصيبه ومما التبق في نظمه من فصيح

غاب عنا الشر ورفز غاب عنا ... من برى ينقد فواد المتعوبين
جبز لنا القبوس انفس شيء ... جمواة لا بعظم بعد عروس

وصاحب الشوشيه وفد سمع مغنيا

مذ الوان يضيحتي لبيبا ... داعي الهوى لا بعظم بعد عروس
او ما ترى الايام كيف تبسمت ... عن وصل فوضى بعد طول عبوس

مثل

مع اشياء لنفيس يعلمها الناس قال لها

المعنى مذاكبا به يضاح فحيل التشبيه بالبكاء ان الغيث مولد يكون به ما تم وحزن
بر ليل بكا به والبلج فرح وسرور بر ليل تفتق ازهار وابداع انوار والله اعلم
المشهور في هذا قول ابي نواس ٭

ان مما الربيع شيء عجيب ٭ تضحك الارض من بكاء السماء

وقال اخر

ضحك الزمان بدمع غير مغيل ٭ يبكي بعين شمائل وجنايب
وكان فوه المزن في تقطيعه ٭ شفة بدت من تحت غض شارب

وقال الحمايدي الاعمى من قصيدة

لم اسر ايامي فامضت وليتها ٭ سلمت وعيشا بالكريم تنعما
في روضة ابدت غضورة نورها ٭ لما بكى فيها الغمام وتبسما
والطير يصدح في فنون هزوجها ٭ سحرا فتوقظه بالحانها النوما

وقال ابو هلال العسكري في وصف الحرابي والحرباء حيوان يشبه الابقار يعرف باصفرار الانوار
والازهار وكانما في اجراحه ومسراته وقال الرمي فيهما

ملثم ياطاح الى روضة ٭ يجلوا بها الاقحاذ ضرا ئمه
نسيمها يعثر في ذيله ٭ وزهرها يضحك في كمه

وقول ابن فرناس

فراتينا الرياض حين تجلت ٭ وتجلت من النبات بجمان
ورايينا خواتم الزهر لما ٭ سفحت من اناملي الاغطاش

وقال ابن نميم

يا اميمي الى الرياض وحسنها ٭ واظل منها تحت ظل صاب
والزم رجيانة بثغر باسم ٭ والماء واياك بغلب صاب

وقوله ايضا

ما ان رات مغلبي بجيبا ٭ كالروض لما برا نواره

انشتعل

استعل الى اسر منه شيئا ♦ واخض من بعد ذا عزاره

وقال ابن المعتز

ما ترى نعمة السماء على الأرض وشكر الرياض للأمطار
وكأن الرياض يجلون عروسا وكأنا من قطرها في نثار

آخر
ما سر القضيب بروضة من سكره لما سقاه عقاره آذار
حتى إذا سرق النسيم رداءه من زهره صاحت به الأطيار

آخر
والأرض في حلل قد كاد يرقصها توقد النار لولا ما وقى الجليد
والطير في ورق الأشجار شادية كأنهن قيان خلف أستار

آخر
أيا حسنها من رياض غدا جنونه وصنوفا بأفنانها
مشى الماء فيها على رأسه لتقبيل أقدام أغصانها

ابن قرناص

ولقد شربت مع الحبيب مدامة عذراء إلا أنها شمطاء
والروض فيه تكبر وتواضع سمح القضيب به وخر الماء

فاستدل على كراهة اخضرار الزوابع وشتى أدبهم الأرض بأحد زمان قال بعض العلماء أن القيامة تقوم في شهر مارس وهو آذار وكان سيدنا عمر بن الخطاب يشتبه من حر وجه واستدل على ذلك بقوله تعالى إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط إلى قوله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها قال وإنما تكون الأرض كذلك في هذا الشهر ثم قال تعالى أتاها أمرنا ليلا أو نهارا الآية قاله أبو الحجاج البلوي والتشبيه كثير في وصف الرياض وقد أتينا منه بما للتعبير فيه ارتياح وارتياض وقد تلطف أبو تمام حين ذكر سبب بكاء الغمام فقال

ربى شفعت ريح الصبا لرياضها إلى المزن حتى جادها وهو هامع
كأن السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع

قلت اشتملت أبيات أبي تمام على حسن التعليل حيث ذكر علة انسكاب الأمطار

على الرسول كانما وجنت حبيبا لها فهما هي تبكي عليه وهو حشو التعليل قول ابن رشيق

سألت الارض لم جعلت مصلى ... وتربتها لنا كلها اوطيبا
فقالت غير فاكفة لدني ... ضمنت لكل انسان هيبا

احسن من قول ابن هانئ

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرا ... لما كنت اذ رعلة للتيمم

استطرد اذ قال صاحب المحكم السير جعل الارض مسجدا وطهورا اما وردا لاستماء باخر الارض بانها اعلى وانما مسكر الملائكة فقالت الارض رضيت بما جعلني خالقي مسكر الله لها فلك وجعلها يمسح بها بعض الاعضاء من الانسان ويصلى عليها وهو حشو التعليل قوله

ان يفعروا فوق ذي زلمية ... وعلو مرتبة وعز مكان
فالنار يعلو مدها الدخان وربما ... يعلو الغبار عمائم الفرسان

ومما ينتظم في سلك حشو التعليل ما ذكره الثعالبي في الفوارق انه مما عز الفاضل المستشهد عن القضاء وولي الاهواز فقال ابو عبد الله مقريل بن اجروح

لما تاخر فاضينا الشهد ابو ... عبد الاله لاجل السيس والشيخ
خفنا بلى بعد لم يبس نعرفه ... او مر يكوه بعكم الشرع غير سخ
فما تفرغ الا الاهواز لنا ... فنيل الامر فيه من اخ بذخ
كلا نعم فاضل عز الخوتفة ... بحر كريم السجايا غير متسخ
فاراد نا فواضل الدين تشعده ... وعز يا بنعم بالعيس فلتنخ

فقوله لاجل السيس وضع بدل كثير من الاوساخ واعلم ان هذا المعنى الذي ضمنه ابن سهل في البيتين مصرود على السنة رواة الفقه وعلم انه اخذ من قول عمر

لا تعجبي يا سلمى من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكا

وقال ابن خفاجة

ومنهل الاجرد ينتكب العرا ... ابرا فيبتدا ما يشاء ويبتدا

وكانه

وكانوا لما يضحك بوقته جزاء بكى للشرور ويضحك

المعاني فصر باء بها وقت كمور التشبيه واعلم ان حاله معه مشاكلة لحالة الروض والمطر وقت ما وصفه واتى بالكلام بالفظ موضع الضمير ليتمكن التشبيه في ذهن السامع ويتضح الكلام وضوح واجرى الضمير العائد للثرى باعتبار المكان ولو اعتبر البقعة وجب ان يؤنث الا على الطريقة التي كان ابو عمرو بن العلاء يقولها وهو ان كل ما لا روح فيه جاز تأنيثه وتذكيره فيهما كلام ليس من هذا العلم بشيء وانث ثانيا فقوله وهي حسى بجمتها فإن قلت وما حكمة هذا التعبير فلت حكمته دفع الالتباس الناشئ عن التعبير بهو من جهة احتمال عوده للماء او للغدير وجمع الاعراس فصرا للتكثير كما ذكرنا تمام الفصر فتجهم الحال وبشر حصوله الاقواح بالفتح من البجحة البيان وفيه استعارة الفعل للمائم وكانه كان جاسما فجاء الضحاك وانوفهم كفولهم افلح فلان ومن استعارة مصلفة لم تقترن بصفة ولا ترشيح كلاح وكفول الشيخ مفريل مسيليا الا عبد الله بن مرزوق لما حبسه ابو عنان

يا شمس علم افلت بعدما ... اضاءت المشرق والمغربا

عجبت فشر اعين عيون الورا ... والشمس لا تذكر الا تعجبا

وفيه ايضا بمكاظة البيت فيلد استعارة الضحك للرواء والبهجة والعبوس ومن هذا استعارة محسوس وهو الضحك والعبوس لمعقول وهو غضارة افنانها واستحكا ابناء ازمانها حتى كانها ضاحكة كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان صدع الزجاجة حسي وتبليغ الرسالة معنوي والجامع لهما التأثير كانه يقول ابن الافراد انة الا تلتئم كما يلتئم صدع الزجاج ومما ينظم في سلك هذا المقام ما ذكر ان الاستاذ مفريل بن ارجرو رحمه الله كان يفرد مقامات الحريري بمجلس جامع الغرب وبين رمضي المصيف بدار الصناع قرب بدلبخة الصدع بسال سائل عن معنى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر بعد ما بما سلف مما كان الا ان الصفة الزجاجية كانت على راس عمد بساريه بكسر الزجاجة فعجب الحاضرون لمواقفة علم عهد فاطمي والاستاذ

منتشة فقال بنت وفتها وكان سريع النظم وانشد بديهة

ولما ضربنا بيننا استعارة ... شبابه الصرع الامرصرع زجاج
اراد اعيادا صرعه الريح اوغنت ... تكسير الجرار اي كل سراج

فجعل الحاضرون يصيحون ثم انشدهم صبيحة تلك الليلة في المسئلة نفسها

او زنامر الاوتار كاسا روية ... لها النقل نقل والمزاج لها فض
فبتنا سكارى الاخماء معذرا ... واحرا بالخمر للشكر يغتفض
وجرنا على الكيسان من فضل كاسنا ... فكان لنا من فوق ارض سمارفض

البديع فيه الكيسان من الماتم والجرح والنشور وفرسلف ما يتعلق بيد وفيه التفسير قال في المصباح وممر مستخرجات فراهة وعرفه الخليل بان قيوتي في اول الكلام او بيت من الشعر بمضي لا يستغل البعض بمعرفة مجراه دون ان يعش في بقية ابيات او بيت اخر كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها ... شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

ابو اسحاق كنية المعتصم العباسي سورابت في كتاب معالم التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم الشريف العباسي ان الشعراء اجتمعوا على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات وقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان يحسن ان يقول كقول القميري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية ... اهلك الله منها حيثما قتمع
اذا ربعت امرءا اجرى الله رابعة ... ومن وضعت من رابعة فراه منتضع
من لم يكن بامير المؤمنين معتصما ... فليس بالصلوات الخمس يشفع
ان اخلف الغيث لم تخلف انامله ... او ضاق امر ذكرنا فيه متسع

فليرجل والا فليتنحى فقال محمد بن وهيب ثلاثة تشرق بجامع الملك بابه وأجزل صلته فلتف على قول القميري او ضاق امر ذكرنا فيه متسع بقي على بالمعرفة زهر الاداب وثمر الالباب ابو اسحاق الغيور اذا الحصر اي وجلا اشتكى للرشيد

يوما عشر الطلق على زوجته وكان ٧١ سمعي حاضرا فقال للرجل اذكر عليه اسم
امير المومنين واب الفعاصر يسهل عليها فقال له الاسير فاتك الله من اين لك هذا فقال
اخذته من قول الضبي اوضاع امر ذكرنا فيتسع ورفيقه فقال صاحب اسوار
القبلي لما اتكلم على التعسير وانه نوع من انواع البديع ما نقصه ويمتاز به من
التعسير قول ابن الخيمي

ولست اعجب من حبي وصحته ✦ من حبي انما اعجبي موا العجب

وكنت استشكله واسئل عنه كل من عانى صنعة الادب عن حله بما فضل له ما يصلح
الى ان سالت عنه شيخنا ابا العباس احمد الغلاب وكان ذا علم غاب وذهن صاحب
بعد فعوله من الحج فقال له انشدت لابن الخيمي من قصيدة اولها

يا مطلبا ليس له في غير بارئه ✦ اليك وال التفجع واضم الطلب

ومن مرويات عرابي جاب واجز كرياء عرو الدار بشير العبر والبغرب بمعنى لك
ان تعسر كلامه بكلام مثله فقال في مقطعة

وفاهلة ما بال جسمك ذا سقم ✦ وعهدي بالجسم الصحيح تسقم
فقلت لما قلبي بحبك مغرم ✦ لجسمي وجسمي بالهوى ليس يعلم

واذا فهمت معنى البيت سهل عليك فهم البيت وذلك انه لما كتم حبه غاية الكتم
عن جسمه بقي جسمه على صحته ثم لما اصاب جسمه سقم تعجب من اين اصاب جسمه
السقم وهو غير عالم بسببه فقال وكلمة صحته تروى بالرفع على الابتداء والحال والخفض
على القطع ونسب صاحب كتاب الصنوبرة في اهل السخاء والمروءة البيت لربيع الجن
وكان الخيمي لهذا المعنى ممن يحكي ان ابا العميثل الهجيمي كان كثير التهم فدخل على المامون
فقال له يا عم هل عشقت قط فقال نعم يا امير المومنين وانا والله الساعة عاشق
ثم قال وانت على مزاح الحالة وانشد المامون

وجه الذي يعشق مغروف ✦ لانه اصفر مخسوف
ليس كمن يلتيك ذا جثة ✦ كانه للزنج معلوف

وأجابه ابن ابراهيم

وما إن شبت بالحب ولو ... كنت محبًا للزبيب مُزْرِمِي
أحب حلبي وحادري جزئي ... ولو درى ما افعل بالسمسم

ومما يقبح هذا الاختيار في صحة الجنس مع دعوى الهوى قول بعضهم

يغلو لحوم الجسال والخمر نحيت ... وانت سميرٌ لستَ غيرَ مراري
فقلت غزال الحب خالك مُنْعِمٌ ... ووافقه طبعي فصار غزالي

وقد أجاز الفراء والكسائي مجيء جمع التكسير مذكرًا ومؤنثًا وأجاز بالعكس وليس بمنتهى عنهم والدليل على ذلك ما قال الهجري قال ابن زيد سمعت ليلة جلست عند امرأة رجل كبير اصمّ فوجهه كوسج فقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما قال ابو نواس لا يسعني شيئًا وانشدني فيها

وحمراء قبل المزج صفراء بعدهُ ... اتت بين ثوبي نرجس وبنفسج
حكت وجنة المعشوق ما قابلت به ... عليها مزاجًا ما كتمت لثور عاشق

فقلت له اساءت الترتيب فقال وكيف قلت انك قلت وحمراء فعرفت حمراء ثم قلت بين ثوبي نرجس وبنفسج فعرفت الصفراء بعد فعرفتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء يا بغيض ثم انصرف وفي كلام بعضهم ما يصير الذنب غير معيب هو ان يكون المذنب اذكى من المذنب كما تقدم وأقول لك ان تجعل اللحال باب بعض الحال اذكر انما تكون منصوبة على الحال ومثل بقوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودًا اذ تفيضون فيه نفيد الحرف وتجوز ان تكون منا للتخفيف كما قال ابو الشجيلي في قوله تعالى بعد اذ انتم مسلمون ورد في المغني قاعدة انه ليس بشيء وفيه مضارع والفعل عامل وفيه متعلق بالمضارع وما مفعول فيه والواو واو الحال وهو مبتدأ وفي عرس خبره ومن بجمتها بيان له

ومراد الفتى عليه حرام ... كحرام تشتي مغلظة الزنبا

اللغة الافلاء القاء الكلام على الكاتب واملت الكتاب املته واستملاه

اللغة والنحو المعكوس

سالة الاماء وحرق جمع حرقة كغرفة وغرف والحرقة بالضم اشد من الاحتراق
كالحريق والحرق التهاب النار قال ابن قتيبة قال الحافظ جمال الدين السيوطي في كتاب
الحرق لما فسر الحريق ما نصه وينبغي ان يضبط بفتح الحاء لان الاكثار من التكسير وفعله الشيخ
زروق ايضا وحار حنث اي شك التي بما اشكوا اليه وقال في القاموس الحار حنث معروف
والمغلة شجنة الحزن التي تجمع الشوك والشاخ والحرقة والجمع مغل والرنق محركة
المرض الملازم وقد رنق المريض كفرح فهو رنق ضد المعنى الذي من شانه معد ايضا اذا
ذكرت له ما اجد له بعد وفي ما فيه من مرارة شكى الى مما اشتكي منه عينا له وما وضعنه
جميعا مما عليه من الشغف والمرض والمخصوص ومن الكلام والاعلام بشيء الحزن مما شغف
بفتحتين ومرض الحاذق وشافيهما ترويح الخاطر الكئيب وتامين باريه الى
المحبوب واحب عندا فلم يسلم مع ما موعليه من الغرام من الشغف به والكلف بجماله
الفتان بما بالك بمن كان مثلي وشكله على شكلي وقد اكثر الشعراء من التغزل بذكر الامرين
فاما الاول فقال الحسن بن

وغفلة شادن اودى بقلبي ... وكان الشغف لي ولها لباسي
يسل اللحظ منها سحر عيني ... لمقتلي ثم يغمد في التعاسي

وقال ابن الحجاج المغربي

مهفهف القامة مشغوفها ... مستملح الدلة معشوقها
في خده من سود الخال ... دعوى وفي جسمي تصديقها

وقال الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون عزت قلبا ... كان قبل الهوى قويا مليا
لا تعزب بنا الغريب فسوا ... بضعيفين يغلبان قويا

وقال ابن الخشاب ماريا

شهرت جفون معزيد بكالي ... مني وارود اه تكليمي
لكنني لم انا عند لانني ... حبي رواه الجفن وهو ضعيف

وقال الصفدي

غزال بلوا عهده سفاح ✤ وجسمي فاعل وضنى عليه
يشير بطرفه فاميل شوقا ✤ وشبه الشيء منجذب اليه

وقال الصفدي

سيوف اجفانه المرضى سعدن به ✤ ولم يطب سقمها هوى واجيلي

وقال ابن النبيه

تعلمت علم الكيميا لاجله ✤ غزال يجفى ما بعهده مرتغم
بصفرة انفاسي وفرط تاوهي ✤ بصح من الشر بير تصعيد الجسم

قلت اشار ابن النبيه الى صحة كيميا العشاق وهو اوضح من كيميا العداد
كقوله ايضا

صنعة الكيميا صحت لعيني ✤ حين يزداد اوار الجمر ارا
باذا ما القيت اكسير تحكي ✤ بجفون الخرد صار نضارا

واخر

يغض ما يشير لطرف اليد ✤ بمزاج الا وبغمز رمزا
كلما تفعل الصوارم تغني ✤ عنه اهدابه المراض بغمز

وقال ابن نباتة

مريتها ايما اهتمام بفوس ✤ وحيي يا ضنى جسم عليه
لفوسك فحوا حاجة الجزاب ✤ وشبه الشيء منجذب اليه

أخذ الصفدي

تشرك في الحب بذنب وحزا ✤ فقال وقد رآه الجزع عليه
عفيف وهي جرى فاطباخل ✤ وشبه الشيء منجذب اليه

قلت عادة الصفدي يغير على معاني الجمال ابن نباتة وياخذ منه وربما لا يغير فيها الا الجرو وقعت بينهما في ذلك مشاجرة اوجبت ان الف ابن نباتة كتابا سماه بخبز السميذ اشارة الى انه ما كول مزموم وانتزع فيه ابياتا يقول فلت اما

عادة الصفدي اخذ ابن نباتة

فاطبخل

فاخذ الشيخ صلاح الدين وافتتح الكتاب بغزله ربا انعم بها ولوالدي ولمن دخل
بيتي مومنا اللهم ومن دخل بيتي كافرا بعوا بر النعمة وبتاشيع سارفا مراقبا ض
ومعانيد الحكمة الى ان قال انه نسبني الى سرقة الاشعار بضحكت والله من
تمنه الزامل وذكرت على رغمه قول الفاضل

وبقي يغزل الشيخ ابو انه ✣ هيما علمنا بشرى المسرو فا

وقال الشيخ ناصف اليازجي في مرض الجعون

وقمقم على السفاح يجعنه ✣ وسري مخيم في معافر ضه
مزقت اثواب الضلاع بشعره ✣ ثم انثنيت اهو كما من شعره

واعلم ان سفاح الجعون موقور يوجد فيها وانكسار يعتريها ومرثي توصف
بالذبول وتشبه بالنرجس وما ابدع قول السراج الوراق اذ يقول

اقول لمن سيبعه جعنه	ولا كنه ليس يخشى نبزه
تكلف جعنك حمل العتور	واخرج فيك من السفح فقره

وقوله قلت لسفاح الجعون منه وقد ابرمه بمرضي واكتئاب

بغلت في يا سفاح ما لم يكن	يلبسه والله عليه ثياب

وقول ابن الجعيد التلمساني

يا ابا جعفر اعانك الله	يصول منها راجح وذابل
فيها فلنوابل نوالخير	ومنزل نوالخير وابل

وقول الارجاني

غالكشي اذ كست جسمي ضنا ✣ كسوة اعرى من اللحم اذ عضاما
ثم قالت انت عندي اسوى ✣ مثل عيني صرفت اكرم سفاما

ومن محاسن ما قيل في ذلك

ولما اقلقني الحاة لورعدتهم ✣ وما بهم الا التخيي فارض
وفر بهتوا المدار اوفي شاجبا ✣ وقالوا به غير بغلث وعارض

وللشهاب محمود

راقني وفزت لما فيه التحول ... وجاءت دموعي على الخد رهضا
بعدت بعينيّ عنه السفاه ... بعدت صرفت وبالحصر أيضا

وللصنوبري

بسهم اجفانه رماني ... فزت من صده وبينه
ان عشت ما لقيت سواه ... انه فاتلي بعينيه

ولابن نباتة

ونح قلبي من كاسر الخمر ما اغنى ... فيه قلبي كما ترى مكسورا
فرحمي ثغرا بعينيه يغني ... وكذاك النشيد فحى الثغورا

ومما يناسب هذا ما حكاه ابو الفرج بن هبيرة بكار قال قال سلمة بن عبد الله بن جندل المنزل خرجت اريد العقيق ومعي رباب السوداء فلقيت فتيانا من بني اسد فيهم امرأة لم ار اجمل منها فانشد رباب بيتين لابي نواس

ايها يا عباد الله هذا الغوي ... فتيل جهل فهكم له اليوم قاتيل
خذوا بعض ما ارث كل غريزة ... مريضة جفر الغير والله جاهل

ثم قال لها شانك بالكلاب لا ارى ان لم يكدم ابيك بعضا فبلت على وقالت لها ابن جندل قلت نعم قالت ان قتيلنا لا يؤدى واسيرنا لا يفدى فاغتنم فرصتك واحتسب اباك هو وقد تغالى الشعراء في تشبيه العيون بالنرجس كقول المجلي في النرجس افدي ومن اهواه بالنرجس الغض ... ساخضل بالدر والنمام حولي إنما

ايا رب حتى متى احرا بعيني ... عليها وحتى متى ابا جير نمام

قال ابن حجة اخذ الصنوبري هذا المعنى من قول بزر الدين يوسف بن لؤلؤ الزعبي وقصيد باكر الى الروضة واستجلها ... فتغرها بالصبح يسقي
والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغض طرفا فيه اشفاق
وبلبل الروض يصيح على ... اريكة والشحرور يتناغى

وضمنه

ونغمة الصبح على ضعيمها ... لذا بها مرّ واتّساع
بعد الحنين صهباء مشمولة ... عذراء واحواشون نزاع
واكتم احاديث الهوى بيننا ... فبعض غلال الروض نمّاع

وآخر له ايضا وقال

واميل بنهب ازواجنا ... ووجهه كالروض بسّام
ثم عذار له على خدّه ... مجدول ورد ونسّاع

وآخر له ايضا وقال

ان قال صف لي عذاره وموجته ... ووجنتيه قلت عذر ما صنعة الباري
هذا عذاري نمّام ومشكنه ... نار بخدّي والنمام في النار

وآخر مرجسة ما تزال محرفة ... لم تكتحل قط لسن الغمض
باكرها الطل بمهى واهية ... تنظر بعين السماء بالارض

والابيات في هذا المعنى كثيرة وقد مرّ وابن قوابر هذا التشبيه فقال كما سبق

يا قمر بشبيه نرجسا بنواظر ... نجم تنبّه ان بمحجر افتر
او الفيا سر لمن يصح فيا شده ... نهر العيون وبهنه متتابع

المعاني التي بالمستشهد اليه موصولا بالايماء الى وجه بناء الخبر والاشعار بوجه حكم المخبر بثبوت ذلك الخبر له فانه لما حكم عليه بان اجفانه تركت ما يجلب الكلى بها ولمزال الوجد حكم بعلم المخاطب بالموصول وصلته اجفانه تشكو الهما اشكو الد بمعنى كقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية ويحتمل ان الايماء الى التعريض بالتعظيم لشان المخبر كقوله

ان التي سمك السماء بنى لنا ... بنى عليها اعزّ واطول

واتى بالاشعار بالاستمرار وجمع المخبر بقصر الدلالة على التكثير البياني تماجزة الافلاء حيث جعل المحبوب كانه كاتب ومويلي عليه وكتبه ذلك ايماء الى تعرفه الى غاية لما كثر الى الافلاء واخوته من الامتناء ومنوا التعجيز

وتماجر ايضاً في قوله كمارحتني حيث نسب المكارحة الى المغل وهو من شان
العقلاء وكانه جعل ذلك من لسان حالها وتماجر ايضا في اثناء المرض اليها بحيث
حالة التهاب حالة المريض البريء فيه الامتزاج وهو كما قال في المصباح أن
يتضمن الشيئ بمعنى من كناية عن معنى من بعد اخر كقوله

اقلب فيه اجفاناً كأني ✤ اعذب به على الزهر الذبولا

جاء ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الزمن وبيانه في بيت الاصل حيث
ادمج الاخبار عن مرض جفونه التي من اغرب الاشياء البيد فما بالك بغيره بما في ضمن
الشكاية بعرض ما عنده لشكوى حاشيه وصوره المتملق على جانبه الذي اعرابا
من موصولة بمعنى الذي مبتدا وخبره ما في البيت بعده وهو قوله تركت اجفانه
واذا اظرف وجملة اقلب عليه حرف من الجر والجار والمجرور والمجعول
به مضاف اليها وكمارحتني مفعول اول الزعفرانيا جملة من جوابها

(وتركت اجفانه من رمضي ✤ اعرا تململ على ضم الضفا)

اللغة التركت الابقاء ومنه وتركنا عليه في الاخرين اي ابقينا وتركوا منه
ترايك اي بقايا والجفن غطاء من العين واشعارها والجمع جفون واجفار وجفر قال
سبط بن التعاويذي

بزالشيوف وعينيه مشاركة ✤ من اجلها قيل للاسد اجفار

الرمض بفتحتين الحر بعد ارماض وما اظرف قول الفاضل

من عزيز من عزوني في نمر ✤ فاعر القلب مما اقيمر

نمر لم تشف مني حبه ✤ ومما لا غير مغلوب نمر

قلت هذا النوع يسمى بالجناس اللفظي المغلوب كقوله

اشكر في اللفظ والمغلة ال ✤ محلا وا لوجنة والكاس

ساوبرنا قلبه فسواه ✤ وكل صاغ قلبه فاسي

ومنه ما قاله الصاحب بن عباد في ابي العباس الخازن في يوم وفيه وفر طلب

مزوحة الخيش وابقول الشيخ مغلوبه ومروحة الخيش اخرنا ملوك بني العباس وذكر ما الخ في مقاماته قال الشريشي في شرح المقامات مزاد المروحة شبهة الشراع للسفينة تعلق بالسقف ويسير بها عبل وتر شربها الوزد واذا اراد الاجل التوجه الى بلدة جزيرة ابن مزين بكسر الباء وفتح الشين والجمع انمار ومنه او انار من علم اي بقية يا ثرونما عرا ولي والنمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال ونمال وما احسن قول القائل

اقنع بما تبغي بلا بلغة ... وليس ينسى ربنا النملة

ان اقبل الدهر بغم فاهما ... وان تولى مدبرا نم لمه

وسميت نملة لتنملها وموكثرة حركتها وضعف قوايها ومن عجايبها انها لا يتسايروا انما يتسفط منه شيء صغير في الارض فيقفوا حتى يصير بعضا ثم يكون منه قدير قال الكمال الدميري في حياة الحيوان النمل كله بالضاد الابيض النمل وانه بالمشالة قلت راجعت ماة في الكلمتين في القاموس والاساس فما ضبطوا تفصيل الكمال ولا عرجوا عليه بل كلامهم يقتضي انه بالضاد والنمل الداء غرب في حركة الضعاء ويقصد نضهر كيا ينبت وعن سفيان بن عيينة ليس شيء يجيء فوق الانسان والنمل والعاركز في الاحياء للغزالي وزاد بعضهم البلبل والعنبر وسميت سورة النمل الذكر النمل فيها كما سميت سورة النحل وما الطف قول ابن مرج الكمل

وحلتم وابسرتم فلوبا املاكم ... جانتم على ما جاء في سورة النمل

وبالجود والاحسان لم تخلقوا ... جانتم على ما جاء في سورة النحل

واذا اراد الله ملاك النمل جعل له اجنحة فتاكله العصافير قال ابو العتاهية

واذا اشتوت للنمل اجنحة ... حتى يطير فبعدة ذا عطبه

وكان الاسكندر ذا البنت عمر نكبة البرامكة والاصم من الحجارة والصخور الصلب

منها والصفا والصفات الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت والجمع صفوات وصفا وصفوات جمع صفوان المعنى انه ابتلى بلجاجه وتعلق بجماله اخرافه فبقي بعد وفعت بشيب رحيه فلم تغادر منه الا بقية قليلة واثرا نزرا يجاكي ما تزعد النملة عند بيضها على متن الصخرة الصماء والمراد من هذا الشريد كله افادة انه لم يبق منه شيء ولا طمع افل من القليل فان النملة لصغر جرمها وضعف جسمها لا تؤثر شيئا في الصفا وفي المعنى قول يزيد

ان الزمان بغيتي من جسمه ✦ يا مختلف الصبي ولم يشعر
حتى اشتكت لوانما فطرة ✦ تحول في جفنك لم تفطر

المتنبي بلى قد علم الغيث في شواسه ✦ من الشفق ما غير خد الكواعب

ولد ايضا كم جمجمة غودرت انيق رجل ✦ ولا مخاصيتها اياما لم ترى

ومن الغاية في هذا الباب قول سلطان العشاق ابن الفارض

كاني بكاك الشيب لما تاومني ✦ خفيت فلم تمر العيون لرؤيتي
وما زال ما ابقى مني فلك لا ✦ ارانيه الا للتلاف فتبقى
فيا سعي لم تبق لي سفا بعفر ✦ ابيت لبغيا العز ذل البغيتي

آخر فلو سمعنا انينه من بعيد ✦ ما كلبوا الشحم حيث كان الاثير

آخر ولو ان ما في من جوى وصبابة ✦ على جمل لم يرحل النار كابر

انتهى الكلام على البيت الذي يليه الجمل في سم الخياط قال ابن حجة ومما لا يقبله العقل من هذا المعنى قول القائل

فلو كان في مما مضى خاتم له ✦ ولا لو شيئا تمنطقت به
اخلني الحب جلوزج به ✦ مغفلة الناس لم يتنبه

ومما يتعلق بهذا المعنى قول ابن سوار

ومعتفة صاغ المزاج لرأسها ✦ اكاليل درما لفاضهما سلك
جرت حركات الزمن فوق سكونها ✦ فزايلت كرب العبر اخلص السبك

ما الجاهرون بغيبة
بجسم اخر بد
وضعفت من الجسد فكانها بغايا بغيتي كما يزيد بها الشعث . وقال ابن الفارض اخبرتني

اخفيت حبكم واخفاني اسفا ✤ حتى لعمري كنت عني اختفي

ومما احتلى قول ابن البيطارة

لم يدر لصبغة موضع من مضجعي ✤ بعزرته وانه لا يكتفي

المعنى في عبر بالاجفار صيغة الفلة وكان الجفنين لان التثنية جمع والمعنى ولان الجمع اثنان وراى ونكشة ذلك تعظيم شان الاجفار واتى بمن التبعيضية ايذانا بقلة المشروك وانه صبابة من وصل ولا يقال ان الجفن اربعة باعتبار الاعلى والاسفل لان كلام اللغويين ان الجفن اسم للاعلى وانه شعر تعرفه مزارات للغتين بجمع الانظار اعضاء الانسان لما كانت مفردة مذكرة كالقلب واللسان فما اريد تثنيته وجمع اولى من غيره لما في التثنية من اجتماع تثنيتين وهو قلب كما وان الافراد يؤدي معنى التثنية والجمع يؤديها مع زيادة والافراد اولى من التثنية ومزار اي ابن مالك في الكافية ووجه الافراد استعمال الجمع مكان التثنية بلا كثير ابن انسان انسان باد اكان ابن واحد اقيم مقام اثنين باد اثنى فاقم مقام اربع فلذلك جمع قال ابو سعيد السيرافي في شرح الكتاب ما يفهم ما قاله الفراء ان العرب ربما كان واحد ابن كاملة وهو واحد من اثنين نقصها وان كانت متعودة بكاملة وجوز الجمع عند التثنية وفي الحديث ازرة الرجل الى انصاف ساقيه وجر مزاج المتبطل عن الجشع فخوا مر الله تعالى اعمار كما حكاية قال صاحب عنوان الدراية اجتمع ابو الابيار وابن كحيلة على جنازة وغلب اقامة الصلاة فقال ابن كحيلة ينبغي من يصلي عليها لينصرف الناس وقيل الحق لولي الميت فقال ابو الابيار تكلمت فقال ابو الابيار منكتا عليه اوهو زبا لستهما يا فقيه حيث جمع اللسان عند التثنية وقال ابن كحيلة نعم قال الله فقد صغت قلوبكما وما الصواب وغيره احفظ فلما انصرف الناس اجتمعا وتراضيا وقد حضرهم لئلا احتمل ان الحمار الحيوان ذات جنسه واذ فما جريا ويكفي ان الله تعالى ضرب بها المثل والجفنة

فقال هو يعمل متفقال ذرة خيرا يره الآية قال الكواشي الذرة النملة الصغيرة
وفي شرح الرسالة للشيخ زروق انفي بعضهم الاقوال في الذرة الى عشرين قولا
مرجعها الى اقل الشيء في الوجود وضد الضد تقابلا وفي البقية اذا النملة
لجمعها لا تبقي اثرا فوق متن الحجر الصلد وقد ذكرت قول القائل

رأيت على صخرة عفربا ✣ وقد جعلت ضربها دثرنا
فقلت على صخرة تضربين ✣ وطبعك من صلبها اللينا
فقالت عرفت ولا كنني ✣ اريد اعلمها مني انا

وقد ضربت العرب المثل باثر النمل وخطه فقالوا الخط من دبيب النمل قال
حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتابه الامثال المسمى اجعل من كذا وموكتابا
جعلوا فيه عليه ورايت مكتوبا على ظهر اثر وقد لعله لم يقف له على ترجمة وانشد
روى ابو اسامة عن مشروق قال اذا اكل الغلام المدينة فقد اكل السمخت قال قيل
الرشوة تشعب حب الكبر والرياء سبعين بابا وهو اخفى من دبيب النمل انتهى
البيان وحد التشبيه البليغ بحذف الاداة وهو كقول النابغة

نظرت اليك بحاجة لم تقضها ✣ نظر العليل الى وجوه العود

اي كاثر النمل وكنظر المريض ثم حذفت الكاف فصار للمبالغة الا ان تشبيه
النابغة معترض من جهة تشبيه المحبوب بالمريض وهو غير لائق والتشبيه على
اربعة اقسام الاول تشبيه محسوس بمحسوس وهو اظهرها ومنه قول المعتز

انظر الى حسن هلال بدا ✣ يهتك من انوارها الحندسا
كمنجل فرصيغ من عسجد ✣ يحصد من زهر الثريا نرجسا

وقوله

فر انفضاض وولة الصباح وقد ✣ بشر شمر الهلال بالعيد
يتلو الثريا كاجر شمرمل ✣ يهتم في الاكل عنقود

وقوله

وجاذب فيصر الليل مشتمرا ✣ يشتجل الخط من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ✣ مثل الغلامة فرت من الطفر

التشبيه على اقسامه

وآخر كان نجوم الليل مزمرة لنا ✣ تغور في حلي بدت للتشاوب
وابن نباتة وآخر محجل

يحتال منه على أغر محجل ✣ ماء الرياحين فظل من مائه
وكأنما لطم الصباح جبينه ✣ فانضح منه بخاضب واحشائه

وآخر وكأن نرجسة المطاع خاضب ✣ بالماء لف نيابه براسه

ومن بديع التشبيه قول السيد الرضي ابن حمدان في فرس فرج

وسماء صبح للصبوح دعوته ✣ فغدا وقد أجفانه بسنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم ✣ قمريتن منهض علينا ومنغض
وفرشت أيدي الجنوب مطارفا ✣ على الجسور كوا والحوائك على الأرض
يطوي ما فوس أشهاب باصبع ✣ على أغر بلحضر أثر مبيض
كأن بال خود أقبلت بردائها ✣ مصبغة والبعض أفتن من بعض

تنبيه قال ابن المعلى يكره أن يقال فوس فرج لهذا فالفتح في الشعراء قال الشيخ وولدنا في حلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا فوس فرج فإن فرج شيطان ولا كن قولوا فوس الله وهو أعلى الأمثل الأرض

وقال آخر أقبله على فزع ✣ كشرب الطاهر الفزع

ولمعن اليزيدي الموصلي

فيل صف ميزا الذي همت به ✣ فلت جوهر مع حسن الهيكل
موكا الغصن وكالشمس وكالـ ـكثبان والبدر وما أشبه ذلك

القسم الثاني تشبيه المعقول بالمعقول ومن أحسنه قول ابن الطيب

كأن الهم مشغوف بقلبي ✣ وساعة هجره ما هجر الوصال

وقول آخر يمجو الهدى تلمع استطراد مجو كمويل اسمه عبد اللطيف وكان ناظر الأحباس لبعض كمويل فقيه معتبر فاضل ✣ كالعقل في عبد اللطيف الناظر

القسم الثالث معقول بمحسوس وعكسه قول ابن علي بن سينا ✣

انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت

المبالغة

البريء ومن مبالغة وسمعا ما ابر المعتز الاجراء في الصفة قال ابن رشيق في العمدة وموبلوغ الشاعر افصى ما يمكن في وصف الشيء ومنه قول الشاعر

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ✤ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والمعنى تم في قوله دجى الليل ولا كان زاده ما بعده اغراب في قوله حتى نظم الجزع وبيت ذلك في بيت النوشيح فلما زاد المراد كمالا في قوله انار الحمل وزاده قوله على صم الصفا اغرابا وابراعا وانكر بعضهم المبالغة وقال ليس الا التهويل على السامع وربما اعانت المعاذير حتى عاذ عن جير الكلام الممكن الى حير الامتناع والصواب انها من المحسنات لانها تجول في حلبات سبقها الاجول مزل الصناعة وكبو شامر اعلى ذلك فوقع في الشيع الكذبة اعزته وقد اغتفر ضربا المبالغة على حسان في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ✤ واسيافنا يقطرن من نجدة دما

في تقليل الجفنات وفي اللمع انه بارض قليل وفي يقطرن تكون للقليل قاني قلت ما الفرق بين المبالغة والغلو قلت الجواب ان المبالغة وصف الشيء بالممكن البعيد وفوعده عادة والاغراء بالبعيد عادة والغلو بما يستحيل وفوعده عادة وهو امثلة الغلو وموقسمان مقبول وغير مقبول فالاول كقوله

الفرق بين المبالغة والغلو

يكاد يمسكه عرفان راحته ✤ ركني الحكيم اذا ما جاء يستلم

والثاني كقول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه ✤ لتخافك النطف التي لم تخلق

قال ابن حجة ما يحكى ان الصاحب اسمع الشاعر لغز ابا نواس فقال اما تستحيي من الله بقولك واخفت فقال اذا ابو نواس وانت اما تستحيي من الله في قولك

ما زلت في غمرات الموت منغمرا ✤ يضيق عني وسيع الرأي مرحبل

فلم تزل ابدا تسعى بلكعبك في ✤ حتى اغزت عملة مربوي اجل

الاغلم

تضي ان الحكاية غير صحيحة والبيت للمتنبي في ديوانه وفيه الناد ران وسمعا ما فوع

العرد

الاعراب والنابغة قال ابن الاصبغ وموازيعمر الشاعر كيس بغريب فيه بيد
نكنه لم تقع لغير البصير المعنى المستعمل بها غريبا وصوابه ما اشار اليه
ان تشبيه الحسان بالبزر او الشمس او الظبي معزولة منبت حلاوته لكثرة البذالة
جاء استعمل فيها الشاعر بزيادة استعملت تنبو عن كفوء القاضي الفاضل
تراه ومرات استعملت صفيلة ✣ جاء فيها وجمعه صور البزر
ويعجبني غاية قول بزر البربن حسن الانصاري
من شاعر بعيد الدار في شمة الصبا ✣ وقد اصبحت حشى من الشيب ظالعة
فيم عرف مقبولة الجيب بالنرا ✣ ومن تعب انفاسها متتابعة
والضاد في بهت الاصل كلام له تقدم او ترك خبر من بهت قبله والجملة
استيناف والخبر اذا وجوابه قال فلت على الاول يكون بينهم تضمير ومنه
معيب فلت قال ابن رشيد لعل المعيب عن التضمير مما كان هذا القاعدة
وصدر البيت الذي يليها كبيتي النابغة يوم عكاظ اذ ضمن ✣ اما ما ليس على
مزاجه سايغ هو وما ذكره ابن رشيد من قول الميم وقال الرماميني في الحيوان القاعدة
ووجه ان القاعدة محل الوقف والاستراحة فاذا كانت معتنى له لما بعدها لم يصح
الوقف عليها اقول اذا سلمت من المعايب فما اعجب مزاجه فانه مما يغلط فيه كثير
والضاد للتانيث وهي حرف ومن العرب من رايته للضاد الضعيف اللغة في قوله
اصالة الى ما تشتهي ارطاة بعد والضاد ضمير البعاعل ومن اعلى من زعب الجلود ومن قول
ضعيف جزاهم ثم رايت ابن بري الرماميني في حاشية المغني ذكر عليه في ذلك واجعاده فاعل
مضاف ومضاف اليه وذكرت ممنا قول ابن الابار من مقطوعة
ومنعم غض الغطاف عزيز الجوانب للارتشاء
فرصيع من درة الجسا ✣ له وصبير في صرف العقاب
وضمنت ناعم عطفيه ✣ ضم المظاهر الى المظاهر
وعصيت سلطان الهوى ✣ واطعت سلطان العفاف

ومن الجرور ومعنى التبعيض وأشرفت لمحزوف والتمل مضاف له وعلى يتعلق بأثر
وهم الضعاء مضاف ومضاف اليه

(ولما اشكره بما يرضى ✤ لست الحاله عن ما اثقلا)

اللغة اذا ضمير وضع في اللغة العربية لكل متكلم مذكرا كان او مؤنثا وهو مفرد
المشار اليه بانا مثل الروح والجسم او المركب المجرد عند حكماء محلة علم الحكمة
وزعم اليه بكر وحفيد قال في الحصول الهباء بعد ومعمر المغتر والغير اما
قالوا المشار اليه غير جسم ولا جسماني وذهب الجمهور من الاشاعرة الى انه
جوهر جسماني وانكر الجبائي الاول فانه لا يدرك عليه العقل والنقل اما
العقل فمن وجوه منها ان القوة تقوى على مفعولات غير متناهية والشيء من القوى
الجسمانية كذلك والقوة العاقلة غير جسمانية واما النقل فمن قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا والعرض غير البدن ضرورة استحالة تعذيب
الجماد وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الاية والبدن الميت غير راجع ولا مخاطب
وانتصر في المعالم للجمهور فانه الصحيح ان الانسان عبارة عن هذه الجثة المحسوسة
والصفات الباقية على ان النفس جوهر ليس بجسم ولا جسماني وهو باطل اذ لو كان
كذلك كان تصرفها في البدن لا بالة جسمانيا لان المجرد يمتنع ان يكون له فعل وبعد عن
الاجسام واذا افترت النفس على تحريك بعض الاجسام قدرت على كلها من غير اداة
نسبتها الى كلها واحدة والشاة بالكل توجب كونه جوهرا جسمانيا قال الرازي
في محتصر المكلمين وعلى هذا تدل الاثار الصحيحة والعقايلون بعد تجردها لهم اقوال
تطلب من مظانها حكاية دخل بعض الاعراب على جماعة من العلماء وهو جدير بهم ينازعون
في المشار اليه بانا اهو جسم او غير جسم

ان كنت اذ رعلى بن نسمة ✤ من كثرة التخليط فيم انه

واما الشكر فقال ابو عبيد في الغريبين الثناء باللسان للعارف يقال ما
وقيل معرفة الاحسان والتحدث به والشكور جمع شاكر وبابه نصر وقال الخطابي

وفي التحرير لابن الأصبغ ما رأيت أبلغ من ما في البيتين

ومنت بما بالعجز عن شكر بره ✻ وما فوق شكر الشاكرين مزيد
ولو كان مما يستطاع استطعته ✻ ولكن ما لا يستطاع شديد

ومن ممن قال أبو فراس

لا تشربن الدهر عارية ✻ حتى تفوز بشكر ما سلفا

وبقي أيضا ترك يقال ما بقيت منهم باقية ولا فشم من الله واقية وأغرب تقول للعدو إذا غلب ابقية أي ابقوا علينا لا تستأصلوا وفي الكتاب وبقية مما ترك آل موسى الآية ويستعمل بقي متعديا وبقي لازما كما مثلنا والحال أيضا عاقبة وأنه مضاد للحال ومن الشائع عمر الآباء تحي الله دمه أو تحي الله الزمان وأنكره ذلك جماعة من العلماء وبالغ الغبريني في مسارح الأفكار في التحذير من ذلك وفي كتاب الموافقة من الأحياء من رفع شيئا من خلق الله بغير إذن الله بفرد من الله تعالى وفي الحديث لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر وفي الموطأ قال مالك قال ابن شهاب قال الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر قال علي رضي الله عنه فيما قيل

خذ ما صفا لك وارع الهم فاجية ✻ لا تبر من كدر فيه ومن صاف
لا تسأل الدهر إنصافا فإن له ✻ لا قدمه علم في الخلق إنصاف

فهي عن شبيه الأمور للدهر اشكالية بدوا وما زال أشياخنا ينكرون قول الشعر في أثناء المطول بلغ جرد الدهر على أهله سيف العدوان وكان بعضهم يؤوله على حذف مضاف أي أهل الدهر ولم أر بعد مقالة أحسن من كلام حافظ المغرب والمشرق أبي عمر بن عبد البر ونصه على حديث الموطأ بعد أن ساق ما وقع فيه من أشعار الجاهلية والإسلام قال وأشعارهم في هذا أكثر من أن تحصى خرجت كلها عن المجاز والاستعارة والبعداء الأخيار من المسلمين استعملوا ذلك في أشعارهم على دينهم وإيمانهم جريا في ذلك على عادتهم وعلما بالمراد وإن هذا مفهوم معلوم لا يشكل على أحد فمن أصاب البر على فضله يقول

المرء يجمع والزمان يبدد ✣ ويظن يرفع والزمان يخبر

وقال سفيان الثوري

أيام هرا عملت معنا اذ اكا ✣ وليتنا بعد وجد فعلاكا
ما هرا ان كنت ذا عقلنا ✣ ما فرصنعت بنا ما كعاكا

وروينا ان ما لكا كان ينشد لبعض علماء المدينة في المزج

اخي لا تعتفد دنيا ✣ فليكا ما تواتيكا
فكم املكت غلاً ✣ اصيد الوتنصيكا
ولا تغرك زهرتها ✣ متلفي الشيح قد هيكا

والمامسوق بالترسيل

ليس يزول الترمز يوما ✣ بسرور يبقيه
فكما مر احتباه ✣ فكذا السوء يمحيه
ليس للدهر صريح ✣ هامر الا يزميه

والأبيات في المعنى أمل الخير والعفو والصلاح كثيرة جمة يضيقون ذا لك الذم ومرة للوتيا ومرة للآخرة والدنيا وكل ذلك محمود على ما فسر فاله باختصار وتذكرت منا قول بعضهم فلخر اج الترمز

اذا ما شئت ان تزري ✣ الى حاري الورى فيه
اضف خمسا الى اربعة ✣ واعط الثوب راقيه

وقوله على ما اقلعا اتلف وتلف ومعوتلاف ووقعوا في متلفة معنوة لك كله الهلاك والتلف والشر والخبيثة من الشيء وما احسن قول شرف الدين بن عنين

انظر الى بعير مولاي لم يزل ✣ يرى الثراء وتلافي قبل تلافي
اذا كان في احتياج ما يحتاجه ✣ بانجح من ثنائي والدعاء الوافي

وذكر انه كان مريضا فكتب بالبيتين للملك المعظم صاحب دمشق يعوده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال الدانت الى واما العابر ومنزل الصلة ويقف

منه قول بعضهم

يقولون لي انك لا تزال ذكره ✤ مجرحا وبالشيء عليه وواردا

ممنون كما قد تزعمون انا الذي ✤ جانيه صاغ منكم وعوائدا

المعنى لعمري اني احبب لم تترك اجفاني من دموعه الا مذ اثنى والتزم الشاعر الوجود كالعدم واغفل ذلك باستحسان فعل المحبوب وذكر عذله في ذلك وتضعيفه المعصل واصابته الغرض والله على العرض ولم يشن شيئا منه لم يعارضه معارض ولا عنفه معنف فتركه لذلك اليسير من جنب احسانه تجنيد منه معنف على شكره وعوائده على حمده ومن الهنات من الطبع اشتمال المحبوب وهو المعنى غريب من قول الشاعر

اركان سعدك في افتقاد مرادكم ✤ فما علت نفرة منكم بسعدة في

وقول ابن العارض

ما لي سوى روحي وباذل روحه ✤ في حب من يهواه ليس بمسرف

فليرضيت بما جفا اضعفتني ✤ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

لو ان روحي في يدي ووهبتها ✤ لمبشر يفدو ومكرم لم انصف

لا تحسبوني في الهوى متصنعا ✤ كلفي بكم خلق بغير تكلف

وقال شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري من غرامية

لا تسل غيري في شرع الهوى ✤ وخذ التنزيل فيه عن ابني

قلت فرا ضنيت جسمي قال فز ✤ قلت كي تذهب روحي قال كي

قلت ابن لي بنعيم قال مذ ✤ ما التقينا لا افترقنا قبل اني

والابيات في معنى كثيرة كعروة العذري ومثالها التنزل بين يدي المحبوب الى مواتاته بالهوى وان الترفع على المعشوق والتكبر عليه لا يصدر الا ممن شرقي برداء الدلال وقد درا الغوائل ✤

وما عجبا من عاشق متكبر ✤ يغاضب او يشوى ويجمع او يوصل

ولابن المعتز التميمي

لذ بالغرام ولذ بالأشواق ✣ واختر هناك الجد في الإملاق
واذا دعاك الى الصبا نفس الصبا ✣ جاوبت رسول نسيمه المتعانق
واذا ضربت البرق مرخم الهوى ✣ ايام تفعل في جمال الناطق
والله لا جنة اردت وصالهم ✣ فتلذذ بالذل والإملاق
او ليس من احلى المطاعم في الهوى ✣ عز الحبيب وذلة العشاق

ولابن الأحمر

ايا ربة الخدر التي سلبت نسكي ✣ على اي حال الشيب ابرح منحي
فاما بذل ومواتي بالهوى ✣ واما بعز ومواتي بالملك
فان كنت في بر اتكر كاتبا ✣ وان كنت في بحر اتيناك في الفلك

وقال الصلاح الصفدي يرد عليه ويجيب بروده

تمسك بذل مواتي بالهوى ✣ لتنظم مع اهل المحبة في سلك
متى لا يا بالعشاق عز وصولها ✣ كذلك في ذل المحبة في شرك

وليهاروني الرشيد

قلت اثلاث اي انسانا يحاذر ✣ وحللي من قلبي بكل مكان
حاذر تخلوا عنه الرقبة كلما ✣ والصبر مر ومن مر عبران
واذا الرقاب سلطان الهوى ✣ وبيد غوبي اعز من سلطان

اراد بالثلاث ما ذكره ابو الفرج في الاغاني هارون الرشيد ناوى ليلة مع ثلاث جوار مكية ومدنية وعراقية فجمعت المدنية يوما الى ذكر حتى ارتفع فوثبت عليه المكية وحاذرته اياها فقالت لها المدنية ما مزاح تعلمين اذا تفعلين ان والله حدثنا عن الزهري عن جابر بن عبد الله عن سعيد بن زيد عنه عليه السلام قال من احيا ارضا مواتا فهي له فقالت لها المكية حدثنا سعيد عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده الا لمن قصد فرعتهن العراقية

عنه وفارقت مزاجه حتى تنفض محناصتكما مجلسه عند الاشير واشتحسن ما وقع
لهن وانشد الابيات ويقال ان العباس بن الاحنف قال الابيات على لسان الاشير فقال
ابو العباس ابن الجهم ومن ينفسر العباس اشبه وعارض الابيات سليمان بن الحكم
صاحب قرطبة بقوله

عجبا لها بالليث حز سنانه ✣ وامام لحظ جواشر الاجفان
وافارع الاموال متهيبا ✣ منها سوى الاعراض والاجفان
وتملكت نفسي كما ذاكرتما ✣ زمر الوجوه نواعم الابدان
كالكواكب الظلماء تحس ناظر ✣ مرفوعة اعطاف على كثبان
ما في الهلال وتلك بنت المشتري ✣ حسنا وما في الغصن ابدا بان
حاكمت فيهن الشعر الى الصبا ✣ فقضى بسلطان على سلطان
بالقس من قلبي الجمي وتركتني ✣ بعز ملكك كالاسير العاني
ماضر اني عبر من صبابة ✣ وبعثرا في ماء ومن عبران
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ✣ فالهوى عز وملك ثاني
ان الهوى فيهن سلطان الهوى ✣ كلفا بهن بلستني مروان

وسليمان هذا يلقب بالمستعين بالله وهو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمان
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان فالجهم بن بدر
الذي بقرطبة فتيان المائة الاربعة وكان اديبا بليغا وابو الحكم المستنصر بالله كان
ضخم المملكة عظيم السلطنة وكان محبا في العلم والعلماء مجمعا على الكتب ذكر ابن
حلدون ان كتبه بلغت اربعمائة الف مجلد وان فهارس التي فيها اسماء الكتب
بلغت اربعا واربعين في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا ذكر الدواوين
فقط وقيل انه جزء هذه الخزانة فنقل الكتب اليها في ستة اشهر وهو الذي بعث الى ابي
الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني الف دينار من الذهب العين وبعث اليه نسخة عنه وكان
يعارض الاشعري في شرح مختصر ابن عبد الحكم وقتل المستعين بالله سنة سبع

وارتعمدية كذا في نهج البلاغة وفيل سنة خمس المعاني في فروانا المسند
اليه على المسند الفعلي وهو اشكركم وحيث الكلام فيه فتارة يكون للتخصيص
رداً على من زعم انه غير المسند اليه بالخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك
فيكون للتأكيد نحو لا غير ان كان الفعل للمخاطب ونحو وحيد اركان لا اراه ونارة
لتقوية الحكم وتقريره نحو هي النفس تتحمل ما حملت وموجع الجزيل فصرا الى ان تقرر في
ذهن السامع وتحقق انه بفعل اعضاء الجزيل لا انسان غيره لا بفعل فلك وسبب
التقوية تكرر الاسناد فيه الظاهر او المضمر او التعريض او التنبيه او التقديم انما هو لمجرد تقوية
الحكم وتثبيته في اسماع المتحدثين فليس بمراد انه لا يشكر الا هو وانما عنى
انه مغير على الثناء عليه ونشر احسانه والاعلية غيره واجمع اخلاقه وهو
ان يريد التخصيص من جهة ما وبعد المحبوب بما كان امرا مسبباً تخيل انواع
الشمائل من ارتفاعات الغدر او بتفخيم بعد المعشوق وتذمه وتنكر عليه ذلك بتشكل
مو مما يتم فيه من العزل والعتاب والاضمر للمحبوب انه لا يشكر الا سوا وهو
يشتمس ما جعله غيره بالفض منا الا فراد او قلب كملتموني وعنيا لفظ
ح اشكر فصرا الله على انه مستمر الدوام وانما فصل جملة انت الحامد
عن جملة وانا اشكر لتباينهما من كمال الاتصال لكون الثانية مقررة للاولى
اذ شكره موعود لو مه فجوز ان الثانية وزان زيد الشاعر فهو جاء زيد زيد البيان
فيه الاستعارة التبعية في الحرف او ان الباء بمعنى على والشكر انما
يتعدى بعلى وتقريره ما واضح والاستعارة معلومة في محلها وعلى حسب التشبيه
وكلما ازداد خفاء ازداد الاستعارة حسناً وكلما بعد التشبيه بعدت
الاستعارة الا ترى قول امرئ القيس

نح صوت الماء منا ✣ منك يشكو ويصيح

وكيف يصيح صوت الماء وقوله بشار

وجرت رقاب الوصل اصيد فجرما ✣ وفرت لرحل البين فعلين من خبل

فال

قال ابو عمرة ما اتجن رجل الا من رفاب الوصل ومن الخيف الاستعارة قول
الاجر اضغ الى قول العزول تجملني ✤ مستبقظا عنكم بغير مسلل
لتلفظ زمرات وزد حديثكم ✤ مريبي شوك ملامة العزال
وقال ابن رشيق
باكر الى اللذات واركب لها ✤ سوابق الشهوات والراسح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ✤ ريق الغواني من ثغور الافاح
التبريح هو الاضجاع وأصله لغة من انضجع الرمح اذا اهتز وعرفه أمثل
التبريح جار يكون الكلام مهتزا كتهتز الماء المنسجم لسهولة سبكه وعذوبة
لفظه وعدم التكلف فيه ليفرق من المغلوب موقعا وكما يكون الاضجاع في النظم
يكون في النثر قال ابن حجة والغالب على الاضجاع ان تكون فقراته موزونة من
غير قصد لقوله انضجا مدحه ولم ازاوفقت البحور الخمسة عشر موزونة في الغزاة
قمر الطويل فمن شاء فليمدح ومن شاء فليكبر ومن البسيط فاضجعوا الا ترى الا
مساكنهم ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن الهزج وعزمهم وبيعكم
عليهم وبشعث صدور فتوح ومعوضين ومن الكامل مجزوا والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ومن الرجز بالقول على وجه ادبيات بصيرا ومن الرجز
دانية عليهم كملا لما وذلت فطوبى لما تزليلا ومن الرمل مجزوا وجعلنا
كل جواب وقرورا ياسيلات ومن السريع قال فما خطبك يا سامري ومنه
اوكل الزمر على فريته ومن المنشرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن
الخفيف ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم كذا اورده
صاحب المفتاح ومنه الاكادون يعلمون عبد شاكرا ومن المضارع ومن فليل
قيل ان الدهر لا تستعمله يوم الشاعر يوم تولون ومن المقتضب ومن
الغلة كالمضارع في قلوبهم مرض جزاء سيئة سيئة مثلها ومن المجتث نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم ومن المتقارب واقلي لهم ان كيدهم متين واما الاضجاع في النظم

ومن ابرع قول بشار

اذا جئته في حاجة سر بابه ✣ علم تلفه الا وانت كميني

وله ايضا

ما تعلميني وراء الحي منزلة ✣ تزداد اليك بان الحب افضاني

وله ايضا

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

وله ايضا

واذا امرؤ احببتكم لمكارم ✣ سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقال العباس بن الاحنف

وسعى بنا ناس وقالوا انها ✣ لهي التي تشقى بها وتكابد

مجد تيم ليكون غيظ لكنهم ✣ اذ ليعجبني المحب الجاحد

ذكر ابن حجة انه مات الكسائي والعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلي ومشيمة الحمار في يوم واحد ورجع المأمون فاقر على عليهم بصقع ابن يزيد فسر العباس بذلك فقال الغواني وسعى بنا ناس وراثت في معاندة التصبر ارمزه الحكاية بالجملة ومعاداة الدار تغرب ورجل شاعر على عالم من علماء الاسلام على ان الشاعر يدل على انه وقد تهم لم تكن في يوم واحد وقال المتنبي

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ✣ بان الغمام وغاديه ورائحه

نزلناه وحشا فاستهل وعيده ✣ علينا وكانت بالمنازل صادحه

وارسفنا على ظمإ زلاله ✣ الزمن الحرامذ والنسيم

يصرفها النوى واجمننا ✣ فيجمعها وياذن للنسيم

يروح مصاله العالية العزار ✣ فتلمس جانب العفر النقيم

ورأيت في نسخ الطيب من الابيات منسوبة لحمزة الاترابسية وفي شرح بديعية ابن جابر لوصفه ابو جعفر الخزنائي زيل حلب ما نقله رأيت الامور خير من امل الادب

من بكاه ذا انتبه وما الخمرة قبل ان يخرج الحنازي من التعرّي الى التوجه. وينتصب بلفظ الموجود. وقال ابو عبد الله النفاس المبغدادي

اذا وجد الشيخ في نفسه ✤ نشاطا فما ذاك موت خفي
الست ترى ان ضوء السراج ✤ لذ لهب عند ما ينطفي

وقال عبد المحسن الصوري

واخ مسه فرح بفرح ✤ مثل ما مسني من الجوع فرخ
بث ضيقا لذكر احكم الرمل فرج ✤ وفي حكمه على الحرف فرج
جاء بتراني يقول وهو من الشكر له بالميم صاح ليس يفحوا
لم تغرّبت قلت قال رسول الله والقول منه فصح ونجح
سافروا تغنموا فعال وفاه ✤ ان تماما الحديث هو واتضحوا

وقال ابو تمام

نقل فؤاد كما حبيت سليمى ✤ ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى ✤ وحنينه ابدا لاول منزل

قال الشفعالبي في انوار اشتراك المحاله بيتي حبيب على جهة التورية والتسليم بمذهب الكوفيين من اختيار اعمال الاول في التنازع كما اشترلوا لاختيار الفقه على مذهب البصريين بقول الشاعر

اجزبا اخر من كلفت بجيد ✤ لا خير في حب الحبيب الاول
اشكو بان النبي محمدا ✤ ساء البريّة وهو اخر مرسل

وباب الانسجام متسع الفضاء وهما جلبنا له كفاية الاعراب انواع المحال وهو من افسام المعاني لعهد عند النحاة والجملة في محل نصب من وجوه اذا تركت واذا ابتدا وجملة اشكو الخبر له وفي حرف جر وهو منا بمعنى على ويا تفهم من الخلاف ما اتى في نظيره وهو قوله تعلى في جزوع النخل وما موصول اسمي صلته بغوا والعايد الهاء ولبست اصله ليس ثم لما اسند لضمير المتكلم سكنت السين فحذفت الياء لاجتماع

بسا كثير والتقدير اسمها وجملة الحال الخ خبرها وعلى يتعلق بالحال وما اتلف موصول
وصلته والعائد المنصوب محذوف ومجموع جملة واذا اشكل ان تكون ابتدائية
(مدعنوعاه ان ظلما ✣ وجير نطفه كالخمر)
اللغة عنز كفرح معناه لغة يأتي احسنا ومعنى وقريبا
حسنا ومعنى فوعلت والمستفز اعنزه اذا عنزه علم الكتاب عنز سرره
المنتهى عنز عزيز مغنز وفرقوه للزمان نحو الصبر عنز التصبية الاولى قال
الاساس يقول الرجل ما عنز كذا بمعنى الدال اوك عنز وفي المعنى للشيخ ابي عبيد
الفوز اذا ما الارياف قوم تعنعوا ✣ وليس تميم في الفضل قبل ولا بعد
يقولون مزا ليس بالراي عنزط ✣ ومزاتهم حتى يكون لكم عنز
وآخر كل عنز لك عنز ✣ بساو نصف عنز
والعدل ضد الجور واصله الميل عن سواء الطريق والعنز العدول عن الشيء القصد
فيقال اياك ومعتزلات اي متوسيطة المرعى والعدل المثل ومنه اللهم لا عدل لك
ولا براء ومنه لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والتعزيز التعديل الفريضة والضرب
الناقلة ورجل عدل فالدليل الاساس تقول هو عدول فضاة الشهود ما لم يعدلوا
ولا تقل عدول زيد جمع عدل كرسول ورسوله والظلم قال ابو عبيد وضع الشيء في غير
موضعه ومنه ظلم السقاء اذا اسقاه قبل ان يخرج زبده ويقع الظلم على الشرك ومنه
جعل الدهريكا عدل عن الحق والكافر ظالم لهذا الشان ويجوز ان يكون الظلم مشتقا
من الظلمة وما الطف قول كشاجم في اسوده ظالم

يا مشبها جعله لونه ✣ لم تخط ما اوجبت النعمة
وعلك من لونك مستخرج ✣ والظلم مشتق من الظلمة

وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة مزا عنز امل البديع من جناس الاشتقاق
وليس منه واسلمت مع سليمان لله تتمة ابن الصايغ في شرحه على البردة عنز
قوله ظلمت سنة من اخيه الخ بل هو من جناس مطلق لانه يرجع في المعنى الى

معاني العدل

اصل

ما كتبه الهاموي

أظرف ما حرر منه ما كتبه الهاموي : هو عامل له بلازم ما ترك بضة الا بضها ولا
خمسا الا افسدها ولا مالا الا مال عليه ولا برسما الا افترسه ولا دارا الا دارها فلكا ولا
غلة الا غلها ولا ضيعة الا ضيعها ولا عقارا الا عفرها ولا حالة الا احالها ولا جليلا
الا جلاها ولا رفيقا الا رفقه بخلابه : انه شيطان ومن املح الاستغفار

عاتبت كيف الهاموي فقلت له ٥ كيف امتريت وجنح الليل مسدول
فقال : انشئ نارا امر جمراتكم ٥ بيضا عنها لذ السرى فتاويل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها ٥ نور يضيء جماد الفعل مغبول
فقال فشبتنا بالامر واجرة ٥ انا الخيال ونار الشوق تخييل

والرقيب الناظر والرقباء الجمع يقال ارقب كذا انظر له والرقيب من اسماء الله تعالى
قال : والتقريب معناه الحافظ والناظر عن مراد الله افصح العاقل بما يفوح به
ثمنه من المعاني لفظا او اشارة قال ابن مرزوق في شرح الخزرجية واما اشارة
فكالامر حل لما به انظر قلت : التقريب لابي عبد الله ما نصه قال ابن عرفة
يعني نعلموه انما يقال الغير المخالط من الحيوان صوت والناطق انما يكون لمعبر
عن معنى ولما هم سليمان اصوات الطير سماه منطقا لانه عبر به عن معنى وانما
معنى قول جرير : لقد نطق اليوم الحمام فنطربا : بان الحمام لا ينطق له وانما
هو صوت وكل ناطق مصوت وليس كل مصوت ناطقا ولا يقال للصوت نطق حتى
يكون مما له صوت وحروف تعرف بها المعاني وانما استجاز للشاعر ان يقول : لقد
نطق اليوم عندي ان الحمام انما صوت شوقا الى الغيب وبكى حربا الى الشيب وكان ذا لسن
اذا عمرو ما اراد والخبر عن عرو الكلام وذكرت مما ما رايته بخط غير ما وجدت انه
بشار وجده لما قال

لم يطل ليلي ولا كن لم انم ٥ ونعى عيني الكرى كيف النعم
واه لو قلت لما جود لنا ٥ خرجت بالصبح عنا او نعم

فقال مروان برد عجزه مكانه قلت خرجت فقال بشار لو كنت بعقلك ما قلت له كذا

لقد نطق

على من احبه بالخمر وقال بعضهم في الخمر

عشقته الخمر حلو اللمى ✣ وجئته كالقمر السائر
لا تعذلوا في تحيرته ✣ لانه يكتم اسرار

وقال الخبز في مليح اسمه

لا تحسبوا اسمه ما بالك مبهتي ✣ عنه كما قال العذول المفتري
محبوب قلبي كالغذاء فوائده ✣ والناس يدعى بالاصم الاشعر

وقال ابن نباتة في الاعمى

ابريد اعمى قمر الحظ ✣ ليرتعي في خده السوسن
تمكن عيناي في وجهه ✣ فظلت مما في جنة الخلد

وقال الخبز في الاعرج

يا بي في الاعرج ✣ حلو المراشف والمزاج
كبش امنت نفاره ✣ وموثقه للسباق
او ما رايت الغصن اجـ ✣ ـمل ما يكون بعود ساق

وقال الخبز في مليح اسمه

كانما الخبز اذ زانه بهتي ✣ يا قوت راح عليه لؤلؤ الحبب
او رشرش على زهر الشقايق او ✣ عصباء رعلى ارض من الذهب
وللبزر الغزي فيم بشعثيه حب ✣
قوم اذا رءا حبا كي ✣ على شعثيه درا في عقيق
بقلت له وهفك ليس مزا ✣ سوى حب على كاس الرحيق

وقال الخبز فيم بوجهه جرح

ابريد مجروحا لاجل بوجهه ✣ ولكم اصابته النوى الخبز بالنظر
فمرت براجيه وجهه من جرحه ✣ اثر حكاه الورد حتى في الاثر
وظننت ان الساعة اقتربت لنا ✣ من اجل ذاك الجرح وانشق القمر

وقال ابن الورد

وقال ابن الوزير وقد مليح كسر ثديه

سألت عن ثديه وما الذي اوجعها
فقال قرد مكسورة فلت وقلبي معها

المعنى مزاوجة وتفسير لفعل الحبيب ومبالغة في اضمار الرضى بما فعله وتقبيل موضع العقبة فيقول لهم لو فرّ زنا ان المعشوق قصر الجور وقال للحبيب وابتغى مرافقتك بعد عنهم مصيب في ذلك صوب الصواب وسالك الطريق يقتفي المثل جروا المثل وارجعوا على اعقابكم فما تسرفكم بالملام الا فضول والسنتكم خرس واذني صمّ ما يفيج عذلكم ولا يسمع قولكم اما معنى الشطر الاول فسبيل معبور ابن عنه

الا فرا البرقعل

الا ذنب للرفع بل للغير قد وضعه بل للمشا بل لمن مشا المشا ذارا

واما معنى الشطر الثاني فكثير ومنه قول ابن القارض

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى واذا عشقت فبعذرلك عنفي
يا ما احيلج كلما يرضى بدا ورضا به يا ما احيلجه بقى
ما للنوى ذنب وهم النوى معي ان غاب عن انسان عيني بمنزح

وقال عبد العزيز الانصاري

خبروه تفصيل حالي جملة بعسى الشوق لي ولعلة
كم تنحنحت اذ تبرى عذارا مر فيه وكم تكلفت شعلة
ليس لي عن هوى سواه انصراف اكثر اللوم عاذلي او اقلة
ركبت في جبلتي نشوة العشق وصعب تغيير ما به جبلة
ساعة عاودوا رضاكم وعودوا عرجعا كم بما بغى وتوصلة
ذبت شوقا فجاد جودة بعزف مثو وجزا من يعشق بقبلة
وانثنوا عنه لاهم ما اشاءوا برشاء وانثنوا وهو غفلة
فلت بالله خلني فبتمادى وخليل من يترك الشيء ولده

وقال تقي الدين الشبلي وجيه

أنعم بوصلك في جفا وفشه ... يكفي من الهجران ما خوفه فشه
انهفت عمن في هواك وليتني ... أعمى وصامة بالذي انهفشه
يا من شغلت بحبه عن غيره ... وسلوت كل الناس حين عشقشه
انت الذي جمع المحاسن وجهه ... لا كن عليه تصبر فشه
قالوا الوشاة فؤاده عربي نشبة ... صبرت لما قلت فرصفرفشه
بالله سائلوك عني هل لهم ... عيب وملك يميني وما اعتقفشه
او فيهم مستطاول اليد جعل لهم ... اذ هزوا واذا الزمان شوفشه
يا حسن كيف مر خيالك زائرا ... من عظم وجيبه ما حفقفشه
بمضى وبات قلبي عليه حسرة ... لو كان يمكنني الفاه لحفشه

قال أبو حيان كان التوحيدي واسع العقيدة وزمن المعتضد بحب الجمال وقال الشهاب محمود كان التوحيدي يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاء من كلامه يقول نعوذ بك من مغرم وقد ذكر ابو حيان انه لما توفي التوحيدي بالري سنة ٤٠٠ وتسعين وثلاثمائة قال ابو محمد بن الوراق لما دفن التوحيدي رثاه بقوله

هل للعزول لغير الخلف ... متى لم تفعل وتعزل
ما تبتغي من لا يزيغ عن الهوى ... وعزلت عمن لا يميل
غضب العزول اغتفر ... غضب الحبيب واستهل

ويعجبني قوله رحمه الله من الأبيات

أوشكى القلب بعدكم ... ممرض الجسم عن عزاكم
لو رأيتم محله منكم ... لرثيتم لسوء حاله منكم
لو أمرتم بما عسى ... ما تعزيت أمركم
فاصبروا مثل ما صبرا ... كم قول الله عمركم

شر جيرة بزورة نشر الله فرقكم
لو وصلتم محبكم ما الذي كان ضركم

ومما له علقة بما نحن فيه قول ابن الابار مراعبا

زارت خفية الى قنب فريسا فتشكى الغضب منها الكئيبا
رسل الغرب في يتماع المنايا مرجفوه يصيح بين الغلوبا
قال لي عاتبي الى قنب خطله قلت دعه اني الجنابا اهيبا
عالجه اكسوه من المراوح دراكا واذرما عليه كوبا فكوبا
واشفيها بجمر عينيك صرفا واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا
ثم لا انام من اتقيه وتلقى الكرى سميعا مجيبا
قال لا بل ان تغرب عليه قلت ابغي رضاه واحذر ريبا
قال جابر ابنا وثبي عليه قلت كلا لغره بعت قريبا
بوثبنا على الغزال ركوبا وهو بينا الى الرقيبة هيبا
جعل البصر شاخصا وسمعت يصيح ناك محبوبة وناك الرقيبا

قال ابن بسام لغر ضرب ابن الابار واضغنه لوقوفه على ابليس الذي تولى له نظم هذا السبك لزيت اليه ووثب عليه قال وفرات في بعض المجالس عن بعضهم قال مررت بصريع من اهل البيتار خلف رجل من وادي ومعه غلام امرد فقلت ايكون لك اربع حرائر واكثر من بيتين ثم ثنية وتأتي مثل هذه الزنية فقال لي اسكت مثل ابيرمثل الكلب يتبادح من كمرا عليه ولا يتعرض لمن اختلط به قال ومن المجالس بالجزيرة امر واقبيل

في قوله تقول وقد جرى ثم من فيا بنا كما رعت فحول المراعي اثلعا
وعيشك لو بدا اقطار سوله سواك ولا كرعن غير غمامة مرتعا

وقد اخذه ابن ابي ربيعة فقال

وظبية الشريف قلت لما انكبى على الارض في لموعة لم تنشر
بعدت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد عودت ما لم اعود

المعاني قلت موضع استيناف بياني كأنه قيل لم لا يعمل محبوبك فقال جاز وبقال بجيء موعد اول ونظيره زعم العواذل انني بغمرتي وأني بان في قوله ان ظلما الرفع العزول والجامد هو الذي عن ذلك التعنيف والاضمار الظلم من المحبوب يجب ان يكون على وجه التعريض والتقرير كما تعرض المحادثة وتسبك الكلام ولو قرئ انك ظلم وتعزى بموعد عاذل مصب لم يتصور صدور الظلم منه فان قلت المستعمل في عرض المحادثة لو دون ان انه يشترط في ان عمل الجزم بوقوع الشرط او وقوعه والمحال مفقوع مطلقا وفرضه فكيف يقال ان كان مكان الانسان كان كذا وكذا قلت المحال في مثل المقام ينزل منزلة من لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لغرض التبكيت مراجع المطول وافرد ضميره لانه اراد بالرقيب منا العاذل المشهور بالعتاب وموله خاصة ولا شك ان الرقيب يستعمل على مغيير مزاجه ما واتى المستكشف اسرار المحبوب مع المحبوب ومزاجه ينا سب منا اللهم الا ان يراد بتطلعه ما يتم به للناصح اسرارهما وما يشعر به من الابتساه بينهما الشبه في قوله كالخمر وهو من تشبيه محسوس بمعقول وسلف مثاله والتشبيه اربعة اقسام موكد وهو ما حذفت منه اداة التشبيه ومرسل وهو ما ذكرت فيه ومجمل وهو ما حذف منه الوجه ومفصل وهو ما ذكر فيه الوجه قال في التلخيص اعلى مراتب التشبيه في قوة البلاغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذفه وجمعه واتفقه بقطع مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك لا قوة لغيره وبقطع ما اشار اليه اي المراتب ثلاث مشتملة على ثمان صور المرتبة الاولى ما حذف منه الوجه والاداة وهي ابلغ لان حذف الوجه يقتضي مساواة المشبه للمشبه به في الوجه وحذف الاداة يقتضي انه فرد من افراد المشبه به فاذا ذكر احدهما نقصت البلاغة ومن هذه المرتبة صورتان الاولى ما حذف منه نحو زيد اسد الثانية يحذف معه المشبه نحو اسد جوابا لمن قال من ازير في الشجاع والصورتان سواء في البلاغة المرتبة الثانية منها الربع صور سواء في البلاغة حذف الوجه فقط كزيد اسد او الاداة

الوجه

نحو

بفتح فحوز بن اسد في الشجاعة او حذف المشبه به كما سيجيء في الشجاعة فاسد قال
كثير من الطلبة يعتقدون ان زيدا اسد مجاز وليس كذلك بل هو حقيقة الا في قول المقرر ويدل
لذلك قوله في التلخيص الصحيح البلغاء على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من
المجاز قال الشارح مراده بالاستعارة التحقيقية والتمثيلية دون التخييلية والمكنية
لانهن حقيقة عند السكاكي وقوله نوع من المجاز يعني والمجاز ابلغ من الحقيقة
ه وزعم الشعراء ان زيدا اسد مجاز يكون من الاستعارة والا فطن بان رجلا شجاع
كالاسد موضع كونه خلاف المنصوص تكلم معه لتسير في ذلك فعسى ذهب بعض
الاصوليين الى ان زيدا اسد مجاز فالذاهب الى البصريح بيد الجبائي هو العدل
والظلم والنطق والخرس وقد تضرع غير ما مر له والتحقيق ان هو الخرس المراد به
البكم تقابل الشفاه والعرج والملكة خلاف ما يلوح من شرح العقائد للمولى سعد
الدين حيث قال السكوت عمدا وعادة الا على ان ارباب هذا العلم يخلقون الشفاه
على خلاف الخلقة كما هو مشهور وعما لا تتبعات على راي فرامة ومشكل بان يكون المتكلم
الخرز في معنى معترضا عما شك فيه او ظن انه راه ايرد عليه او سالا يسئل عنه فيلتبث
اليه بعد فراغه منه فيما ان يجلي الشك او يذكر سببه كقول ابن ميادة

فما اصرمه هزوا وما الياس راحة ه ولا وصله يصبو اليه فينكا بن

فكانه تم ان قائلا يقول له وما تصنع بصرمه فقال الخ فما الياس راحة وكذا بيت
الاصل ثم ان قائلا يقول موعادا او لو ظلمك فقال ولو ظلم وابن المعتز بيتا لبيتات
بما تعلم الاعراب موبتدا وعادل خبره وعنه في محل الحال ولا يجوز ان يعرب عنه خبرا
او ينصب عادلة حالا من ضمير محمة ذلك فيما اذا ذكر مع المبتدا اسم او ضمير طابق
الخبر ية بان يجيء الاستغناء عن احدهما نحو زيد قائم ابوه او قائما ابوه اما اذا لم يجيء
نحو زيد هيف راغب تعينت حالية الاسم وخبرية الاسم قال في شرح الدريدية واجاز
الكوفيون حالية الاسم وان لم يجيء السكوت على احدهما وان ظلم شرك باداة
والجواب محزوف اي بموعادل فحوانت ظالم او عللت والواو في وفيه للاستيناف

وكأنه يقول وإن سألت عن حالي مع الحب فكذا أو حال والجملة محلها نصب ورقيبي
مبتدأ ونعته مبتدأ ثان وكاشح من خبر الثالث والثالث خبر الأول

(ليس لي في الأمر حكم بعد ما ✦ حل في النفس محل النفس)

اللغة قال في القاموس ليس كلمة نفي أصله ليس كفرح فسكنت الياء تخفيفا أو معناه
لا أيس طرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء والدليل قولهم ايتني من حيث ليس وليس
أي من حيث هو ولا هو ومعناه لا وجد أو أيس أي موجود ولا أيس لا أمر موجود فحققوا
والأمر الحادثة والشأن والحكم بضم الحاء القضاء حكم عليه بالأمر حكما وحكومة
والحاكم منفذ الأحكام وبعد ضد قبل وأما بعد أي بعد دعائي وأول من قالها داود
عليه السلام وكعب بن لؤي وحل المكان وبه يحل حلا وحلولا نزل به والنفس الروح وفي تحقيق
الفرق بينهما خلاف طويل ذكر ابن راشد القفصي عن شيخه الشهاب القرافي أنه وقف
على تآليف في استقصاء الأقوال في ذلك فبلغت سبعمائة والنفس واحدة الأنفاس
فائدة رأيت في الخصائص الكبرى للحافظ جلال الدين السيوطي عن الزبير بن خزيمة
أن حكيم السلمي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل منها أين موضع النفس
من الجسد وعن ماء العيون يبرد في الصيف ويكون حارا في الشتاء وعن أشياء أخر
فأجابه عليه السلام أن النفس في القلب والقلب معلق بالنياط والنياط تسقي
العروق فإذا هلك القلب انقطع العرق وأما سخان الماء في الشتاء وبرده في الصيف
فإن الشمس إذا سقطت تحت الأرض سارت حتى تطلع من مكانها فإذا طال الليل في
الشتاء كثر لبثها في الأرض فيسخن الماء لذلك فإذا كان الصيف قل مكثها لا تلبث
تحت الأرض لقصر الليل فيثبت الماء على حاله باردا اهـ قلت فيستفاد من هذا الجواب
النبوي أن السبب في اكتساء الأشجار بالأوراق في الصيف وعريها في الشتاء والعادة
تقتضي العكس غلبة الحرارة في الشتاء المحبحة للعود واعتدالها في الصيف وفي
كتاب الأنيس المطرب لصاحبنا الأديب الأوحد أبي عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي
ما صورته كنت مع جماعة من الأصحاب في رياض زمن الشتاء والغصون عارية عن

أما بعد

سؤال وجواب

الأوراق

الا ترى ان بساتين عرفك بانتزاب من الجماعة صبر كان اخرى من حضر سنا جفال
الا ترى ان الناس يحتاجون الى الشمس في الشتاء ولو كيسيت لحالت منهم الا ترى وبنسا
وفي الصيف لو تعرت لم يجدوا موضعا من حر الشمس ما علمت بذلك بعض اصحابنا فاجبت
بالجواب ونظمه بقال

سالت فضيب الروض انت تكتسي ... مصيفا وتعروا في الشتاء من الدرى
بقال الخلي الشمس تسخن زابري ... لاقلع سمهم البرد عنداه اعرف
والبس ثوبي في المصيف عنانة ... ليا والي ظلي ولولا الاخشرف

وكم بين هذا الجواب وجواب الشاعر الفاضل

سالت الغض تعروا يشتاء ... وفي وقت المصيف اراك كاسي
بقال الي الربيع على فروع ... خلعت على البشير به لباسي

رجع الى النعيس في الحديث لا تسبوا الريح فانها من نعيس الرحمان قال ابو منصور
الازهري النعيس هذا اسم وضع موضع المصدر المخفف من التنعيس اي التوسعة لان الريح
تزيب الجدب وتشوق السحاب وتهيج الكرب وفي الحديث ايضا اذا جاء نعيس الرحمان
من جهة اليمن قال ابو عبد الله عن ابن نصار لان الله نفس بهم الكربة عن اليمن
ومنهم من اليمن المعنى هذا تنزيل مع الوسيلة واقامة الحجة على العزول وتزيح
العلاج كي يقلع عن الملامة والعتاب يقول انه لو كان لي لوم فعلوه وعتب علي
صرفا به صبر على جور الحبيب وظلمه وتحمل له الصبابة الا ترى كيف ابا نفاذ معجبة من
ذلك العذاب واني لا بالتخلص من شباك الهوى وفروفع المحبوب في موقع تنفيسي
بك الخلافة اذا ابعده والافرار لا على السلو عنه وكما ان الانسان لا يكاد له عن
تنفيسه بكذلك لا يكاد له عن عشقه وليس ذلك باختيار ولا تصنعا بيني وبين
المعنى الكامل في سلمى صاحبته

يلومونني في حب سلمى كانما ... يرون الهوى شيئا تمنيته عمدا
الا انما الحب الذي صرع الحشا ... فصاء من الرحمان يتلوه العبدا

ويعجبني الرد على العذول واللوام قول الرماني الانرسي ابو علي الغالي

من حاكم بيني وبين عواذلي ... الشجو شجوي والعويل عويلي
اني جارحة اصون معززي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت بصر بثم من ايعيني ... او قلت قلبي بثم غير سبيلي
لاكن جعلت لذا المسامع موضعا ... وجعلتها عن عذل كل عذول

وحكي ان المتنبي لما سمع هذا البيت قال يصونه اشبهه وكان الرماني لما سمع قول المتنبي: كفى بجسمي نحولا انني رجل ✦ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قال لله در هذه المعاني فكم حكم واتى به بعد النبي فصرا للمعنوي واشعارا بانه الحيل كلما نعت وابوا النجابة كلما وصفت ٧ ان النكرة سياق النفي نعم البيان فيه التشبيه البليغ بجزء الاول وتكبيره في قوله تعلو به تمر مر السحاب ايجاز كالتعبير من الجسر وغير ان تغيير لسان الدين بن الخطيب في معارضته السالبة بالمجال في قوله: ساحر المقلة معسول اللمى ... جال في النفس مجال النعس

الظاهر من تعبير ابن سهل بالمحل وان كان لسان الدين اخذ منه البيت بقي هنا شيء بين النعس والنعس وموجناش تاء وسلف عزا مواضع ومنه قول بعضهم

يا رب فرقلت حملناكم ... لما طغى الماء على الجارية
عبدك مزافر صغى مالوا ... فاحمله يا رب على الجارية

الاعراب ليس فعل ماض على الصحيح وحكم اسمها وما الامر خبرها وفي محل نصب على الحال ويعرف منصوب على الظرفية وما الحملة للدخول على الجملة الفعلية وحل فعل ماض وفي النفس متعلق به ومحل الخبر مكان او مصدر

غالب في غالب بالشؤدة ✦ باب ابن يزيد مرجاني رديف

الغلبة الغلب ويجوز الفتح والمغلب المغلوب مرارا قال الشاعر

وانك لم يعزز عليك كباخر ✦ عزيز ولم يغلبك غير مغلب

والشؤدة قال في القاموس بضم الهمزة وسكونها والواو بدل والتاء الزائدة

والثانية

والثاني وبراء بهمزة براءة وبرى وبفتح وافترى به وجاء الما عطاه شيئا جاحفا له
والبراء كسحاب ذلك المعطى وبرا الله بهمزة قال له جعلت برا لي ورجل جاء بالخلفة
والخلوق غليظ والرفق اللطف وحسن الصنع وارفقه رفق به ونفعه والهبر
المزعور للمواجر والجماعة والهبر ضرب آخر وما احسن قول ابي الحسن الجزار في الثاني

حسن الثاني مما يعير على ... رزق الجنتي والخطوط تختلف
والعبر فركاه بجزارته ... تعرف مرايين توكل الكتف

وذكر بعضهم ان الكتف توكل مرات سبعا مخافة ان يصيب الآكل المرء الجار من اللحم
واعلم اذا الخزمات مراعلى وفد استعمل المتاخرون هذا اللفظة بمعنى كثير
ومن احسن ما رايته في ذلك قول حسان بن المصيصي يراعب ابن جمهور

شكوت اليه بعض الترف ... فانكر من قصتي ما عرف
وقال اشهد لما ترعى ... واما انا بعلى الحلف
فجئنا ابن جمهور المرتضى ... فغيبه الملاح وفاض الكلف
وكان بصيرا بحكم الهوى ... ويعرف مرايين اكل الكتف
فلو وفى الي الخوان بجنتي ... ولو وفى الي الجبان بترشف
وقال الدجاج مزاجه انبطاف ... دعوا يا مخانيث هذا الصلف
كذا تفتلون مشاميرنا ... اذا ما تذاير الخلف

رجع يقال اخذات اذا اذا الحمار بفوله او بعقله وتزكن بمعنى تغابل
قالوا الختن كبر او فلت سبعا مذ ... يقال من لم يتأد في فيله
سكر الحبيب سقاه قلبي ثاويا ... بحنون منعكفا على تقبيله

المعنى لما اخبر ان الحبيب نزل به مكانا لا قدر له على اجلاله عنده واتى امرا هو
خروج عن اختياره وطار في غير الشهر ابصح بخفيفة الحال ويقول ان الحبيب استولى عليه
وملك فياده واقدم وجيوش الصبر بوفاره وهيبته وبان الحبيب حكاية ما انفوس
تزعر لما لا تعقل واذا اقربه من الكدر له بالوابي في رفقه اذا لم يزمع الى وح

وترك بعضهم تحول الشيخ جوهري له بالجواء فهد تسامح ولد الحفظ الاعضاء عن
جسارة عبيد له عليه ويفسر ومن امارات ذلك الزخيرة لابن بسام مرفوعا ابن عمار
عمار من عبيد ابن هود

واهور من كبناء الروع عمائم ... بسالبقيه من معي جزيز
سهل الخلق جاف الخلق عبر ... موالمولى وفحش لد عسير
بكيت وفرقا وقد فارضاله ... وفريك من الطرف الجليز
فسا قلبا وشق عليه درعا ... فظام له وباكفه حرير
واي فتى تملكه بنفس ... واحرز رقه لفتى سعيد

وفرق كاعب الشعراء بكاعب المحبوب فتارة يجعلونها سلطانية ومنه قول ابن
التيلمساني

اداما الله انظار العيون ... وخلد ولك ما تيك الجفون
وضاعف بالبنفسج لها افترارا ... وان نكد اضعفت عقلي ودبي
وصان حجاب ما تيك الثنايا ... وان ثنت العواد الى الشجون
وخلد دولة الاعضاء فينا ... وان جارت على قلب الضعيف

وقال الحسن بن هانئ

كتبت الى الحبيب بيت شعر ... اعاتبه واغضبه كتابي
اجبني يا حبيبي عن كتابي ... واني التعبس تشكو بالجواب
ووقع في الكتاب يزاد مجرا ... وابعادا الى يوم الحساب

وفرق الضعف ابن سهل حيث جعل الوفاء والازراء الذل للغدر وسببا للاستيلاء
وفي المعنى قال الشاعر

وشاقني البشر له ... فنا بلا وجها حا
وغلت لا تشغلوا له ... كي لا وفا رسلا حا

ومن الملوك ان الزراية تكسب الجمال الحلاوة والنوادرة بزراية بها المليح ملاحة
كما ان ضرة لك يخلو دباجة الجمال كما قيل

أحبّ الغزال شديد الحياء ... وأنعم بحبيب هضيمي

وإن قليل الحياء ولغ ... تسمى البذر ما كان من رفقه

وما أقل وجوده فليح ترى مرآة الوفاء والذمامة وما أكثر العجاء ولم يرض الدنية بل ترى مليحاً وكم بعد ما بين الأمل العشق والعشاء ولقد ذل القابل الأول ذمت الكرام وجاء بعدهم بزمخشي ✤ منهم النوال وما مليح يعشق

وانشد له أيضاً لنفسه طاهبنا الأديب أبو محمد عبد القدير الأمام الشهير بسيبويه عبد المسكاوي جشوس بن روح الدين وحده ونور ضريحه

وعهدتنا ذا عزم وحزم ... وفركت فخري بالنهى والمروة يزدهي

نهوى بنا عيني وعن كل عاشقي ... تعفف وتم بالكوزع كالبدر في ذهني

وانشد له أيضاً لنفسه في المعنى تاج الأدباء وبيراج البلغاء وطاهب العلم البليغ ابو عبد الله سيبويه محمد بن الطيب الشريف العلمي

ما أفيح الحشر والعشاق ترجمه ... كم بان في عهد من باس ومن نوبه

أرى الحسان بأيدي العاصيين غروا ... فمل الهوا وبيوت الكوازيبه

وقوله باب أفرد مذكر اللفظة كثيراً الاستعمال في الكلام العرب وهما لا يخلو من التلطف والعرب تجعلهما عامة في الكلام وكما جعلوا له اباك اعزاه على المسئول ان يجيب وتحقيقاً للمطلوب ان يجيب الجاء المعنى في محض الأدب بالذكر صوناً للكلام عن الاستجداء ان يحصل من ذكر الأب واه كان شمع هذا الباب واني بسلك ما لا يحتاج عابره الى التوقف في بعض سكك سيبعث عن بعض اشياخي ان عمر الملك بن مروان كان يقول لأصحابه جنبوا لحن السنا النساء والكعبة البيضاء وهذا الاستعارة بالكناية على ان الاشكالي في انكار المجاز العقلي وحاصله مذهبه ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي وتعلق وجوه العقل به ثم تعبره الفاعل المجازي وتنسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وهذا انما يتأتى اذا لم تجعل الياء للسببية والا فحقيقة كما سلف ذكرت بالمجاز والحقيقة

قول ابن المعتز الطيلسان

حمرة للشفيق اخجلت شقيقة ... بنت كرم بالمكرمات خليقة
قال قوم من الطيالسة الكا ... س بحار والكاس فيها غريقة

التكرار والتكرير

البديع فيه التكرار ومعناه اعادة اللفظة لتقرير معناها لمزج او دفع او غرض من الاغراض كقوله

يقلو وفرفيل اذ هجع ... ث عسيران يلم بروحي الخيال
غيرُ حقيقٍ وحزن الثلو ... ث غلت ثمن محال محال

وقال القاضي الفاضل

ماذا يقول اللواحي ضل سعيهم ... وما تقول الاعادي زاد معناه
هل غير اني امرؤ وفر صرفوا ... فعم نعم انا المولى وامولاه
حسب البرية اجرا ان يضر وينفع ... مجازي فقط لا شيخ الند

والتكرار في البيت في قوله غالب في غلبت وفيه المبالغة في اقامة الحجة على اللواحي واعلم ان غير اهل البديع لا يسمون التكرار تكريرا لان التكرار قد يفيد علما والتكرير قال الصفي الحلي هو ان يأتي المتكلم بجمل معضلة او غير معضلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الافرادي في تلك الجملة كقوله عليه السلام الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة الى الصلاة فهذه جمل معضلة اتى بصفة واحدة مكررة بحسب المعاطف فقال هذا لكم ايها ثلاثا ومنه قول ابن الزقوم

امورهم بين خلفان عنيدة ... عجاب وعجاب وعجاب
قرون وزرنين وجرول ... صلاب وصلاب وصلاب

وقول الاخر

وتسقينه وتشربن رحيقه ... خليقان ان تحلى بالحلوق
كان الكاس فيها وهما ... عقيق وعقيق وعقيق

وجيد

وقيد الطباق بالرجام وردها وقد تفرد وغيرها مما نزله الاعراب غالب مبتدأ
والمسوغ العمل في المجرور وغالب الثاني خبر وبالثغور ظرف مفعول لذوي بلد متعلق
بأقوى به ومن جاء تبيين جرمي وفي معنى من تمذا افوال
للتبعيض وقيل لبيان الجنس كما ازنضاله ابن مشام في الحواشي

(وما علمنا فعلا تغير نضره ... أحوانا عصيت منه رحيق)

اللغة العلم ضد الجهل ومستوى في العلوم سواء لم تغر عنه وعلما وقد يعرفون بينهما
كما هو مقرر في محله وقيل بعيض بعد والثغر بالثاء المثلثة في اوله قال في القاموس
الثغام او بات شمان او مغرمها او ما داعت في اشنانه حاجة ثاغة تذكر بالثاء
المثلثة وما رايته للسواد في شيء في ترجمة شيخه الثغوب الجرس الجنبي قال سلمة
مل السوداء بصر وفت معلوم وقال الجرمي العادة يعني من يغزو الله وسيره في خلفه
الى كل سنة او ثمانية او ثلثة يكون الوباء فيها والله اعلم ومذاغر وعذوبة
والثغر ايضا ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من مرزوج البلدان وما احلى
قول السوداء

رأى الثغر من اهوى عزوفا فقال لي ... ولم يدر ان اللوم في حبه يغري
شغلت بهذا او تبلت بحسنه ... واحسن فاكان ارباك على الثغر

وقوله نضر قال ابن العلوكية نضر الشيء نضرا جعل بعضه على بعض وبهذا
فسر الكواشي كملح نضير قال الحريري اي منضوده والاحوان نبات معروف عندهم وهو
المسمى بالبابونج قال الذبياني

كانه احوان غدرات غب سمائه ... جفت اعالية واسبله ندي

وقال ابن ليم

كيف السبيل الى ثم مراجعتنه ... وروضة للثم رمسها عرق
ما بين منثور ونا لكم نرجسه ... مع الاحوان وضعه ابيرق
هذا بشير باصبع وعيون ذا ... نزنوا الثرى وثغر هذا ابيض

كذا سنة او ثمانية يكون الوبا فيها بمصر

وعصرا لعنب وخمرا بعصرا بمعصور وعصيرا مستخرج فاعله والعصار ما
تعلب منه ذكرت منها وافعة عشرا لجليل ابن ومئون الحمرين مع خالد وان
كان دون الحلم الذي جنبه وقد صنع لخالد عمر بشرابا نكسر دعابها ثم وقعت
على الخشاب جوزا نكسرت فقال لخالد الراجز

قال علينا العمر بشرابا نكسرت .. فقال : كانما من سلابة سكرت
لم ترعيني ولا وعت اذني سلابة اشكرت وما عصرت

والحيوان قال في اللغة فوس الخمر او انبضها او الخالص وقد وضعت العرب للخمر اسماء
كثيرة وذكرت في حلية الكميت للنواجي رايت في بعض التراكيب ان لها الف
اسم وقال ابو الخمر وابو سكر اكثر الموجود من اسماء وقد الف الجواليقي المغوطي
اللغوي مصنفا في استقصاء اسماء الخمر وذكر النواجي في اول الخلبة كثيرا من اسمائها
المشهورة كالراح والمدام والطلا والقرقف والسلابة والحيوان والعجوز
وما احسن قول ابن نباتة

قل للقطوب الراح بالعجوز وما تخرج الغانم عن العادة
الا نت الغادة التي اسمعت مصح ان العجوز فوادة

وفيه كان الشيخ ابو الحسن بن العابر يقول انما سميت الخمر بالعجوز لانها
بنت ثمانين يعني عمر حين شاربها ولذ فيها

عزلنا قلانا على معله ولم نشبه بشيء للعجوز
فقال دعوني من اجلها انال اذا واحي والعجوز

قلت فربما كون ابو الحسن فهم ذلك من قول الشاعر ابو نواس

شربت من الكوس خمرا كهلا محت الزمن ثمانيا

ومن الطيف ما يحكى ان بعضهم كتب الى الغانم ابن فريعة قنينا وهو ما يقول مع انا
الغانم ايزاد الله في رجل سمى ولده فراقا وكناه ابا الشراقي وسمى ابنته راحا
وكنا ما ابا الافراح وسمى محبرة للشراب وكناه ابا الاضراب وسمى مسنوله ابنة

(الصحو)

الفيوم وكنا مما اراه انشوة ابتهج عن بعض التداوي بوزوب عن خلاعته فكتب الجواب
لو نعت مزاجه حنيفة لجعله خليعة ولعقد لذرايته وفاتل فخذها من خلعة العرايس
ولو علمنا مكانه لقبلنا ازكاته ولراتبع مزاجه شمالا اوعاجه ومزاجه الكسى
استنعما له علمنا انه احياه ولنا المجوز واضاع لواء ابنة الى رجوز فبلغناه
وشايعناه ولم نكن اسماء ممن اماله بما من ضلالها خلعناها عنه وعرفنا
جماعته فجئنا الى اعلام وقلنا اخرج منا الى اعلام فزال المعنى رجع لنشر
اوطاء الحبى وتعصيل ما انحوت عليه صورته من ضروب المحاسن وانواع الملاحة
فذكر ازيقة راح معتقة وانما اخذ من الخوان ثغره ومزاجه باق له فحواه
تكون عند سكابة فعلى الهيتا تشبيه الثغر بالخوان وتشبيه الريق بالمزاج وكلا
التشبيه مما تلاعب به عبر سان الكلام قال الشاعر

وليلة بت من ثغر لحبيبي ✣ ومرتاس الى قبل الصباح
اقبل الخوان منه بشفيق ✣ وانثنى بها شفيعا بافاح

وللنواجي في المعنى

لله ثغر للحبيب تجمعت ✣ به ضمنه للعاشقين نفايس
فيه الرحيق وخاله مسك الختام ✣ وعهد ليلتنا عبس المتنافس

وقال الصفدي

وغزال غزا بوان بسهم ✣ وسنان من كرمه الوسنان
كم سقاني من ثغره كاس خمر ✣ فرشفت الشلاء من الخوان

وقال ابن تميم

ان قال ثغرا به فاح او تشهد ✣ بثغر حبيب واشتوى بوصاله
وقل له عن ما يحكيه مبتسما ✣ لثغر حكيت ولكن جانبك انتسب

وقال محمد فلة

بدا مبتسما اذ لاح لي ثغره ✣ برد اينفع الجوانح برده

مشهد اللثم ومرشف مرعذب ... ان في ثغره حيفاً وشهرا

وقال ابن عبد الحكيم

يا رب كاس صرت من شربها ... من بعد رشفي ريق معشوقي
فلتهب الاحشاء نار الاسى ... ثم بثها منه على الريق

وقال شيخ الشيوخ

سألته من ريقه شربة ... اخفى بها عن كبدي حره
فقال اخشى يا شريد الحمى ... ان تتبع الشربة بالجرة

وقال امرؤ القيس

وثغر لماه كالخبيب واضح ... لذيذ المقبل والمبتسم
وماء فتيت غير نكهي بدء ... وبالطيب يفضح على من حكم

وقال بشار بن برد

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر ... الا شهادة اهل المسك والريق
فرز ثغري مرة بالعمر واحدة ... تنبي وان تجعلها سبعة الدرك

وقال ابن مزاحم الكحال

وعنبر مرمعا لصبها حرب ... يخبر ان ريقها مسك
وبالحمام الشكري دليل ... وماء فمها وان زعم الحمام

اشار بذلك لقول النابغة

تجلو بماء فيه حمامة ايكة ... بردا اصيب لثاته بالاثمد
كانه ان غرا تنفض صهابه ... جبجت اعاليه واسفله ندى
زعم الحمام ولم اذق فيما بدا ... بشفي برى ريقها العطش الصدي

واخر

قبلتها ورشفت خمر ريقها ... فوجدتها خمرا وريق كوثر
وحلفت جنة وجهها باخي ... رضوانها المرجو شرب المشكر واخر

نبسم

تبسم جار تحت من سكرتي ... وقلت مُنَا الفرقد المتنخب
وماذا فت بالك لا كنه ... حكمت على خمر بالحبب

والأمثلة في هذا المعنى كثيرة المعاني التي بنا الموضوعة لغة للمتكلم مع غيره اذا فاذا بدأ في العلم بهذا الأمر الغريب مولكل واحد وذكر نحن للتعظيم ووصفه بالفقر نضير اي متناسق من الزرجون العقد وفراكنر الشعراء تشبيه الثغر بالزرفال الزرجيم المعمار

احببته كالغصن شاعرة ... له عليه فوح ورفاء
وثغره الصادق من حسنه ... يجاري تشبيهه الظماء

وقال الصنوبر متضمناً

عزمت على رفيقي محاسن وجهه ... يا نوار يا ابنة الشمعي عيرا فيكا
فلما برا عتر من وردة ثغره ... برأت بليسم الله في النكهة اوبه

وقال السعيد بن عربي

سباني ثغر منك كالورد نعمة ... فيا من رآه زاد يشبه بالزر
اشار مرة بالفك كالشهد طعمه ... وماذا فت بوعا ولا كنت اه دي

وذكر المخواذا ورحيفا فصر الخفيفة بضم اي فرد كاروالخمر قصر من سنة العنب والخمر والخمطة والشعير والزرد فرات في بعض كتب الشاربين بمدينة فراكنر حرسها الله ان سبب ابتداء الخمر هو بعض الناس في الأول كان ماراً في برية فوجد دالية من العنب فكسر عيدان منها غاية اذ لم يكن رآها قبل فقال لأجل غربتي هذا ربما للسلطان الأمير المعظم الذي قبلت من يدي السلطان استغربها وامر بالعناية وعصرها وخمرها وملأ لم يتبسم احد اي يشربه فبقي حيناً من الزمن فلما انبه الى ان اشتروا وتخمروا واراد السلطان ان يقف على حقيقة امره فنظر اشخاصاً وجب عليهم القتل فسقاهم اذا هم بكوا وغموا فسقاه الأمير من جعلوا كما فعل الأول وامر بها السلطان ان تغرس اشجارها ويعتنى بها فلم يزل شربها الى يومنا

جزا البيساني فيه استعارة ابدع فحوى للشغف وليس المراد بدا به صفع كما يتوهم وان كان صباغ الصفرة مما يوثق الغلوب الخلية بفيود البلية وما احلى قول عبد المحسن الحلبي الكاتب في مليح لبس الأصفر

ذا جتك اثواب الحبيب بلونها ازل اصفراري خشية لعبرافه
فاجبته ان كان ما فرفلته عفا فقر اصبحت من عشاقه

واخر يعتزر عن صفرة وجده محبوبته

يعيبونني بالصفرة وجهها وقلت اسر فليتني اوجمها اصفر

ومما يخرط في سلك الصفرة فاكتب به بعض الادباء الى الغاض منزر

مسئلة حبتك مستفتيا فيها وانت العالم المستشار
على فحمر وجوه العاشقين اصفرار وفي وجوه العاشقين اصفرار
فاجابه احمر وجد الظبي احمر وجد الظبي احمر محض سيف على العشاق فيه احمرار
واصفر وجد الصب لما ذا واشمس تكسى في المغيب اصفرار

ونبت الغاض الاخير فشرع من قول ابي هاتم الحجازي

فكم من اريض صفرة وجهه الشمس صفرتها من اجل زوالها

والاستعارة الجيدة للايضاح ومدار الاستعارة على لفظة ليست مقرونة بصفة وقد تقرن بكلام مجمل او مجرد او موافق بما يلائم المستعار او المرشحة بما يلائم المستعار منه فالاول ارشح والثاني اعلى انواع الاستعارة باجماع علماء البيان البيساني فيه عشر البيان قال في المصباح ومن عبارة عن كشف المعنى وايصاله الى النفس بشهولة وبانه على اقسام افصح واوسط واخس وبانه فيح كبيان افاوغد سهل عن ثمي كان يقول جاء اداء يقول احمر عشي جاء ركد العشي حتى مر اصابعه واخرج لسانه فتعلت الكبتي والمتوسط كما قال خمسة وست او عشرة وواحد ونحو ذلك وابدع خسي بانه مع الايجاز وابدع كتاب ثمن فجيد مع ايجاز

لله كلمات في خطابك سرها اذا كررتها فهما عتاب وفاصل

ومن الابيات من قصيدة لابراهيم بن هرمة مدح فيها ابا جعفر المنصور واستحسنها
منه وقال سلني حاجتك فقال فكتب الى عاملك بالمدينة لا يحرمني على العشكر وقال
له مؤجر فرحمك الله وما كنت لاقصر بتعجيله فقال تحيل يا امير المومنين فقال اما
من افضع واما من الكتاب الى عاملك بالمدينة مراتا لامر اعوانك بالبرمكة سكرانا
واضربه مائة سوط واجلد ابا هرمة مائتين فكان ابو هرمة اذا امر به عون ومر
سكران قال قد بشرتنا فيك بمائة ومن مجيد مع الكتاب قول امرئ القيس

كاني غداة البين يوم تحملوا ✣ لدى سمرات الحي ناقف حنظل

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ✣ وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وقال ابو هرمة وذكرت بلعبة ما فقال صدر البيت لابن عمر الجمحي

جمعتم حماكم نار مجد لكم ✣ تقصم اكباد نابا لكم

وفيها عصاة لهم ضجة ✣ واني يستغيثوا يغاثوا بها

وقال مكلف

مر شرطنا ان شكرتنا الكما ✣ صرفا تراوينا برشف اللمى

نعاف مزج الماء من كاسها ✣ واخذ الله الشكاري بما

وقال الشريف الرمشفي

ضلوا عن الماء لما ان مروا سحرا ✣ فوموا وضلوا حيارى يلمنون لما

والله اكرمني بالورد دونهم ✣ وغلت يا ليت قومي يعلمون بما

وقال ابن سنا الملك

رايت كرمك يوم البين خير لما ✣ والدمع فيض وتكميل الجفون لما

فاكفف ملامك عني خير اتئدة ✣ فما اشتكيت بما فرطت مما

وقال ابو حية

قالوا وقد ارتحلت بنا ظعن ✣ وما شفا بفريده سقما

اصبر عسى تشفى بماء ريقه ✣ فلت لهم يا حسرتي على ما

وقال آخر جاد المنية من يمشي فيسلمها ✣ فسوف تقصده فيه ايتما

وفي منزل المقطعات اللقب لابن ربيعة المسمى بالاكتعاء وهو ان يأتي الشاعر بقافية تقشعر لمخزومي فلا يذكر الاكتعاء أبدا الا في لبيد بن ربيعة العامري ومنه قول الفرزدق

حسنات الخير مني فراكمات حسرات
كلما ساءه بعلا قلت اي الحسنات

وقال ابن سنان الملك

يا عاذلي ليس جهلتم فضل الهوى بعذلكم وعهده ولا كنني أنا

ويعجبني قول بعضهم من قصيدة

مزوا الغروه وافجلوا سمر القنا وتغلغلوا عوض الشيوف الى عينا
وتقرمسوا للعاشقين فكلهم كلب الى قلبي لنعيمه الى أنا

رجع وعلمنا فعل ماض مبني على الفتح واصله ارجيدا اخرا ومما احلى قول ابن الأزرق الغرناطي على كرسي التوزيد مما يكتب على صيف

ارعمت ان دموعي نفع انوعا سحب فليس بهدا برقا مر لمع ايماض
واي نوء حركات النسم ارضعرى وليس للفتح الا فعلى الماض

والمخوا فاعل مفعوله الاول وجملة عصرت منه رحيق في محل المفعول الثاني وقبل الخزو يتعلق بعلم ونصر اصبة نغر في محل جر

واخزت عينيا له منذ اقتربا وبوا ان سكرا ما اتى بهيق

المقصد اخز قال ابن القوطية اخز اخزا ضل اعمى والرجل اسرف ومن بعد كف والعين رمد وفي القاموس الأخز الابغاء بالشخص والعقوبة والعير معروفة والعربس قال في القاموس العربس شواء الحلو والمعربس فرنه في سكرا وقال في الاساس يعربس على الحابه عربدة السكران وتقول حسب المعربد اي اشتغاله من التعربد وموضع من الجبل ماه والعربس التي منتهى لذة السكران ابن في ربيع الابرار للزمخشري ان عبد الملك بن مروان قال لكاتبه صف لي الخمر فقال اولها صداع واخرها اجمار فقال مما يعجبك منها فقال ان بنتها الحربة ويعربها ملكك وانشد

يقول اذا ما نادمي علني ثم علني ... ثلاث زجاجات لهن هرير

خرجت اجر الذيل حتى كأنني ... عليك أمير المؤمنين أمير

وأخر

شربنا من الراووق حتى كأننا ... ملوك لنا بر العراقين والبحر

فلما انجلى شمس النهار رأيتنا ... نولي الغنى عنا ونغبنا الفقر

ورأيت في حلية الكميت للنواجي ان ابن مناذر كان مولعا بالخمر يمر في بعض الليالي على جيران له سكارى والصبيان يصيحون عليه فلما كان من الغد خلوا عليه وامروا بفعاله والله لقد تخلبت مذ الليلة سكرة مرة حتى كأني لما اسمعتم فوق

اسأل الله سكرة قبل موتي ... وصياح الصبيان واسكراني

ومن مذاهب الزهد حرمت الخمر لان الشارب يطوي بها عن غير فضل وربما تكلم بما يليق وقد ذكر غير واحد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شرب الخمر بحاذ الحيرة فجعل يشتم بها راس عبد الرحمان بن عوف ثم ذاح على قتلى بدر يشعر الاسود بن يعفر ويقول

وكاين بالغليب فليب بدر ... من العتيار والشرب الكراح

وكاين بالغليب فليب بدر ... من الشيزى المكلل بالسناء

الى اخر الابيات المشهورة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا برداء لا يرفع شيئا كان بيده ويقول بئسما تفعل اعوذ بالله وغضب الله ورسوله فانزل الله تعالى وابنة جميل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا والشارب بالاسود بضم الشين والراء الغوم الشاربون والشيزى خشب اسود يعمل منه القصاع وجعلوا من الشيزى يعمل منه وتكلل الروض بالنور حف به والسناء ما ارتفع من روس كل شجر الجمر وكابين بالذال وفعت منا لغة في كابين وبمزاقر ابن كثير استكم الحسى ذكر صاحب التذييل والتكميل عن ابن حيان قال من غرائب الحكايات في هذه اللغة ما حدثني به بعض اوباء تونس والعمدة عليه ان البغيه الخبيث ابا القاسم بن البراء كان يحرض شيخنا الاديب الحاذق ابا حازم بن محمد بن حازم على ان يشتغل بالبغيه ويكف عن الادب محضر حازم وجماعة

عند المستنصر ملك المغرب فعجب وذكر له قراءة ابن كثير وكابر واستغرب يوما وقالوا لم يجد منها في كلام العرب الا قول الشاعر : وكابر بابه بالحي من صربى : فقال لهم عارم فورد منها ما لا يحصى فعلموا ذلك منه وانشدهم من مزدوج اللغة الذهبية فرجع له المستنصر الف دينار من الذهب فجاء بها الى ابن البراء وقال له هذه مسئلة من الآداب اخذت فيها الف دينار فما ذا نالت مسئلة من الفقه حصل بها الخبر الف دينار والذي اقوله ان هذه المسئلة كانت فبيتة عند كل صانع فيها دواوين كثيرة على انها جائزة كما كان من الخطأ في غاية لا يشاركها والقواد الغلب مذكرهم وما يتعلق بالمرئي مركبة وردية وجمعه ابرة وسمي بذلك اخذا من التعويد وهو التمرن والتوفر كما سميت العابرة جابرة لانها تعلق بالقواد قال العلامة المحمودي في حواشي الانتباه النشرية شيخنا الشهاب الخفاجي

من القواد اشتقت العابرة ... والنقش باطاح بزاي طابرة

لزاي زبرة الناس فز ... ما ليث الوغى عند الجابرة

وفسر بعضهم العابرة بالزيادة تحمل للافساد لهم فاعل من جاد فالعابرة جيدة واجرته اعطيته واجرت عليه اخذت ومن عرفا كل فاجع دين او دنيوي أو هم ما يكره الشيء احسن حالة منذ بغيره والسكر نقيض الصحو والمسكر موجبه والربح الابرار قال ابو حنيفة عن ابراهيم كانت الرواية كل سكر حرام جزاه والله اعلم وفيه السكاري ثلاثة فرد حر راسه ورفص وكلب مارش ونبح وحية رويت بنافث سوء كنة رايت في كتاب الف با .. ان رجلا كان مولعا بالخمر مر على موضع يقال له كرزماباد فاعجبه فقال

بكرزماباد كرم ما مررت به ... الا تعجبت ممن يشرب الماء

فسمع ما تبعا يقول

وفي جهنم ماء ما تجرعه ... خلق فابقى لهم في الجوف امعاء

فكان ذلك سبب توبته واما ما يعني اجادة انشده ويقال مصيبة سريعة الاجادة

المعنى

المعنى مع زيادة في الايضاح ومبالغة في تشهير الحجة على ان ريفة راح مخنوثا
فيقول دليل كون ثغر الدار كثغر المرام ان مغلقيه عربدتا وانكون العربدة الا من
شرب المسكر ومن الكفور اب صنا الملك

شهرت جار الشهر والمسك ريفه وما كنت قوم اختبر ريفة شهرا
وان السلاف البابلية ريفة واله سلوا افسانة كيف عربدا

ويعجبني قول الصاح الصنعي

عيشا لفرشهر بابني مخلصي واتت بجيم مزارك تزكارا
يا حاكم الحب اتئد في فتلتي جاحظ زوروا الشهود شكارا

وقال سلم بن الوليد

ابريفة سلب الغزالة مهرها وحكى المدير بمغلقيه غزاله
يسقيك بالعينين كاس صبابة ويعيد ما من كعبه جزيله

تركت منا ما فرائد الشريف الكبير على المغاضاة قال كان لسليمان بن
ومن ندمي يا سر بدعربر عليه ليلة فاكرمه وجعله ابو فعد لذ يوما الطريق
فلما مر به وثب عليه ثم قال لداتهما الوزير الا تكون في افرك قال على جن الجهم

الغوي اخوان صدق منعم نسب من المودة لم يعدل به نسب
تراضعوا درة الصهباء بينهم فاوجبوا الضيع الكاس واجب
لا يجعلون على السكار زلته ولا تريحهم من اهلها ريب

فقال قد رضيت رضي صحيحا بعد الشاذ وقوله فاوجبوا يذكر لقول الاخر

اذا لم يكن سكر يذل عن الهوى فسيان ما في الزجاجة او خمر

ومما الطف ما استعمل الحريري ابو محمد في طرفة في قوله

وحديقة من نور جيس وبهار رفعت لواء الحسن للنظار
فكانما نرجسها حدق تملل وكانما سوسنها اصداغ نهار
لخوارنا فيها معا شمس الضحى وابو نما قمر السماء الساري

شربا شكا الضمأ حتى عربدا وتراجما بكواكب الأزهار
واستودعا خبر بما نفس الصبا جاءا بما كتما من الأسرار

المعنى عبر بالواو في قوله وقوله وقال بعض الحمادين الأتى التعبير بالباء احسن وهو كلام لما فيه من ايهام ان الاعياء بالترتيب على ما قبلها اي بسبب سكر جفونه وعربدته لا ينتبه قوله مر فرق سكره واما الواو فلا تخلص بهذا المعنى من قلق وفي المعنى ما نظمه قول بعضهم

لا يعهد الغواة من سكرة العشق وفصر الغواة ان لا يعيبوا

وآخر زاد للسلامة على ما يفرز انت ان لم تقح اصلا تعزز

اشار بهذا الشاعر للغزر المحزوز في الشرب وقد اختلف علماء الخلاعة في ذلك والصواب ما اختاره ابو نواس انه العلم المسطور في قرا المجون

سألت اخي ابا عيسى وكان اذا له فضل
فقلت الخمر تعجبني فقال كثيرها فشل
فقلت له فغرز لي فقال وقوله قط
فاربعة لأربعة لكل كسعة رطل

التهاني هذا استعارة العربة للغشور الذي كلت عيناه عن حمله فكان العينين سكران كلاهما او شاربا مع بروسي الاستعارة من الكل او استعارة وكذلك اسناد الغواية وعدم النهوض من خمر المحبة فيه من الخلاعة ما لا يعتد عنه وقد كان ابن سهل فيما يظهر من كلامه عد الأزار واسطا فوله في الهاء بين

وابى عقاب جرار ان اقبل ثغرا والغلب مطوي على جمراته

ولا بعد ان يكون ذلك فيه كسعة وقال ابن الخفاجي في شرحه اما الزمبي لما تكلم على عقاب ابن سهل ولعله صناعة فيه لا كسعة وهذا فيه نوريك وتحامل والا فاي مانع يمنع ان يكون العقاب نجيبة والعقاب يكون في سائر العرب والعجم البديع فيه الشمولة وذكر ما الشيعاني مضافة الى باب الضرائر قال الخفاجي في سر الصناعة الشمولة

فيه الشمولة

خلوه

خلوص اللفظ من التكلف والتعقيد وقوله

انسيتم وعدتني يا ظبي السي ✤ اذا ما ثبت عمرا على قلوب

بما اذا قلت على حب ليلى ✤ بما لك كلما فكرت قلوب

وقد اشتملت على ان ابا الخطاب اشعر اشعر قومه ابيات شعر الزهد

موجودة فيه يا خير من عفت الكباة بحرته ٥ وخير من طرقت امرا ملمات

فقال عمرو بن العلاء يا ابا يسار فقال ابو الخطاب واصلا كلامه بكلامه

الا انني شعر رسول الله ان له ✤ بحرا وانت بزاد البحر تقتحم

فنظروا فجمعته فصيرته قليل بحر والبيت وما بعده فعلموا انه ارتجله واصله

في الصلة وقد اشتملت على التعقيد والتعقيد والالغاز والحشو وبقية الآفات

في ترتيب ان ابا زيد رفاه كان يركب في كلامه اللغة المتعقدة ويرفث اشد

معرفة واصعب وجها فكتب رقعة يطلب من ابي عمرو بن العلاء ان يرجمها ويفسرها

وكان في هذا الحرف رقعة الا لعنه ودعا عليه ان تعاقبه وتضمها الحمى اربعين

امرؤ وزعى اعرفه عمرا بن مرة مفسبنة اولعت باكل الطرمذ فاصابه منه اشتياق

ان يعب الله لما الطرمذ غشا فاه وغشا شاهه والاشتياق ضعف البطن

والمفسبنة المرمة من الكبر والطرمذ غشاء شاهه ابرص من الجرب الاعرابي

الخزعل الماضغ وعيناه جاعلة والعزبرة معقول باخذ اذا تناول عيناه العزبرة

منها اي مر حيث نظر ولو صح ان يعب عيناه مجعولا وترجع العزبرة جاعل

ويكون الاخذ بمعنى الايقاع ومن الجمر والدوار في قوله وجراء سلعا الكلام عليها

ذكرت بالدوار ما رابته ٥ وراء الخواص الجرب يرعى ذغلب فان الشريف ابي

الاعرابي ٥ اقاليه

تعرفت عني يوما فقلت لها ✤ يا ربة سلط عليها الجرب والضبعا

فسالت جرانها وفيه اذ عالجها ٥ وعليها فعالها اراد ان يسلخها ٥ وقت واحد

فعرفت عالجها الا ان الجرب يمنع الضبع والضبع تروع الجرب فبحرامي رآه اراد ان يسلخ

عليها الزبد وقيل والضبع وقت آخر يعذر عما عليها هو وما ذكر
بدل منه وجملة هذا لا يعيب خبر

وباجم اللمة معسول اللما ساجر الغنج شهي اللعس

اللغة الباجم الأسود بيرا المجومة واللمة بالكسر ما نزل من الشعر تشحمة
الأذن مذا قول جمهور أهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والهداية والمختار
وغيرهم ونظم ذلك الشيخ على الأجهوري في شرح العقد النفراوي فقال

أو فرة الشعر تشحمة الأذن ✤ وجمة أو هي لمنكب تكن

وبين ما بينهما باللمة ✤ فرق فال فاجهور أهل اللغة

والمعسول من العسل لعاب النحل أو كل شيء يقع على الفم ويلتذ كعسل النحل وفوله
تعلق جد شعباء للناس إعتراض ضد المحرمة قوم الله بل العسل مضر بالصفراء يميج
المرار فكيف يكون شعباء للناس والجواب أنه تعلق لم يقل شعباء لكل الناس بل قال
شعباء للناس وقد يكون أركان معجون لا يتم تركيبه إلا بالعسل وقد يحمد فوم وأهل
الجهالة الذي إن المرأة بمنزلة الأبنة أهل البيت بنو هاشم وأنتم النحل والشراب الفرات
والحكمة وقد كرمنا بعضهم في مجلس أبي جعفر المنصور فقال رجل من الحاضرين بعد
التقاطعا منك وهي أبك مما يخرج ويطهون بني هاشم فضحك أبو جعفر في المجلس واللما قال في
القاموس سمرة الكلام وسمرة الشفة أو شربة سواد فيهما لمى كرضى وأسمر
محمد ابن عرفة في شامليه الكلابي فقال الفراء خارق للعادة لمطره الأرض بسبب
خاص به قال وزعم الفراء أنه خارق للعادة وغيره إنما هي بحسب الأسباب لا أكثر
الناس وما أحلى قول ابن خطيب داريا في السحر الحلال

تصفحت ديوان الصبي فلم أجز لرندة سحر الحلال مرامي
وقلت لعلبي دونك ابن نباتة ولا تقرب الحلي جمر حرامي

والغنج قال ابن القوطية غنجت الجارية غنجا حسن شكلها قال في القاموس الغنج
بالضم ويضمتين الشكل وقال في مادة الشكل والشكل بالفتح والكسر غنج المرأة

وذلك وغربها ويعني به والله اعلم قاتليه وتشييعها واشتراعا وأما بلحمتها
ريزا وخزا والشعر المشتهى يقال شيء مشتهى اي مستهى والمعصر سواد مشتمس
والشعبة لغير كعرج والنعت لعصر وجارية لعساء ولونها ادنى سواد مشرب
من الحمرة المعنى ضمن هذا البيت اشياء من محاسن الصبي بوصفه بذلك
الشعر وانه لشدة السواد له كالجمة قال ابو ذؤيب الهذلي

بيضاء تشجب من فياض شعرها ✣ تغيب فيه وهو مجم الشحم
كأنها فيه نهار مستنر ✣ وكأنه ليل عليها مظلم

وقال ابو المعتمر

محضونة الكشح وجمها فمر • تنشق عنه حناء من الكلم
وذعت خلاخلها وابيها مجيئ مرفرف الى فرع
وله سفشفي وليل شبيه بشعرها شبهة خرتها بغير رقيب
جامعت للشعر والرجلا وشمسين من عنز وخز رهيب

احسن ابو الطيب فقال

كشعبة ذلك ذو ابهى من شعرها بليلة باءت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها باءت فشق القمر بالليل معا

وتذكر بقوله البيت المشهور

راق قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رابته بعيشها ورأت بعيني

ورايت في نقد الشيخ ابي الفتح ابن جرجون نزيل كسبة لما ورد علمسان سالته
ان جرى بينه وبين المعتمر ما جرى فقال لعله كان ينظر البيضاء من تنظر الى قمر السماء
ممن تنظر الى القمر حقيقة وموقعه استحسان وبرى انما الحقيقة مقدرة بعينها لانها
ناظرة الحقيقة وايضا فهو ينظر الى القمر مجازا وموقعه استحسان لما يرى ان في
المجاز مقدرات بعينه لانها ناظرة المجاز فلتنظر ومن شاء تعلم وبعد العباد قوله

وإذا ذكرتني أنما ماطر وذيله وطار الغمر فيه فإنما كان فعله وإن مر
الدهماء وإذا ذكرتني بمنابة فوك إذ ذكرته قاتله بارد عضرس وإن هم كلماء الشفاء حتى
الهم ينفس وإذا ذكرتني والعباء والبيت الأول لعنبسة على معنى البيت الثاني أنما شبيهة
عليه ومن النحو يعني الإيزاء وعلم الساعة وما يجري ذكر الشعراء وما ذكر ابن
متاع والزنجي لأن المعتمر بن عباد مات بريد بعض جواريه وعليها ثوب
متعلق لا يكاد يرى بعضها وبعض جسمها فأمر بسكب ماء الورد عليها فلصق الثوب
بجسمها فانتشر

مرحى بسامرة الجفون غريرة ... تختال بين أسنة وسوار

فجزع من الإبطاء ورجع الهيت المملوك وقال انظر من بالباب من الشعراء فجرد
الخليع فزاده عليه وقال

رافت بها فتكاء ورد أديمها ... فتكاء تنصر بالمنا موخ أمير

يسري بماء الورد مسبل شعرها ... كالليل يشعشع من جناح الطائر

فاستحسنه المعتمر وعاده وقال له أكنت معنا فقال له يا فاتن الجمل إن تشبع
وأجوز ذكاء الخيل ونكث الثعالبي على الخليع لا أستحسنها والجودة فإن ذلك منه
معذور والصواب أنه أراد أنها من جابر إذا أوفى بمعنى الإنماء وما الخليع وإن
الجزوع عاشا فتى ... ملء الفؤاد رأيه ... بل إذا أضعا فإن إجماله

والشمع إنما يكون ضياؤه ... للمشكرين إذا يغط ذبالة

وقال الآخر

ملكوا أسد ليكسروا فتحا ... عنه فهم على لبيد وشحا

كل بيت الخلوق لا تبيعا ... محوا البيد وابقوا صبحا

وقال ابن نباتة

أيها العاذل الغبي تأمل ... مرغما إن صعابة الذل خاب

وتعجب لحر إن وجبني ... أن ذا الذل والصغار عجاب

وله مضمنا

اخي الذي جسمه وشعره ... كمرة صبح فحت ذيل الدجا

وصفه ايضا بانه مقشور اللمى وفر اكثر الشعراء ذلك ومنه

وارض الجزاير ماء قلبي ... بمقشور المراشف كوثري

ومن الهبتم من قصيدة الشيخ عيسى بن علي العكوب الفصيحي احد اشياخ العبدري صاحب الرحلة وهي قصيدة ضمنها ذكر اصلاد التي رواها بالاقحاني من قصيدة ابي عز اكثر واولها

الا ان للسري شي السري ... اخي البذر الجواد الازيحي

وكنت اكن لا اناس كثرة ... سوى زيد وعمرو وغير شي

فلما جيت بلدة خير دار ... اقاليني بكل رشى ابي

بكم لورى لحباء بي وراء ... اوار الشوق بالزين الشهي

وجيت لمدينة يحلت بزورا ... يضيق بوصفها حرف الروي

وفي ارض الجزاير ماء قلبي ... بمقشور المراشف كوثري

وفي ملبانة فرد بت شوقا ... بليل الصد والغلب النسيي

وفي تونس نسيت جميل صبري ... ومت بكل فج وجه وضي

وفي مازونة مازلت صبا ... بوشناه الحاجر لوعة عسي

وفي وهران فر اسيت رمسا ... بضاب الخصر في رد مروي

وابن في تلمسان بزورا ... جلبن الشوق للقلب الجلي

ولما جيت وهران مناخا ... بمنحت المعاهد مقشوري

وفي تازى نزلت على ملبخ ... وقال اعشو عن الامر الشمي

واصلع فكر فاير تمومسا ... مغاربة في قلب الشجي

وما مكناسة الاكياش ... يشوب الدمع في مشي صميي

وان تسأل عما رض تسأ فيها ... بضبا صابران لليعسي

وحل رشا الرباكم رشى ربايكم ... وتيمنى بطرفٍ بابلي
وثغرا كشريا وريق غلبى ... اتى الدواى وطعم على الغرى
بدورٌ جل شمسٌ بل صباحٌ ... بهىٌ بهيٌ بهى
ابحن مصارع العشاق لما ... شعيرٌ بدكم متنا وحى
بغلمة كل اشعر شعشعرى ... ومغلة كل ابيض مشرمى
اذا انصبينى حسنا جانى ... انسيبهم موى غيلالى مى
بها اظافر قزح الغرب دارا ... واه عمى اليوم جا المرا كشى
على ان اشتباقك نحو زيد ... كشوقك نحو عمرو جا تشوى
تعشقنى الموى شرفا وغربا ... جا للمشعر فى المغربى
فلى قلب بارض الشرق عانٍ ... وجسمٌ جل بالغرب انقضى
جرا بالغرب وجيم غربا ... وذا الجيم شرفا جا العشى
ولولا الدهر موى وشوقا ... وكم لله من لطفٍ خفى

ووصفه ايضا بسحر الطرف المتغزل وتفسير الواو المعهود وصف اللحظ بوصف الطرف

المقطعات جمعها قول ابن قلاقس

واغيرجات بالغلوب لحاظه ... وأشهت الأجفان مقلة الرشا
اجل أنظر الى حاجبيه وطرفه ... ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنا
الوداعى ... وقلبى صوده عينيه ... جا صمتى ولم تخلى
وما جاء الا من بريح ... سماء الليل لا تخلى

وقال ابن الأصبغ

ولما انصر الحرامة بيننا ... نبذا ولينا حلوا ومرا بسحر نابث
وجعل نقلى ريقه بعد شهدها ... جا لك من كيما على السحر باعث
جسكران من خمر ومن شعر ريقه ... وبينهما من سحر عينيه ذالك

وقال ابن عامر

وممتعف غض الشباب منعم ... فيه اطرت الى الجناح جناحي
فرجاء يشعى بالمراح وغلت ... اذ مجرتا تعاطى الأفراح
٧ تشعثت راح الكرى وسقى ... سحر العيون بغم مغاوار الماح

مر انسان من يشخص العيون الازرق ويروى بذلك حديثا ومن الازرق العيون ثم قال الواو الرمشي

يا من لمى الماء بكوثر خلقته ... ومن لمى الخمر باعمال مقلته
ومن رزقه سيف اللحظ كل دم ... والسيف ما فجرا الا برزقته
علمت انسان عيني أن يعوم وفر ... حادي بساحته بحر دمعته

وقال السري الموصلي

وقالوا بمقلتيه زرقة ... تشير فقلت لما مقرفا
ومل يفضح السيف يوم الوغا ... اذا لم يكن منه ازرقا

ووصفه ايضا بسعة الشعة وفراكرواسها ايضا قال كشاجم

كان الشعاع اللمس منها خوائم ... من العنبر المخشوع بسن على الدر

المعاني نسب من الاوصاف وقصر بزلك التلذذ والامر كما قال ابو الطيب

اسامي لم تزده معرفة ... وانما هي لزلة ذكرنا لها

وفيه اجاز الحزف ان اصل الكلام لمواي الظبي الذي سبي الحرب من اجله البيان ان تكلف ان يضيف الصفة للموصوف وهي ليتمكن من المبالغة فقوله باسم الليل اي سوداء كالجسم ومعسول اللمى اي كالعسل ومكذا والتخويض من هذا التصرف في التشبيه البديع فيه التعريض ومن هذا قول اعرابي التعريض كما ذكر الاعلم بخر البيت الرازي وغيره قال ابن رشيق والتعريض ايقاع الشيء مجردا على سبيل واحد ومنه قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية ومنه قول ابي الطيب

الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وفيه الجناس بين اللمة واللما وتقدم مرارا الإعراب فاللمة تقدم أنه
خبر عن مبتدإ محذوف وحالهم صفة مشبهة لقصد الشيء منها وفائدة هو الفرق بين
اسم الفاعل والصفة المشبهة واسم الفاعل ما دل على الحدث والحدوث وفاعله
وكثرت منها باسم الفاعل وافقها ابو عيسى بن لب بن عبد الوارث المالقي فذكر أنه
أحب أحدا ولا داد الاعتبار حتى كان يقرأ عليه فلما خلا به شكى اليه ما جرى له فقال له
الصبيان يعشقون بعد أن الرجل ان تقول شيئا فاكتبه لي في ورقة فلما سمع ذلك
ابو عيسى تمكن منه الطمع فيه وكتب له

يا من له شغف بصورته الورى ... حل ما بدا فرط هيك تحيرا
وامنن عليه بقبلة او غيرها ... ان كنت تطمع في الهوى ان تؤجرا

فلما حصلت الورقة عنده كتب له في غيرها: لذا من يتبع عادة املة ان يكون الاسم
فاعلا لا اسم مفعول وانما اردنا ان يكون حظك شاهرا عليها ان شكوت الي بليتها
يقول أبو حاتم أن الله ان يقع الغبن في مثل هذا فلم يزل به الى ان قال له اعرفت لمثلها
أعلمت ان اجتناب القبيح من جنبه عن مثل هذا شغله ومعشوق اللحظ واد كي بعد
كله اخبار عن المبتدأ المضمر فعبثه تقدير المبتدأ

(ووجهه يتلو الضحى مبتسما ... وهو من اعراضه في عبس)

اللغة الوجه مستعمل لكل شيء وما احسن قول ابن الصباغ

فاسم الورى وجه حبيب بالقمر ... فجامع بينهما وهو الخفر
قلت القياس باطل بعرفه ... وبعده اعتبار في الوجه نظر

وتلوت القرآن وغيره قراءته فأبرأته انما قال الفقهاء سجود التلاوة ولم يقولوا
سجود القراءة لان التلاوة اخص من القراءة اذ التلاوة لا تكون في كلمة واحدة
والقراءة تكون فيها تقول قرأت اسمه ولا تقول تلوت اسمه ذكره الشيخ الحريشي
والضحى ارتفاع النهار والضحى فوقه والضحاء بالمد اذا قرب انتصاف النهار قاله
في القاموس والابتسام معلوم والاعراض الصدود واعرض عنه صد وعبس وجهه

لم قيل سجود التلاوة ولم يقل سجود القراءة

يعبس عبوسا كلح المعنى انه وجهه فحشد كانه شمس الضحى المبينة من
جمله ابيات ضاحك مبتسم ١٧ انه من صرفه له عبوسا وهم مع ارادة هذا
المعنى انه يتلو الضحى في اقباله وتلو سورة عبس من صيره ويضاهيها هذا
الشوم بسور القرآن في قوله

يا دار ميّة بالعلياء فالسند ... من غير معنى ويا لها بي
فرجّ من اضيافك وجوه مجرمة ... باغرا عليهم سورة المدثر

وقال الغير ايضا

وكم سال العواذل عن عزيتي ... فقلت لهم على العمر الغديم
وعم يتسألون وذا وقوع ... تخبرهم عن النبإ العظيم

وقال آخر

وكأنما اغرا لجزع ابن عمه ... سرو على الغور سورة الدخان
منه تصبع عمرو بن يحيى ... وجه ماغ الاشقى بعقل الفكاح

وفي مادة ثبر الهيثم اللعب البربري المسمى بالبه شنكش اه وهو ان تكون في غرض
من اغراض الجميع فتوهم انك مستمر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما وهو
الصعيد فواحيسنا الى غاره

جاوزت اجبالا كان ثخورها ... وجنات نجم في الخباء الباهر
واشمل يلعب في ثياب مثل ما ... لعب الحجاء بعرض عشر الواهر

ابن المعتز

ولقد شربت قرامة كرخية ... مع فاجر حلو اللسان حميد
غليت بماء بارد فكانما ... غليت ببرد فصيرة ابن سعيد

ومن غريب الاشتقاق اه ما وقع للشاعر المشطور ابي العباس احمد العجوني الشبيه
بالجواري وعامة العرب يقولون الجواري يعجوا فوصفه من يعجوه بربر بتاء ثم
منوصيا ابزلك الى العجوني فعجوع

يا ابن السبيل اذا امرؤ بناده ٧ لا تنزلن على بني عجلان
ارض اغار بها العدو فلن ترى ٧ الا محاربة الصفا والبان
قوم لهم واذكر السماحة منهم ٧ لكنهم نشروا لواء اللؤم
٧ حقنوا بأموالهم ونوالهم ٧ للسائل العافي ولا المحروم
٧ يملكون اذا استشيح حريمهم ٧ الا الصراخ برعوة المظلوم
يا بئس من غنى بهم ولؤانسي ٧ مرارة صابر من بني الملجوم

وتعلم ان ابا الصعب اراد بذلك الاستطراد من قول الشاعر

اذا الغر الله العتو واصاعه ٧ فليس به باس ولو كان مرجرم

وبنو ملجوم كانوا في الزمن القديم من وجهاء قاصر وهم اشراف قومهم وفي ذكر غنى واهل المؤثر خبر ان اعز فتاة قاصر من بني الملجوم بعثت خرقا كتبه بستة دنانير قال في الصبح وفي ذلك دليل على عظم مكانتهم ولابي الرومي

نظرت فاقصرت الفؤاد بسهمها ٧ ثم انثنت عنه فكاد يميت
ويلاه ان نظرت واني ارعوت ٧ وقع السهام ونزعهن اليم

وتذكرت قول ابن الساعاتي

ايا قمرا من حسن وجنته لنا ٧ يظل عذاريه الضحى وهو ذابل

ومن الكفوف ابن يعفور

وليح تعلم النحو يلفى ٧ مشكلات منه بلفظ وجيز
ما تميز وجهه فطن الا ٧ فاه اعيى نصبا على التمييز

ومما يضاهي بيت الاخطل قول المعمار

ان فاز بالسورة الـ ٧ شمس المنيرة في ضحاها
يا حسنه وكانه الـ ٧ قمر المنير اذا تلاها

المعاني في حض الضحى بالذكر لان اشمل ما يكون ضيا وما راى الضحى ولذلك ضرب المثل بها وليتمكن له الايهام وقد تكون مع قوله وعبس وما الخ

قول

قول الدواعي

وشادن مثل الضحى وجهه ... كتمت عشقي فيه خوف الرقيب
حتى بدا لي عذاره له ... فنمت واشيل ضاء الأريب

البيان في قوله بشر الضحى مجاز حيث اشتهر التلاوة للوجه او الحسن على ما يوجد في بعض النسخ وعلى مذهب السكاكي داخل من باب الاستعارة فيدرج في مبحث البيان وقد تفرع من بديع البديع فن مذهب الكلامي ويسمى المغالبة بين التبسم والعبوس وقد تفرع في مواضع فن التورية بالضحى وعبس وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا موضوعا لمعنى قريب وبعيد ويورى عنه بالمعنى القريب ومباب التورية اعز ثمرات الادب ويكاد الكلام العاري عنها ان يكون اشبه باصوات البهائم وقد اعتنى ابو بكر بن حجة في شرح بديعيته بها غاية الاعتناء وساق منها مقطعات تروق السامع ونحن نلتقط من ذلك جواهر كما التقطه من صدفها من الصلاح الصفي في فن الحناء في التورية والاستخدام قال الدواعي

اذا رأيت عارضا مسلسلا ... في وجهه بجنة يا عاذلي
فاعلم بانه اتى مرامة ... تفاد للجنة بالسلاسل

وله ايضا تعجبوا لمن رأوا ادمعي ... بظا وراحت كالدر والغار
وتعجبوا لكم بحر الهوى ... بكل يوم موجه شاري

وله ايضا كلما رمت هجر انكار حبي ... من عذولي يزيد في تعذيبي
عرضته والعذار يغرامي ... به والملام والتاعتيبي

وقال البشتي فيما تقدم

يا عاذلي تعللنا لغيبتكم ... بطيب عيش بكم والله لم يطب
ذكرتموا الكاس في كفي ليالكم ... فالكاس في راحتي والقلب في تعب

وله ايضا

فبلثه عنه النوى فتمررت ... تلك الحلاوة فاشعرى وانثوى
ولثمته عنه الضرورة فجمزا ... وهب السبعلة الشكرى فانوى

ابن السوردى في مليح اعور

يا بدر اعور عيني فاتني ... مثل البدر التم والبدر يعيبني
هروف الواحد عضب ذكره ... وله في الحسن حظ الاثنين

وقال ابن العطار في غلام

غلام سباع وهو كلبي ... وكل فوله في الحكم كلام
فقال السباع الكلب فجر ... وقال الملك الكلب كلام

وله في شهاب الدين عيسى

عيسى ومن موصوله ... ما اشتمت فيهم رويسا
وما رأيت اخا صلة ... الا كميرا او عيسى

وقال ابن الجملة مضمنا

قل للملك وغيم الا في يشتمله ... حكيت طلعة من انوله بالبلج
لك البشاشة فاخلع ما عليك فقد ... نوديت ثم على ما فيك من عوج

ابن السوردى في رجل يكنى بالحجر له زوجة تضرى

زوجة الحجر الدين والبرامكا ... ثم ظلم عرض الحجر اشبه ما
اخ ابا مالو ابا ابا هما ... فر بلغا في الحجر غايتا ما

وله ايضا

يا من تحرا في طلاب الحجر مجتهدا ... لم يخف عنه الحلال والحرام
الا تبشح لتغليب القضايا ترى ... ايرتضي رتبة التغليب مجتمر

وله ايضا

يا من تولى قاضيا ... مزاحفا او فرزدا
عزلة في نسيانها ... ان الحفاظ يعي البصر

وقال ابن رشيق

لقد عرفناكم لما ضعفتم ... فبكاء الندى ما وافيتموذا
افيضوا بعضكم او افيضوا ... فبان عذرنا فانا كذا الموذا

وقال ابن الشريف

تشبه بمعنى الجامع الشمل والنوى ... على فرق اعطاف بان التنفي تثنى
بعلياء وفرا حت عكاوة شكله ... الاجاظ واملاح الحلوة والتضي

وقال ابن تميم في وكيل بزاز الفضل

لا تقرب الشرع اذا لم تكن ... فجير جنوده فيه جليل
وكيل العز الى وجهه ... على فجاج الامر افوى دليل
ولا تمل عنه الى غيره ... وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال مجير الدين

شكرا لتنضمنا رضكم ... كم بلغت عني فجيعة
للغرو ان جعلت احا ... ديث الهوى مني الزكيمة

وقد سعد الصعب اذ قال

يا لحبيب نشر مبث من نجوا رضكم ... ملئ ارضا من لوعتي وقتمتكم
لموى قتيلكم واشبد لطعكم ... وروى شفا كم ان اذا مشفاه كي

واشار الى ماء الشريفة شهاب الدين بن حجلة

اي ابن باب لم تزل مرفاته ... قلة بكل فصيحة وفصيح
نسب المعالي والنسيم لنفسه ... جهتا يجري كلامه والريح

وقال مجير الدين

لا تسلني عن اول العشوائي ... انا عبد فريسة مجرو وهجران
مر حبيبي حبيبي ارحف ... شد موي لمستهل ودمعة

وقال محمود للورراق

لصون دماء الوجه من أن يسيل ... لقاء المنون عنهم بالأدهم

وربّ الشيخ عنهم بغيض ... ولو واجهوا له بهم هيبوب

الإعراب: وجه مبتدأ وجملة يتلوا الضمير خبره ومبتدأ حال مرفوعا على يتلوا

وذكرت بنصب مبتدأ لأنه المبتدأ أول هو الأدباء مرفوع بكلشوع

وهو مشعشعة كأن الحص فيها ... إذا ما الماء خالطها سخينا

فاختلفوا في نصب سخينا فأبان الرأي يقول نصب على الحال وتخريجه من المخففين

أما أن يكون من السخونة وصف لمحذوف محذوف وما يأتي شيئا أو من السخاء

فإن فيعل الغالب على هذا أن يقول سخونا بالواو فلت نصر الجوهري وغيره

على أنه يقال سخا يسخو وسخا يسخي ومضارعه في عبس خبره ومن جعله عبس وجر عبس

جريا على القاعدة المقررة أن الفعل إذا أسند إلى اليد حكم جاز فيه الإعراب والحكاية

ويشبه ما في البيت قول ابن الورد

وعن أمعران قرور رملة تزر ... بغروب مشلول الغواد مشنط

في منجنة في الشازعات وعيره ... في المرسلات وكره في هل أتى

والبيت لنباتة

ولغر تمر الحادثات على الفتى ... وتزول حتى ما تمر بعكسره

ولرب ذيل بالدموع كرمته ... حابرته حتى ضربت بعجره

(أيها السائل عن جرم لريد ... إلى جزاء الذنب ومثوى المذنب)

اللغة: أيما يأتي الكلام عليه في الإعراب والسؤال التماس الأدب والجرم

بالضم الذنب ولدي بمعنى عند والجزاء المكافأة على الشيء والذنب الإثم والجمع

ذنوب المعنى رجع فيه للتشكاية بالكتبي وذلك استعمال خارج فيه بعد أن

كانت خامرته بطانة بها ذرعا فبرح نفسه بمنافية السائل الذي سأله عن سبب

هذا الجفاء والهجران وبأي ذنب استوجب منه الفظيعة فقال لو وجدت من ينصفني

ويأخذ لي بالحق منه أفتك عليه لأنه هو المذنب بالتجني والإعراض وأما أنا فلا ذنب

ي (٧ الكلف به وأنشدني ما به اسناده الزب للمحبوب من اجمعا وقد عرض ابن الخطيب
بمعارضته بابر سهل بقوله

ان يكن جار وغاب ٧ اصلا ✣ وهواه الصب بالشوق يذوب
فهو للنفس حبيب اول ✣ ليس في الحب محبوب ذنوب

والاخر وزعمت اني كتمت هجرتي ✣ ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم كما تمتد جاء عزيزه وتجاوز ✣ مزامعاد المشتهي العوائد

وما الكف قول مرعال

يا سيل عذل لكم مظلمة ✣ استبقت فيها ابرا بخيثمة
فانه يرويه عن جبرا ✣ وجبرا يرويه عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى ✣ نبينا المبعوث بالرحمة
ان انقطاع الخيل عن خيله ✣ موقى الكلاب وتباحرمة
وانت مزشهرنا ملجر ✣ اعاقناه الله فيما جمة

وقال صالح مرشي

الزنبل عجبت لعمرك اساء الهوى ✣ ولا كن صبر لذا عجب
ولم ار كالحب داء في ✣ عذابا ولا كنه يعذب
ولا كالحبيب وحزنه فيه ✣ يثير صروفا اذا ما يغب
يرى انه ذنبي حبيبي له ✣ بعيشة فل في مر العذب

وقال الشيخ بهاء الدين

ويقتلني همزا الاذ احبه ✣ اليس بحبا الراهب ما فعلا

المعنى اني باثبات الكتبة مرهاء التنبيه حرصا على اقبال المخاطب ومبالغة
في ابراء المجره عنها ولهذا اذا تكلمت في التنزيل ومدح الغير في رعاية الاختصاص
والحصر وعرف المجره بين في هذا المذنب الاختصاص ايضا التبيين اي اكلف الزنب على
قفي القبي وبجرانه والذي وقعت به الصيغة عند اهل العين في مثل هذا مما
٧ اعراض عن المحب ما ذكره الطيب وبوار الصبابة قال يشتكي لمن وسم بالجمال واخذ

بجامع الغلبة او يكون كثيرا استعمل قليل التنزل جاز ذلك ذهبا عن السلامة
وابعدوا من الملامة ففر قال وكيع

فلو اعشقت كيس التيه ممتنعا ... فعلت ميحات غاب عنكم الميه
لوجادها وفلت الجود عادته ... وانما عز لما عز مطلبه

البيت رجع فيه وهو ان يتفرع في البيت ما يشعر بالروي كقوله

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

وتنبيه اي من سمع في جزاء الترتب وهم مراده استشعرت نفسه ان الفي يقع به هو المرتب وهذا الوجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض لنكته حيث اعطف بقوله وهو المرتب الا ترى انه ترتب عليه قوله في جزاء الترتب فكاف الفراء الاعراب اثبتا السابل باسقاط حرف الفراء على حد سنوغ لكم اثبتا الثقلان مبنيتان على الضم اي ايا مفرد وهاء التنبيه زائدة والسابل مرفوع بالتبعية اثبتا باعتبار لفظه فان قلت اثبتا مبني والسابل مرفوع وكيف ساغ ان يتبع المعرب المبني قلت قال في الكشف اي شبهة بالمعرب من جهة حروف ضميرها بسبب الداخل عليها ومن تتعلق بسابل وجر في مجرور بمعنى جريمتي ولما تتعلق به الفرد ومولاي وجزاء الترتب مبتدأ وفي خبره وهو كجملة في محل نصب على الحال

واخذت شمس الضحى مرفوعة ... مشرقا للشمس فيه مغرب

اللغة اخذت تناول وحاز وتفرد والشمس الكوكب النهاري وفروضعت العرب له اسماء وكاد مخير منصوب واقر خلة اداة التعريف والجارية والجونة والغزالة وقد غلطوا الحريري في قوله جلت وزفرن الغزالة لضم ضمير الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس واذا اراد امرأة اغزال قالوا الغنية وما احلى قول الفاضل

غروب مبكرا في سير أبي ... او اذا العلم من بعد الجهالة

مما كويت له شبك الرداء ✤ الى ان الصبر تقدم بالغرائه

فاما قوله رأيت في المغرب انه خلق وان ما تزعمه عامة المور خبر وان عوج ابن عنق كان لطوله يتناول السمكة من البحر ويشويها في الشمس فغلط من وجهين الاول اعتقاده ان الشمس حارة وانما الحر من ما فيها منها والا يعلم ان الحرارة من ضوئها وذلك ان الاشعة اذا تنعكس من سطح الارض الى غلبة الاضواء يقتضاعف الحرارة هناك ولو تجاوزت مطارح الاشعة المنعكسة فبالحري ان لا يكون حيث مجرى السحب وانما الشمس في نفسها الا حارة ولا بارة انما هو جسم بسيط مضيء والمزاج لذاته انما يعتقد مما الاجساد الارضية عظيمة عن الجساد فاما ايضا وليس الامر كذلك فليس بين اجسامنا واجسامهم كبير بعد ولا فرق في الفطر بينك وبينهم الا ما عاد ونموه اشبارا عريضة في الكثيف والفضل المشعور بغير امر ذلك ومزاجه لذاته الا الحكم كما تراه وليس لعلة كهيئة ولا سبب برهاني وعلى نشأ مر مساكن الاولين وابوابهم وكرفهم مما احرفوا من البنيان والديار والمساكين كديار ثمود والمخوتة في الصخر هو قاصغارا وابوابا ضيقة وقد اشار عليه السلام الى انها ديارهم كما هو معلوم وقد اكثر الشعراء في مزج الشمس من ذلك قول ابن المعتز

تظل الشمس تمرغ في بحيرٍ ✤ مريض مدنف من خلف سقم
تعاوده بقم غيم وتسويا بني ✤ كعنبر جاول بقم بكر

وقال ابن كلبا الحبا

متى ابصرت شمسا قت غيم ✤ قرى الراء في كبد الحسود
تغالبها فتلبسها غشاء ✤ فما بين مزاير والصعود

مما اكفول ابو بكر محمد بن هاشم في الشمال

وتنفست نحوه غيم ابيض ✤ من فيه من مخضر وتبرج
كتنفس الحسناء عن مرآتها ✤ كملت محاسنها ولم تتزوج

المنسوج كأن شعاع الشمس في كل غدوة ✣ على ورق الأشجار أول طالع
دنانير في كف الأصيل يضمها ✣ لقبض فتهوى من فروج الأطابع

والبوصنة مثلثة ما ارتفع من الجزر والمسرقان فكان الشروق والمغرب مكان الغروب
وهما اقليمان متقابلان قال ابن حماد في كتاب المقتبس حد المغرب من طنجة
الميل بالاسكندرية الى آخر بلاد المغرب وحد مدينة سلا وتنقسم ايظا فسلا
بقسم من الاسكندرية الى صرابلس وهو اكبرهما وافضلهما عمارة وقسم من صرابلس ويقال
له الزاب الاعلى ويليه الزاب الاسفل ويليه الى مدينة تيهرت ويليها بلاد المغرب وهي
كنجة وحدها مدينة سلا وهي آخر المغرب واذا جاوزت سلا الناحية الجنوبية تركت
مغرب الشمس يمينة واخذت منها قبالة الى القبلة فمن هناك سمي تلك البلاد تامسنا
ويقال لها ايظا بلاد السوس الادنى وحدها الى جبل درن واذا جزت مزا الجبل
فعن يمينك بلاد السوس الاقصا ويقال لتلك البلاد ماسة وبيطاط السوس الاقصا
بلاد الصحراء الى بلاد الزنج وبلاد الافرنس من المغرب وكذلك اوربية اصقلية اذا
قال الامام ابو القاسم الشهيلي في روض الانف عبد الله بن الحسن مولد
الله بن سهر الغافر من بني العباس وهم محمد ويحيى وادريس مات ادريس بافريقية
جائزا من ادريس ومات مسموما هو وقد اولع افواه من طبع الله على قلوبهم بكتابة
العباد بكلام الشهيلي وحرفوا الكلام عن مواضعه وقالوا ان مولانا ادريس
الذي زار زرهون ليس مولد عبد الله المذكور انه مات بافريقية كما قال الشهيلي
وكان بعض العلماء بالغ في الرد على الشهيلي ويتعالى في التشنيع عليه ومن
تضلع بما هنالك كتب التاريخ علم ان كلام الشهيلي صواب وان الكل على مدى
قال شيخنا العجوبة الاديب الاريب البارع ابو العباس احمد بن عبد الحق الجذامي السبتي
في كتابه الدر الفاخر في التعريف بمولانا ادريس فصولا الكلام الشهيلي ما
نصه باختصار افريقية تطلق على ارض القيروان وعلى هذا الكلام جرى جمع من
المتقدمين وتارة على ما بين طنجة وطرابلس قال في الروض المعطار في اخبار الاقطار

اول الغربية من برقة شرقاً الى الجبل غرباً وقال الجوهري الزاي منه زوائغ من بلاد
الغربية سميت بزوائغ فعلة من الايزاغ وهو كلام الروغ وزوائغ التي ذكر بلاد
حرب غرب جاسر وهي قبيلة زرمون وقيل ان فيها مسيرة يوم وقرطل اغربية جاسر
وزرمون من باب اولى وفي روضة المعين اجاز على القليبي وفي كتاب سحنون عن
ابيه ايضاً وبعض عمل الغربية بعضهم عن بعض من اهل الحرابلسي الى الجبل وقيل
مدينة وليلى وقيل المغروبة اليوم وقال في المسالك عمل الجبل مثله المعنى
معنى اجيت محمل الامر من الاول ان يكون الى اداة اي الشمس حاز من شمها اخذوه
مكاناً يكون شروقها فيه والمعنى بهذا ان الشمس لا تبرح من ملكه وجنانه والتوهم
من غروبها ان تتعاقل انوارها وتنقطع اضواؤها بل هي لحاجتها في سماء الجبل اذا
شاءت ان يكون مراده بان الشمس اكتسبت انوار شروقها من معادن جبله فوجهه منه
الى غيره ما بادة ضواء وللشمس بسبب الرجفتين غروب كما ان لها بهما طلوع والغروب
من الوجهين جعل مشرقه ومغرباً للمكان او مصدراً وجعل على قياسهما من الظرفية او
التشبيهية وينسب مرثية ابن سهل قول ابن عامر بن سلمة

منزلة ماتت زماناً بحجابها ✦ لبثت بظبي ابو
غيبتها عن بنيها ✦ الحرتها الشمس قهراً ✦ ثم عاد الروح فيها
كان ماء المزن عيسى ✦ حين القيناه فيها ✦ فانبرا منها سراج
رابيٌ من حجليها ✦ طلعت منها شموس ✦ غربت في مطلعيها
غربت اصابنا ✦ غربت في شاربيها

ويخرجه في سلك البيت قول سراقة بن حسن الغساني وعليه عمامة محمراء

وفي سامري مرتبي في عمامة ✦ فلما اكتستها مرة حنتيه احمرارها
مورده دارت بوجه كانما ✦ تناولها من خدها فاحمرارها

المعنى في نكتة تخصيص الشمس بالضحى تفخيمها وارفع الكلام موقع المضمر
شرحاً للقصة وزيادة في التنويه بكمال جمال الوجنتين البيضاء الصفحتين

وفي

بالكناية على راى المسكاكى فى المجاز العقلى وكذلك المجاز فى المفردة ولا يخفى ما فى
ذلك من حسن التخييل الذى هو معرفات البديع والاستعارات والطيف الكنايات
البديع فيه المطابقة بين المشرق والمغرب ومن غريب المطابقة قوله تعالى
زيتونة لا شرقية ولا غربية الا ان اخذ بعض ما جزم شمس الضحى جاء به من
وجنتيه يتعلق باخذ ويجوز ان تكون من فى وجنتيه زائدة بناء على ان من ترد فى
الايجاب والمسئلة فيها خلاف فى العربية وما احسن قول العلوى

فاسود بالغصن الثنى فيا سر جهل بلا انتصاف
فزاد غصن الخلاف يزهى وانت غصن بلا خلاف

وعليه فجوز جهل مفعول الاول باخذ ومن فاعل ناب واخذ عين بمعنى
اقتدر للشمس غير معتز ومغرب مبتدا وفيه يتعلق به

اذ مهجت دمعى مراشواة اليد ✣ ولد خز بالحكمى مذهب

اللغة قال فى القاموس الزهب التبر ويؤنث واذ هب كلا بد كزهب فهو
مزهب وذهيب ومذهب وذكر الحكماء ان من خواص الزهب ان لا يعلوه صدى واما
قول ابن حجلة

والنفع يكسر من سنا شمس الضحى ✣ فكانه هدا على دينار

قال الصفدى فيه نظر لما ذكروا ان اصحاب الخواص يزعمون ان الزهب اذا
علق فى مكان تتقاصر عنه اليد الاكلة كما اذا علق فى فضاء بين ريحا بل وتاكل وايضا
النبيه استعمل الصدا فاحسن

والكل يشبح فى الغدير كانه ✣ صدا يلوح على حسام مرهف

والزوع والزعنفة منه وهو الزعر يزعر زعارة غريزية تعرا اعضاء كطوبات الدماغ فتزل
منه بخور فتحل النفس بصرح فتكون الزمعة بارد ومنه افزعه الله عينه عند الاصمعى
من الغيم وهو البرد او بخور فتكون جارة قال ابن مرزوق فى شرح البردة والشوذ
نزوع النفس وهو كة العرق وفرشانى فان قيل اى فرق بين الشوذ والرعشة

والجواب ما رايته في بعض التفاسير ان الشوق ما يعتري المحب بعد اصابة عند والاشتياق ما يعتريه ومن حاضروه فهو افوق من الشوق لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى والخبر واجاز وا في خبر العين الى منتهى الشوق عربي وبسائر ولحظة كمنعه واليه لحظا نظر بمؤخر عينه وهو اشر القبعات من الشزر والملاحظة وعلة منه المعنى اي حضروه اميرتاه وهي نظر وهو اخص فمنهي اللون وذلك مربوط اشتياقا في اليه ولما جعلت في حضروه ذلك اخرت بناء منهما وميت اكسير ظرف مهملا عاد ما قبله انصار الى ما تضمر احبت الاول بمنه لابن

فاتنة يا غزالا رنا وغضنا تثنى ... وملا بالسنا وبرزا انارا
كاد دمعي على هواك يجينا ... يا حلال الله نار قلبي نضارا

والسواد اليد مشغى

كاد دمعي بالتكلف يجري ... غير دمع المحب والمهجور
ورد ابيض دمع عيني فاضى ... كعقيق اوفيت في بلسور

وقال السكواعي

لما استغلت بهم غير الهوى اعلا ... وشتتتهم صروف الزمر تشتيتا
جلست انظم في وصف الهوى درا ... والعين تنثر مي دمعي يواقيتا

والغر

ما كنت احسبا غير نفسي حرة ... زمنا واحسب ان زمني يغلس
انا معذوره لما فرت جسمي اجمع ... وهواي حمر وقلبي ازرق

وما احسن قول ابن الرومي في الدمع الابيض

فالواتبا كي بالدموع وما بكى ... بدم على عيش تصرم وانقضا
فلاجبتهم موهن دمعي لا كذا ... لما تصعدا ريقط ابيضا

وقال عز الدين الموصلي

خضرة الصدغ والهوى من العيش بياض المشيب فراود فتاة

واحمرار الروض مصبوغ بديـ ... ـباج كل غادٍ قلوناتِ الرماني

وأما النمط الثاني فمنه لأبي النجم

صنعة الكيمياء حتى لعينٍ ... حيرته اذا نظرا واحمرارا

فاذا ما نفيت الكسير تحكي ... في تجرد الخرز صار نضارا

ابن العميد

كانت دموعي حمراء قبل هجرهم ... حزنًا فلما طرفها الهجر

فطفقت بالكحل وردًا من خدودهم ... واشتقت الكبريت الورد من حمر

ومما لطف ما قاله بعض المتأخرين

لما ظلمتم فجرحنا الحشا ... وحكمنا فيكم بالخرز

جرحًا تجرح واحسبوا اذا ... فما الذي اوجب هذا النشز

واجاب عن هذين البيتين الامام الشهير بهاء الدين العقباني فقال

اوجبه مني يا سيدي ... جرح فمن ليس يرى يجرز

وانت فيما فلته مدع ... بأن ما فلته وان شمروا

المعنى في اني بصيغة تفعل في قوله ايزانا بالتكلف وجمع اشوافا للمبالغة في كثرتها وتكرارا للتعظيم والتشويه بالكثابة وفي المعمول في قوله بالحلي اشعارا بالمحض وان الخرز كان لحينا وعاد بسبب الحياء من اجل النظر اليه نضارا الجمان فرخله اي شتعارا من مواضع ذيت المجاز وكذلك في قوله بالحلي من ذيت البديع فيه حسن اتباع قال ابن حجة وسواء يأتي المتكلم الى معنى اقترحه الغير فيحسن اتباعه بان يتصرف فيه باختصار او قصر الوزن او غير ذلك من الزيادات التي يشتمل بها المتأخر الفضل على المتقدم وكقول عنترة

اذ العروض من خير عشيرة منصبًا ... شطر واحمي ذمارها بالنصل

اخذ الجعفي فتصور المغرب في ضربه سبته وكان شريفًا من اهله دون امير فقال

مرجانة بالهبه ... ولم يعتشى بالهبه

وراء شتيم كلما سكتت عن نصف شتمه

وحدث ابو هلال العسكري قال حدثنا عتبة عن ابي بكر المهلبي قال كنت في حلقة ابي العباس ثعلب فجرى ذكر ابي تمام فقال ابو العباس كان يتبع معاني فيأخذها فقال له رجل في مجلسه فما اقال مثل قوله

وكل امرئ اشرى الذي بشامه اليه وبرجى السكر مني احمق

فاخذ ابو تمام وقال

ولله العرف اشرى اليد صنيعة مرجامه فكانما من مآلبه

فقال الرجل احسنت والله فقال ابو العباس كذبت والله فتحاكما الى الله فقال الرجل ان كان سبقه بهذا المعنى وتبعته فيما احسنت وان كان اخذ منك فقد اجاءه فطار اوفى بدمنك فالحاجز فغضب ابو العباس وقال في ذلك ابن الرومي

تخرتكم ذرعا حصينا لترفعوا فنال العز اعنى وكنتم نصالها
وفركتم ارجوا منكم خير ناصر على حين خذلان الزمير شمالها
فان كنتم لا تحفظوا المودتي ذماما فكونوا لا علينا ولا لها
فمنوا وفيه المعذور يعني بعزله وخلوا فيالي للعدا او نبالها

واخذ ابن سنان الخفاجي

اعدوتكم لرماح كل ملمة عدوتا فكنتم عون كل ملمة
وتحرزكم في جنة فكانما نكر العز وقاتلي من جنة
فلا بعض يدري يا سادتي منكم نعض الا نامل من تراب المنية

الاعراب ذممت فعل وفاعل والجملة صلة الموصول وهو مفعول لدوم واشترا فعل وفاعل والجملة صلة الموصول وهو مفعول لدوم ومن ذيب خبر ولحم يتعلق به

اثبت الورد بغرسي كلما محته من غفلتي في الغلس

اللغة الثبات مغرس الورد معلوم وفي مرجه لصاح بن شرف

الورد سلطان كل زمن لو اندرى ايام المورد

على خدود الملاح شيء ما أشبه الورد بالخدود

وآخر أعاذري شجرات الورد مظهرة لنا بدايع فرد ركبن في قضب

كأنهن يوافين يطفن بما زمردٌ وصفه شذر من الذهب

وحكى ابن رشيق قال أنشدني بعض أصحابنا قول الشاعر للورد عندي محل ورتبته تحت كل الرياحين جعل ومواقعه في الأعين والنفوس أحسن وأبدع من مرآها فقلت ليس لما بشيء ثم أنشدت ارتجالا

قلبت الورد والقبح وجوهه لعمرك الشعر الوردية سنية

فوا بتدا الأزهار كالواقعات أن الورد شوكته فوقية

ثم وقفت بعد ذلك على هذا المعنى في قلائد البيان للشيخ شمس الدين بن الصائغ فقلت

قلت حروب الروم ما هي سوى الرياض الشندسية

وأنت يا جمعها انهزموا روضة الورد البهية

لأنها كسرت لأن الـ ـورد شوكته فوقية

ورأيت في كتاب المراقع للشيخ أبي الحجاز قال الضحاك بن إبراهيم الموصلي دخلت يوما على الرشيد وبين يديه أحمر وأبيض وهو يخلطه بقضيب أحمر كان معه وقد أهديت له جارية حسناء بديعة الجمال حاذقة فأدبته وكان له شغف بها فقال يا ضحاك قل في هذا الورد شيئا فقلت له سمعا وطاعة ثم أنشدت

كأنه خد محبوب يقبله فم الحبيب وفرا بين بعجله

فجاءت الجارية بوردة حمراء

كأنه لون خمر زد وعبثي بوجه الأمير شيء يوجب الغضبا

فقال لي يا ضحاك فقد شوهت هذا الورد بما زدت فيه فقلت والله لقد أحسنت أولا وأجدت ثانيا وأخرجت وبعجبني قول ابن تميم

هذا زاجابع من ظلمت وأنه يرعى بقلب بالزجاج مكسور

فالورد ما الفائدة في جمع الغضا لا الزعفرانا طابع المنثور

وممّا ينسب لابراهيم بن العبّاس الصولي في تفضيل الخمر على غيره

للخمر افضل المهن ابا وحاد من الحفيظة حابر
فضل الفضيلة ان ممزاجها له زهر الرياض وان مزاج كبارد
للخمر احسن البديع اذا ابدا للشاربين كوجهه والشارد

وقد فضّله على ذلك ابو العبّاس بن يونس الكاتب فقال

يا من يشبّه خمرنا بنوالكم ويح تنبّه ان شبهك رافر
ان الغنيّ ترى يصح فياسه وعلوّ قدر فضله بالجاحر
ملك قصير عمره مستأصل تخلوه لو ان حيّا خالد

وختمها بقوله

فانظر الى المصيب لونا منهما وانظر مما يصنع الاحاسر

ومن الكتّاب المشار اليهم بالفضل والبراعة في هذه الطبقة ابو العبّاس احمد المنصور

لا وكرم سلب الشيب الفرق وفوام كغصن البخ نيس
ووميض لاح لما ابتسمت وارينا منه درّا او برد
ما هلال الافق الا حاسر نبهاها وتخلاها حلوا الغير
والزاعاش فليك نحلك كيف لا يقضي نحولا وحسر

وعارض بهذه القطعة الشريفة محمّد بن العبّاس المكي الملقّب بوعمانة ومن

لا ودع كدجى ليل غسق وجبين ضوء صبح العلق
ومحيّا كليلة القدر زهت وهدوء من حوالبها شفق
وعذار فوق خدّ حسنه يعجز الكاتب عنه لو مشق
لا ارى منه سلوّا ابدا لو يوارينه من اللحد طبق
لم كلّ الناس يرقى بالهوى غير الذي لنا بعينيه ارق
ما ارى الغزلان الا منه حيرا او لحاظا وحدق
ثم خانت وتولّت شرّدا كيف لا يشرد خوفا من يهق

الشيطنج او الترجس المذكور هو النوار الاصفر المعروف بخندريا وزعم بعضهم ان
الترجس الذي تشبه به العيون نرجس المشموم واعلم ان ابرة تحف بها ورق
بيض على شكل العين قال النجاني ومحقه النرجس لا يصح ذلك اذ لو صح ذلك لكان
لا يشبه به الا من علم وجوده والتشبيه واقع ممن علم وجوده ذلك وممن لم يعلم
رجع وغرس الشجر غرسه انبته في الارض كاغرسه والغرس جمعه اغراس وغراس
والمغلة شجرة العيش المجامعة للتشراد والبياض والخرفة الشراء وسط الغير
والانسان موضع النبض منها والخلس سرفة التفاتة اليه وروى التحفة المعنى
ان خز الصبي اذا سرقت التفاتة اليه انبعثت عبرته وذلك كناية عن كونه
يلمعة المجل اذا ارتفع العاصي اليه ويكسر اباض وعنيته عمر فحكى اعم ازهوره
قال ابن وهير

يصفر لونه اذا ما ملته ... كفرة ويحمر خجلا
حتى كان الذي بوجنتيه ... من دم خير اليه فر فيلا

وقال الخبر في حبه

ما لي يجور الحبيب من قبل ... ما لعاذلي معتكم في
حمرة خد به من دمي صبغت ... ويزعم انها من الخجل

وقال الصنوبري

ذات خد يكاد يذسبه ... من تشهر بالجمر او بالراح
في بياض وحمرة كان فيه ... صبغ لونا من ماء ورد وراح

وقال تميم

ورد الخدود ارق مني ... ورد الرياض وانعم
هذا تشبهه الانو ... ر وذا يقبله الفم
هذا اعدت لفضل السو ... ر وذي يلثم
والورد الا ما تو ... لي صبغ حمرته الدم

نجان

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَمْرَ وَ ... دَنَّ شِفَاءً فَمَا تَتَنَسَّمُ

وَاعَجَبًا لِلْهُ صُرَاعٍ بِهَا ... هَلَّا شَفَى جَهْلَهُ مُعَلِّمُ

الْمَعَانِي عَبَّرَ بِالْمُضَارِعِ لِيُفِيدَ فَصْرَ الِاسْتِمْرَارِ وَالتَّجَدُّدِ حِينًا فَحِينًا وَأَكَّدَ ذَلِكَ بِلَفْظَةِ كُلِّ الْمَوْضُوعَةِ لِاسْتِغْرَاقِ الْأَحَايِينِ وَعُمُومِ الْأَوْقَاتِ وَزَادَ فِي قَوْلِهِ فِي مَجْلِسٍ فُكَاهَةٌ يَسْتَحْسِنُهَا الذَّوْقُ السَّلِيمُ وَاعْتَبِرْ بِمَا أَنَّ الْغَرَضَ تَسْرِيعُ الشَّبَابِ لِأَنَّهُ يُنْشِدُ عَرَادَوْنَ انْظُرْ فَكَيْفَ لَوْ كَانَ بِالْمَحَافِلِ الْبَيَانُ اسْتِعَارَةٌ لِلْحُمْرَةِ الْوَرْدِيَّةِ وَذِكْرُ الثَّبَاتِ مِمَّا يُلَائِمُ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الشُّعَرَاءَ يُشَبِّهُونَ حُمْرَةَ الْخَمْرِ بِحُمْرَةِ التُّفَّاحِ وَالْوَرْدِ وَحُمْرَةَ الدَّمِ قَالَ الْحُلْوَانِيُّ

يَا كَاعِبَ الْحَيِّ وَمَنْوَرَةٍ ... وَضِيءٍ مُجْلَتَ جِلْبَابِهِ إِلَى الْكَعْبِ

إِنْ كُنْتِ تَبْغِينَ مَشُورَةً فَعَسَى ... تَحْمِلُ قُبْلَةً إِلَى الْخَمْرِ

وَإِنْ رَمَيْتِ الْجِمَارَ فَارْمِ بِهَا ... كُلَّ فُؤَادٍ عَلَيْكِ لَمْ يَصِبِ

فَذَاكِ مِنِّي وَرَمْيُهَا فَعَسَى ... أَغْسِلُ مِنْ مُقْلَتَيْكِ دَمَ الْحَبَشِ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ

فَاتِرُ الطَّرْفِ مِنْ بَعْضِ الْخُرُوزِ ... بَيْضُ نَوَاعِمِ كَالْبُرُوزِ

حُورٌ قُصُورٌ إِلَى صِبَا ... حٍ بَاغِيَاتٍ مِنْ حُورٍ

وَكَأَنَّمَا بِرُضَابِهِنَّ ... جَنَى الْعُيُونِ الْخُمْرُ

يَصْبُغُ تُفَّاحَ الْخَدِّ وَ ... رْدٍ بِمَاءِ رُمَّانِ الصُّرُورِ

وَمَا لَكَ مَوْلَايَ لَبَّانَةٌ ... بِرُمَّانِ الصُّرُورِ

رُبَّ سَوْدَاءَ مُعْلَنَةٍ مَبْحَثٍ ... دَاءٌ وَجُرْأَتُكُمْ بِهِ مِنْ دَوَاءِ

لَيْتَ رُمَّانَ نَهْرِهَا كَانَ يَحْنِي ... بِهِ بَعْضَ الرُّؤَامِ السَّوْدَاءِ

وَيُشْبِهُ فِي التَّعْلِيمِ بِالطِّبِّ قَوْلَ أَبِي الطَّيِّبِ

ذَبَّ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ أَنَّى ... عَلَى نَهْمٍ بِتَسْهِيدِ الْأَلِبَّا الْأَشْنَبِ

لَا غَرْوَ أَنْ يَحْشَى الرَّدَى فِي لَثْمِهِ ... وَالرِّيقُ سُمٌّ فَاتِلٌ لِلْعَفْرَبِ

التبريع هو التتميم ومعناه اتيان الشاعر بلفظ زايد بلغة للفاهية وهو على قسمين قسم لا يغير هيئة اذا سقط الوزن وقسم يغير مع ذلك ضربا من المحاسن ومثل الاول قول المتنبي

وهبوف قلبي لو رايت لهيبه ... يا جنتي لرايت فيه جهنما

فتمم بقوله يا جنتي للوزن مع رعاية الطباق ومنه ما وقع لابن سهل في قوله المختلس ثم المعنى بدونه لا اندفوط بد للفاهية وزاده معنى للمبغا وهو التتميم قول ابي تمام

حزما ابنة البكر المهذب في الرجا ... واقيل الشوه رفعة الجلباب

فقوله واقيل الشوه لفظة مستبهجة اغنى عنها لفظ الرجا واعلم ان كثيرا من علماء البديع خفي عليهم الفرق بين التتميم والتكميل فال زكي المبرد ابو العباس المبرد في الصناعة الفرق بينهما ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى الصحيح فيكمله اي الكمال اتم زايد على التتميم وهو التتميم قول الكثير لوا رعزة خاصمت شمس الضحى ... لغلبن عند موفق لغلبنا

فقوله عند موفق تكميل حسن لان الاعراب ينبت فعل مضارع واعلمه ضمير الغيبة والهاء مفعول به وبغير جار ومجرور صفة لينبت وكلما منصوب على الظرفية وخضرته مفعلته وعلما ماض وفاعل ومفعول وبه المختلس متعلق بلمخضرته

ولبيت شعري ان شيبي عرضا ... ذاك العوزة على المعترضا

اللغة ليت حرف تمن لما يمكن وقوعه او لا يمكن قال المحلواني

ليت شعري وليت حرف تمن ... ربما عالل الهوى والتمنيا

وشعر علمي يقال شعرت بكذا علمته والشعر اسم وجمعه اشعار وهو علم غلب عند اتمامه في الغالب من الفاعور وشعر والله اكرم لم يشعر افتعاله ويقال اشعر الرجل اذا دخل في الشعر وحكى ابن الاعرابي سمعت الكسائي يقول الشاعر

فتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مخذولا

الجلال

يقال له ما فعلت له الكسل، كان محرمًا بالحج وذلك لبعض الأصمعيين
ذلك للأصمعي وقال والله ما أحرم بالحج ولا أراد الشاعر إلا الله بالله أحرم فقال له
له الزبير وما الدليل يا أصمعي فقال يقال أهل وأهل إذا دخل في الشهر وكما يقال أشهر إذا
دخل في الشهر وكما يقال أتهم الرجل إذا دخل في التهم ومن أمثلة ما أراد عمرو بن زيد
فقلوا وكثر يقال محرمًا: جاء أحرم الكثير، فقال له الزبير ما ظننت أن أحدًا يجمع
ثم قال لا تشعر ضوء الصباح يا أصمعي يا أشيمع والمعترض الغارس المعتنق لما أبان في
الكتب قبل أن الغارس للورد وبياض الوجنات ومرغ مرتبًا بقوله: عجب وكونه
لا يغرس بعيدًا لضعف فلا غرسة ولم يبرز السبب الموجب لهذا الدعاء ولا بد الغارض في
المعنى، غرست بالمظهر وما بعده وجنتيه بالمضمر أي المعنى الورد غرسًا
وقال الخبر وتنسب للقاضي عبد الوهاب

يزرع ورد الخز من خده ... ورجنتيه كالنمر الطالع
يلثم منعتم شفتي فطبعة ... والحكم أن الزرع للزارع

وأجاب بعض المعاربة

سلمت أي الحكم ما قلتم ... ومنوا النص على الشارع
فكيف تبغي شفة فطعة ... وغيرها المزروع بالزارع

ورد عليه الإمام الحافظ أبو عبد الله التنسي

إذ فيه إيهام على السامع ... إذ الذي قلتم منجث
سلمتم الحكم له مكلفا ... وغيره انص على الشارع

يعني أنه يلزم من قوله المجيب أن يباح له النظر مكلفا والشرع غلابه وأجاب
بعض الجماعة بما نصه

آه أمل الفهم في حكمنا ... عبد فا في غرضنا الواضع
والعبد لا ملك له عندنا ... مجده للسيد الجامع

ومن أجوبة مستوفاة وأجاب بعض المعاربة وقوم يلتزم ولا وفي

قال ابو الغطمش الوزير الزيدي

يا من به مغرى ومالي مشرق
غرست كلمي واردت اجتنا ... وما الغرس كالم عق

قال في نفح الطيب اراد بابا الغطمش ابا الغطمش محمد بن عبد الواحد الزاوي ومما يعين ان الابيات المجاوب عنها له وبعضهم ينسبها للغافي عبد الواحد المالكي ومن شعر ابي الغطمش

وعنيني عينها لي غير الصبا ... وعماد يكرر في كل سماعة
فلو ان وجيف عزر المشيب ... لغلت لعينيه سمعا وطاعة

ولد ايضا

وانهت ارظاء عن ظعائنه ... متسع بالنواه للمتسع

وانشد الشيخ مندريل ابن ابي ثابت الجزولي وغيره

بين كي يمين مجلس واحد ... والنوى شيء يغيب الانام
وانهت ان ظعن عن ظعائنه ... متسع بالنواه للمتسع

وقال ابن الغافي

ابة باد ان ظعن النوى وانه ... رحب بوده ضمنته الاظالع
يضيق الغطا عن ظاهر تتغطى ... وصم الخياله للحبيب واسع

وقال ابو الوليد الخالفي

صير مواده للمحبوب منزلة ... صم الخياله مجال للمحبين
ولا تسامح بعيضاه معاشره ... فعلما تسع الدنيا بغيضين

المعافي انشد بليت بضم ثم شوبك للفضية وانشد بالسم الاشارة كلاهما في موضع الضمير اراد عماد الكمال كما مر وانشد ابو الوليد

فيم فصلوا انك الشريا اشتهاك ... ولا تحرمنا فخرا من جمالك
تعالت لكي اشجى وما بك علة ... تريدين قتلي عز ذلك بذالك
وعولك للعواد كيف تروضه ... فقالوا فتيلا فلت شيء بهالك

بن سعادة ان خلتني بسعادة ... فعلى سرية انني خطرتا بالك

البيان تفرع ما يتعلق بالورود والصدور وما فيهما من المجاز المبرع وهو التوجيه وموضع التقدير اشتمال الكلام على وجهين من المعنى من غير تغيير منزع اوقع وعنه قول الشاعر في الحسن بن سهل حين تزوج المأمون ابنته بوران

بارك الله للحسن ... وبوران ذات الحسن

يا امام الهدى كفيت ... تاركي بيت من

سمعت شيخنا الامام الشهير العلامة فخر جامع اشتات العلوم وفيد الزمان ابا علي سيد الحسن بن رشيق المعري انشأ الله في اجله يقول قال صاحب القاموس شيبت البرانية التي تصنع من الباه فجان باسمها شبه الى بوران مزاحا فما استبطأت في عرسها وكان عرسها حافلا لم يسمع بمثله فيما سلف والله يشير الاديب البارع محمد الانرلبي صاحبنا الازجال

لذ بكم من الانوار ما لم يجي بد ... كحور قصور ولا عرس بوران

ومن الهزل في قصيدة مجونية يقول فيها

وقف على ما يغصب الله انما ... نروح ونغدو لامر يراد الى غاه

مع الصبح نصعد اجبالها صفة ... وفي الليل نلوي بلا زاد فيرزنبان

اتذكر في صبح الضباب هيئتكم ... فما ابين شمطا مر اذيال وذكران

والتوجيه عند المتاخرين ان يوجد المتكلم في مفردات بعض الكلام وجملة اسماء مثلا اصطكا حا من اسماء الله عقلاء وفواعد علوم او غيرها توجيها مطابقا لمعنى اللفظ من غير اشتراط حال الاصبغ مزاوجة بالتسمية بالتوجيه واما ما ذكرناه عن الافرنسيس مجنون فيسمى الايهام ومن التوجيه في الغفد ما كان يتمثل به ابن عبد السلام

شركت عليهم عند تسليم مجتبى ... وقبل تمام الصبغ زفا بواصل

فلما اردت الامر بالشر اعرضوا ... وقالوا ليصح الصبغ والشرط باطل

وقال الشيخ عبد الوهاب

وظبية قتلتها فتنتها ... وفاتت تعاطوا على قتلها اللوم والعذر
فقلت قرت نفسي إنني عاشق ... وما حكموا في عاشق بسوى الأسر

وقال ابن جابر

كلمت زكاة العشر منها بجاوبت ... ليتك هذا اليوم تزركه مني
على ذا يقول العيون جلا قرع ... زكاة جمال الزين يشفعه عني

ومن أهم ما تتوجه به علم النحو ما يذكر أنه كان بالعراق عاملان اسم أحدهما عمر والآخر عمر فعزل عمر عن عمله واشتغل بمكالمة الخمر بسبب عمال وزنه فقال بعضهم في ذلك

يا عمر اشتغالك بغير ما ذا ... جاء به الولاية ما يعنيك
يصرفك معرفة وعزل ... والخمر به معرفة ووزن

وقال عنبر في فاضل عزل وكان غير محمود السيرة

بلا تغضبن إذا أعاد معرفة ... فما عزلك فيك إلا معرفة

حاء تسمية في التوجيه بوجه جميل قال الشعالبي في الأنوار التوجيه على قسمين

قبل الأول ع

قولي ومعلي كقول من قال في الحروف المسماة عن صباحا

أقم عذرك بقولي عم صباحا ... وفر إن خفت لوما الظلماء جنحا
ومتى فر أصاب بزاة عمرو ... أيسر الخيل حين طلعت ضحى

وعنه غيره قال في الصباح عم مساء

أن قلت في الصبح عم مساء ... وفر بدا للورى وكساء
فما أتم معاشقا كسيلا ... فيومه كله مساء

وأتحف منه عارفا أن عنبر المذكور الكاتب دخل على الشلالي فصبح عنده المساء فقال له الشلالي أنت سكران فأنشد يرتجلا

صبحته عنبر المساء فقال لي ... ما فاه الكلام وهي ذا لمزاحا

عاجبته

فلجبتُ اشراق وجهك غرّة ✤ حتّى تومّمتُ المسا، صباحا

وآنشد ابن كمنول لابي بكر بن قزمان

يا امدة المجلس السامي سراجه فسده
ما ملت لا كنّي ملت بي السراج

جاء اكرم يحيى مصباح بيتكم ✤ فكلّ من بكم في البيت مصباح

وقال في الخبر في المعنى

او في السراج ثريا غرّة سعبت ✤ مرا جلها الشمس تشتي وتشتني
او خلته بكعبا ناوجده سيرنا ✤ لا يطلب الضوء من بيتوته القمر

لا عمر اب ليت حرف تمن وشعر اسم بيت مضاف لياء المتكلم وخبر ليت محذوف اي حاصل او كائن واي شيء مبتدا وجملة حرّما من الفعل والياء في خبر المبتدا وذلك انوره مفعول حرّقا

وانبرت دمعي فار في خراع ✤ تتلظى كلّ حين ما تشاء

اللغة نصر بالراء المهملة كسمع نعاد او نبرا اعنى وذهب وانبرى اقبل اه واما انبعاه بالزاي المعجمة فجواز الشيء والخلوص منه كالنبوة والنار معروفة مؤنثة وفي تذكيرها تنبيه ذكر ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية اي النار واوية العين ويشهد للصحة ذلك قولهم قنوة وقنا والجمع انوار ونيران واصل نيران نوران فقلبت الواو ياء لوقوعها اثر كسرة كسيران وايان حار في وصف النار

لا تبتدل في الكوانين جمرٌ ✤ كالذرا في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني ✤ الزيها صناعة الكيميا
سبكت مجمها سبائك تبر ✤ رصعته بالعضة البيضاء
كلما ولوله النسيم عليها ✤ رفعت في علالة حمراء
سعرتها عبسها فاورثتها ✤ حاجب الشمس طالعا بالعشاء
لو ترانا من خلفها قلت قوم ✤ بتعاطوا الكؤس اصهباء

وقول ابن لنكك

بجمرة كنت في حشا الجمر وقلت مسك وجلنار
وخزمى فريسوبت لما اصلى عروقه العزار

وقال ابو العرب

شابت نواصي الدار بعد شبابها وتسترت عنا بثوب رمادِ
شابت كما شبنا وزال شبابنا فكانما كنا على ميعادِ

وابو حيان في مليح مجلو

وعلفته مشمومة عيرو وقرة وثوب يعانق صنعة العجم فضر
كان خطوط العجم في وجناته لطاخة مسك في جنين من الورد

وابن جرج في اسود

رب ابن ليل سغانا والشمس تطلع غرة
بضل بشوق لونا والكاس تشعع حمرة
كانه كرة مجسم فراوفرنا فيه جمرة

وقال ابو تميم

كانما فارنا وفرخمت وجمرها بالماء مستور
دم جرى في جواهن في لجت مرفوعة فهار يشهق منشور
والدا ايضا كانما النار في قلبها والعجم مرفوعة فيها يغيصها
زنجية شبكت اناملها مرفوعة نار نجة لتخبصها

ويقال تنورتها اي نظرت الى نارها ومنه قول امرئ القيس

تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال

ومعنى هذا البيت من الغوامض وقد استصعبه جماعة من اشياخنا ورايت بخط الشيخ الادب العامل نواة البلاغة بعصرنا ابي عبد الله سيدي محمد برزالي كورالله عليه رحمة الله في تفسير معناه ما ملخصه ان يكون ادنى فعل ماض ودارها بالنصب

مفعول

مفعول به ونظر عامل فاعل والمعنى فرجاد ارمانيي وان كانت بعيدة تفكر في
ما سنها البديعة وهو ان خاطر في جمالها جاراه بالنظر العالم نظر الوهم والخيال
هكذا هذا الذي ذكره في معنى البيت حسن لو ساعدته الرواية والذي ذكره ابن هشام في
اعراب الاشعار الستة ان ارمانيا جر مضاف اليه ما قبله ولم يرد على هذا قليلا قل
رجيع وضرمت النار كبرجت اشتعلت واضرمها وغيرها واضطرمها
اوقدها واللظى كالعشى النار او لهبها ولغبت كرضيت لظى والتظت وتلظت
تلهبت والحيص بالكسر وفتح مهملة يضم جميع الازمان كحال او فصر يكون سنة
او اكثر وشاء الشيء اراده والمشيئة المحبة المعنى ان بها ظلوعي مرلوا بجم
الاشتياق فارا مرجحة احرقت ظلوعي وابقت دموعي وجفنت مرارتها اجفوة
ان الحرارة جفافة للدموع وهي في كل وقت تقلقب باراقتها وفراكثر الشعراء في
هذا المعنى ولا يعجبني الا قول الشيخ عبد الوهاب المالقي

كلانا قرأن وكرة معا ... ثم اكر فاغمض اغمض

اذا اشتعل النار في جانب ... جرى الماء في الجانب الآخر

وقال ابن رشيق

ان كنت تنكر ما منه ابتليت به ... وان برء صفاء عز مطلبه

اين بعود من الكبريت مخوفي ... وانظر الى زهراء كيف تلهبه

المعنى في قوله نارا ونكرها للتعجيم واكد ذلك بالظرف وفيه ما لا يخفى من الجمع
والضراء والتلظي رغبة في الاشتعاء والاضرار للشكاية الى الملك
النار على ما بها في قلبه من مضاضة الهجران توشعا وانى بالتلظي والاشتعال
تقريبا لجانب الاشتعار البديع فيه التشكيك بالتاء المثناة وهي فيه
مرجوا ان يقصر المتكلم الى الشيء بالذكر وما اشبهه كلما تسنى مسنى للشكية في ذلك
الشيء المقصود ترجع اختصاصه بالذكر ومن امثلته قوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين والشعرى
هي الشعرى الا ان من العرب من يعبدها ومنه قول ابن الرقاع

ومن عجب الاشياء اني مسلم ... حنيفي ولاكن خير ايامي السبت

مخصر من اليوم لانه كموبيه بالمحبوب قال الشاعر

تخيرت اليهود السبت حقا ... وفضلها الغروبة يوم عيد

فلما ان طلعت السبت فينا ... اكلت السمك محتج اليهود

قلت وما اتى المعتصر من اللعب البربري المسمى بالتغابر وموعبارة عن تلطف الشاعر بمدح ما كان فمدا وفي ما كان هجوه هجوا وغير الكفوي بعضهم

فراجمع الناس على بغضي ... ولست انسى اجرا احبه

لانني قلت له سيرة ... تحب غيرا اجرا فعاله

وللصفدي من قول ابي القاسم التهيلي

لما اجاب بلاكم مغترب بوصله ... له حرف الاحرباي مغتفلي

وكذا نعم بنعيم وصله اذ نشت ... فنعم والله اللبيب متبغفلي

وقال الصفراوي

مرخص بالسكر الصرف اني ... احسد الخمر على السكر الاغر

جعلوا الشاب فرسا والمعلى قيده ... حتى امتطيت بنعلي الجوزاء

ونموا التي معايبي مجزوءتها ... ونعيت عن اخلافي الاخزاء

ولربما انتجع المعتر بعروة ... واسمها احيانا يكون شفاء

اجاز له ابو عيينة فقال

عمرانة لهم فضل علي ومنة ... فلا ابعد الرحمان عني الاعاديا

هم محشوا عن زلتي واجتنبتها ... وهم ناجسوني فاكتسبت المعاليا

ومن التغابر رسالة السيف والقلم التي املاها جمال البربر من نباتة ونظمها التجاني وابن حجلة وغيرهما وابيات المغابرة كثيرة والشيخ كما قال ابن الرومي

مجزوء القول تزبير ... بالهلة والحق فريعتريه سوء تعبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... واه ومنت فعل في ذا نابير

مدح وفي وفات الشيء واحدة ... عشر البيان يزين الظلماء كالنور

الاعراب انجر ومجرور متعلق بمحذوف صفة لبيت وما اعلى فوله شعر الذي والرابط للعرب الخاتمي

يا حبذا نحو اضبح مغرمي ... بمدحتي بما اعانيه أذري

فلت ماذا اقول حين تنادي ... يا حبيب الخضاد دونك جمرا

فال لي يا غلام ارتبا غلامي ... فلت لبيك ثم لبيك عشرا

وذا رباعل وبه ضراع وصف لما وتلظى بمعنى مضارع وضمير النار فاعله وبكل حبيب يتعلق به وما مصدرية لا غير اي مشبهتها

وهي بخزنه برد وسلام ... وهي ضر وحريق بالحشا

اللغة قال بالفاء وهو مرهي تشتركنا يه عن الواحد المؤنث وفرقوه بالواو وما فبعال بالكسر معلوم والبرد ضد الحر ويطلق على الموت ومنه لا يذوقون فيها بردا وذكر العزيزي ان البرد بالفتح اريد به الخلوص من التعذيب وبهذا سميت الجنة دار السلام لان الملائكة يسلمون فيها على المؤمنين ونعم السلام وجلة ومزينة السلام بغداد وفيها يقول عبد الوهاب

وبي بغداد سادات كرام ... ولا كن بالتسلط وبالكعام

بحمد زاد ما الضريبين على سلام ... لهذا سميت دار السلام

وفيها ايضا يقول

بغداد دار اهل المال طيبة ... وللمعالي يسر دار الضنك والضين

اقمت فيها مضاعا بين ساكنها ... كاني مصحف بين زنديق

وسبب قوله انه لما طافت عليه المعيشة ببغداد خرج فاعترض جنازة فسال عنها فقيل له فلان فسال لهم لما ذا وعن ماذا توفي فقيل له انه مات جوعا فقال لهم ان كان غيري وغير كل غريب في هذه المدينة ما فارقت بغداد ثم انه لما استوطن مصر فسح الله عليه في الرزق حتى السبع في حسن المحاضرة اربعة منهم دخل على الفاضل عبد الوهاب في مرض موته فقال له ابرأت

نعلم روحه من خالص الذهب وسمعته يقول ومعجوه بروحه عنوا عشقا مشتاقا والضر
ضد النفع والضرر سوء الحال والحرب التهاب النار والعشق فاعل من العشق مما
التبس من كبر وكحال وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف الثنية أخر الجنب الى الورك
وظاهر الخط سؤال عشق كيف تكتب العشق بالالف أو بالياء آخره
جواز الوجهين وتعبر القاعرة المفردة عند علماء الخط عموما تنظر الالف المزيدة الاسم
الثلاثة المقصور وبارك كانت اسما منقلبة عروا وكتب ذلك الاسم بالالف وبارك كانت
عن ياء فبالياء مذا اصل الا ينكس فيما منه والا يبقى اساسه ويعتبر ذلك في التصريف
في التثنية والجمع وتصريف الفعل الماضي منه فعلى هذا تكتب العطا والغطا بالالف
نقولهم في الفعل عصوت وغطوت وعصوان وغطوان وتكتب الحمى والحصى والحشى
بالياء نقولهم فيها حميت وحصيت وحميات وحصيات وحشيات وان زاد المقصور
على الثلاثة كتب بالياء فيما لغا كملهى ومرمى ومغنى الا ان يكون فيه راء فيه بالياء فيكتب
بالالف ليتميز جمع هذا من ذاك على ما وجدنا الا يحيى اسما فيكتب بالياء للفرق بينه وبين
يحيا فعلا وحكم ما يكتب من الافعال المعتلة بالالف بالياء فيما حكم ابنه اسما
المقصور له قال الزمخشري ويجوز في اسم الجزيرة مما لا يتصرف فيها الخواص
خبط عشواء المعشى او فعل النار التي لا تضيء الشيكابة جزعا من لوعة الفؤاد
عجيب وذلك انها جرت مجرى الكلمة الواحدة التي قال فيها الخليل كونى بردا وسلاما
وبه شغاء اضاليعي فاذا تزيد بشرر مع ان النار شر وامر جمع بين الضر والنفع والحر
والبرودة ومعنى البيت مما جرى كلمات ابراهيم بردها الله قال ابن سنا الملك من قصيدة

دنوت وقد ابدى الكرى منعما ابرا ٭ فقبلته في الخد تسعير واجرى
واحرق في خرقيد ماء وعضرا ٭ مما اقلح المرتمى وما اعزب الوزا
تلهب ماء الخد او سال جمره ٭ فيا ماء ما اذكى ويا جمر ما انزى
وفي القلب فيران الخليل تونقت ٭ وما فت منها ابرد سلاما وابردا
وما اعسر قول حسن الزمان ٭

والمعنى

واني كنت ابكي يا خليلي بعدها ... حكمت على بعد الايام
لاكرار ناد الشيا فيم تكن ... برد العلى وهبد مناد سلاح

وقال ابن فرناص

ووجنة غر غن كالورد حمرتها ... واشبه الامر فيها العارض النضر
كان موسى كليم الله اقبسها ... نارا وجر عليها ذيله الخضر

واحسن ابو بكر بن القوطية

فم فاسقيها على الورد الذي نعما ... وباكر السوس الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلقي سمائهما ... فارضعت لبنا ممزوجة دما
كان ذا الطلية عضت لمعترض ... وذا لحنزغر ان البين فرقهما
او اعزا ما اذا ناب اللجين وذا ... جمر الغضا اركند البين اضرما

الاقدار قال ابو هلال العواصر جمع العواصر وهي السنوس يعني السير ولم يسمع في كلام العرب الا جمع ويقضي على مذا من قال

لم يكفك البحر ما هرقت له ... فعلوك ما بدا السنوس لسنوسنة
او لهذا سعوا واذ اسمها ... يخبر ان السنوس يفي بسنة

ومن معنى قول ابن سهل قول ابن المعتز

وعيون امرضن جسمي واضرمن بقلبي لواعج البلبال
وخدود مثل الرياض ذوابل ... ما الاقاح منهما من ذوابل
لم اكن من جناتها علم الله ... واني بحرها اليوم صالي

وقد مر ابن رشيق محبوبته ان يكون عندها يوم عيد فصلى وان تغلب جاءت السماء فدعت وانصرفت فكتب اليه

نجم السعود وانجلت اعلامه ... وكفت اعمر عند البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من بعد ... شوقا اليك فلما لم يعرك بكى

المعاني زاد السلامة نذر الربع وكيف الربوع الا اذا استحكمت كانت عذابا ومذلة

ممّا يقوله علماء التفسير لو قال الله لنار الخليل كوني بردًا ولم يزد سلامًا لعلمنا
من لفظ البيان أنّ في التعبير برده وسلامه ما لا يخفى وترشيح استعارة النار
للخمود حتّى كأنّ هذه النار كنار إبراهيم الخليل ويروى أنّ إبراهيم عليه
السلام لم ينتفع أحرّ بالنار يومئذ نفوسهما وكان ذلك ابن ست عشرة سنة وحكي
أن عبد الله بن عمر قال لمجاهد أترى ما أثار بخرزي إبراهيم قال لا قال رجل من أعراب
جالس قال ومن للعرب أعراب قال نعم الكرد البديع فيه الاقتباس في برد وسلام ومن
أن يضمّن المتكلم آية من كتاب الله تعالى خاصّة وتقدّم في القسم الأوّل تعريف أحكامه
والاقتباس منه ما لا يخرج فيه عن أصل معناه كقول الخريمي لم يكن الا كلمح البصر أو أقرب
حتّى اختصروا عن وأمّا منه ما يخرج فيه عن أصله كقول ابن الرومي

لبراحتك البيض المشرقات بمنعج ✣ لغرائب حاجتي ✣ بوادٍ غير ذي زرع

قال ابن حجّة يجوز للمقتبس أن يغيّر اللفظ منه بزيادة أو نقص أو تغيير كقوله

كان الرغوث أن يكوى ✣ أنا إلى الله راجعون

قلت قد غيّر شيئًا من لفظ القرآن فحوّل كاف يكوى وكيف يصحّ هذا قلت ثم يقولون
في الاقتباس أخذ الآية من القرآن أو الحديث فيما منه ولهذا قالوا الله ليس من الاقتباس
في قوله

أيّها المستطيل بالبغي أقصر ✣ ربّما طاطأ الأثام الرؤوسا

وتكرّر في قول الله تعالى ✣ إن قارون كان من قوم موسى

ومنه للشيخ بهاء الدين العشّاري

حاض الغواة في حريق مدامع ✣ لمّا رأوا أنّ البحر شرعة سيره

محبسنّد الأضلوع سرّ مراكم ✣ حتّى يخوضوا في حريق غيره

وفرّق بعض أصحابنا في الاقتباس وجمع في ذلك كراريس حسنة وسمّاها بالنبراس
في بديع الاقتباس وأتى عليه المحفوظون جزاه الله اقتباس في الحديث أيضًا بأن يراد المعنى
أو يكون في مسائل العقد ومن الطبع الاقتباس في الحديث قول ولد ابن أجروم في صيغ
مرّ أنا المعرب الخ وضع على أنه منار الغروبي

شاقوا بعابس تسيب اذ تسيم قرن فتار لا له مر مخمور
بل الشعر وابغوا خير الورى جنتكم تحت ظلال السيوف

ولاحمد بن يحيى الخزرجي

انكر السيف بالمنار بعابس فابل انا ه الى حتى اغتماع
امر تمك الحساع سل عليها هنة المخلر قت كل الحساع

وقال محمد الرتيب

وما حضر اه ربيس المنار بسيفه لغير ولا كي يعلم نزاله
مشيرا الجيوا ه احمى الذ تافعوا ومن لم يجب داعيه منا جزاؤه

وقال ايضا سرجا س لعارس فد براجه وضع اه ربيس بالمنار حساقه
بهم الدعز للبيرا ه جاوزى منار المعلما وشال علاقه

قال ابن الاحمر هذا الرباط انشئ زاده ما بعد هذا المفطوعة وهي ذكر الظلام والمنار اللذين احدثهما امير المومنين ابو عنان فارس المرينى سنة ٧٢٩ تسع واربعين وسبعمائة

وقال ابو العباس الخزرجي

سيف اه ربيس بالمنار بعابس ليس للمخ لا ه ولا للمخالفة
انما كان وضعه السيف فيها معلما انه مقر الخلافة

وفي قوله وضعه نظر لان واضع السيف احمد بن بكر الزفاة وقال غيره

وليس ارتقا حي المنار لكربة ولا كنه كي يعلم الموجا مله
احض على الخمس التي جاز املها ومرحاه عن اوقاتها الناقلة

قال ابن الاحمر وقوله انا قاتله ليس كذلك لان تاخير الصلاة عن اوقاتها لا يقتل وانما يقتل جاحد ما قال في نشر الجمان له ومنه نقلت هذا المفطوعات والسيف المذكور قال شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الله الجليس الشاوي في اشفاه السن الاحمر نظرا لان مذهب المالكية قد اخر الصلاة يقتل ولم قال انما افعل وانما الخلاف هل كفر او معصية ابن حبيب اولا والمشهور لا كفر اب تارك عمدا وسهوا

خبرا وجزيه في محل نصب على الحال ومن مبتدا وضرو خبره والجملة متعلق
باخبرنا مما متنازعا فيه واقاما ان جعل في محل نصب على الحال

وانتفى منه على حكم الضرا ... اشدا وزدا واهوا لارشا

اللغة الضاد يتفيد عذرا والاتم التقوي اصله تقي قلبوا للغرض بالاسم
والصيغة والحكم بالضم القضاء والغراء التوقع والشر الدواهي والهلاك والعذاب
والمغرم كمكرم اسير الحب والريب والموقع بالشيء والاسير مغرور والورد خال في
الفاء موس الاسد كالمتورد والورد من الخيل بين الكميت والاشقر قاله الفراء ليس
كانه سمي لكونه على لون الورد قال ابو تمام

وربية خيل الابرزال لدى الوغا ... له مخلب ورد من الاسد الورد

وقال ابو الطيب

وليس جياد التوجه في الزيه شيمة ... ولا كنه من شيمة الاسد الورد

والهوى العشق والارشا الحبلي والارشا بالكسر الحبل والابرز الوسخ

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ... والمال فيه فغر المال طمعا له

لو لم يفز وجه فقر المستفي ... عذر الورود لما المال رشا له

ولخلف محمود الوراق فقال

سامح بعطك عبدا مغضبا في الثنا ... راء افلتها فرسا ... فلم يكل في الرشا

قلت في بيتي ابن الرومي اللفظ الربيع المسمى بسلامة الاختراع وذكر الطيبي
وابن حجة وغيرهما والابرز الوسخ والسير الضمور في استنباط المعاني كقوله في خباز

لم انس لا انس خبازا مررت به ... يرمي الرغيف وشط اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة ... وبين رؤيتها فورا كلمح بصر

الا بمقدار ما تنزاح دابرة ... في سجة الماء بعد الرمي بالحجر

وذكر ابن سناء الملك في الذخيرة في ترجمة الصفي الحلي انه انشد من الابيات
المذكورة فقال بعض تلامذته اما انه لا يقدر على الزيادة عليها فقال الصفي

وكاد يضرب اعجابا برؤيتها ... ومن رآها مثل ما ابصرت منذ خبر

فضحك مرحز وقال لابيت الابن بالفضيحة لولا ما قيد من ذكر الجميع وقال

ان كان بيتي مذا ليس يعجبكم ... فعجلوا نحوا او اعفوا عني

وقال الشاطر اخذ الرأل الشاعر

قال الشاعر فاز وجته ... لما من النشد مثليها

فقامت بالليل لاكفها ... تستغفر الله برجليها ولله ايضا

ان كنت من جهل حفيت غير معتذر ... او كنت من رد مذهبي غير منتدب

جاعطني ثمن الكرس الذي كتبت ... عبد الفصيرة او كفارة الكذب؟ وقال

ابو زيد وه .. قال الوزير وقد فضحت بمزحه ... ثم بكاء ان يسجن منذ نوابه

لا تحبسني بما قد جنيت به ... فرفق بي فتى ولا توقع عتابه

لم تخف في امر الصواب موقفا ... مذا جزاء الشاعر الكذاب؟ وقال

الابيوردي .. ومدارج تمكي الرياض افعمتا ... يا خل اعيت بد الاحساب

جاذا انت شر ما الرواة تواصروا ... الممدوح قالوا ساحر كذاب؟

وقال ابو حيكما البغدادي

فدراية في عذر الكرام وصدقهم ... عن اكبر الشعراء ليس بعار

لم يسألوا ابدا النوال وانما ... جروا لنزر البر وة الاشعار

المعنى ان مذا المحبوب سكنت محبته في قلبي وتخللت مسلك الروح مني جا عشقه كمنيتي ومرعى عظيم سطوته اجرى في قلبي كالاسر الضاري الخضع المعتز من ويظهر ليدل فوله ابدا على الشر الفرشي المغرفاخ الجماعة بعد سرطاب الفواعر الفعمة موريا

لا تعجبن الحب فرقها اسرا ... بعده مما لسرا من قبل سخنوه

وسخنوه اسم جاهلي لابناء الليل وبه سمي سخنوه بن سعير وعنه باسر اصدر الهوا وحكايته معه في امتياله عليه في نسخ المرزباني قال في جزوة ابو قتاس عن الضاخ المذكور وقال سمعت ابن حكيم يقول كتب بعض ادباء جابر الى صاحب له

ه ابعث الذي شيء ه مرار ما يسر عليه ه وليس عندي شيء ه مما أشير اليه ه
ابعث اليه بقدمه مرى يشير الى الرباء المعاني فكتبه فولد على حكم الغراء الإمكان
باب الحب فظاء مرالله يبلي بدا العبد ومعلوم ان الفضاء اذا انزل عمى البصر ووصف
الاسر بالورد ولعله اضرى الاسود واكثرها عداء ثم بعد كتبي هذا وقعت على
شرح ديوان ابي تمام ليوسف بن يعيش النحوي المعروف بابن يعلم بوجوده فدل على قول ابي
تمام : ازرى بي عن عرض حر ومنصفي واعلا ما من شذرة ابن سر الورد
اي واقدر على مجمع المليم ولو كان ابن شذرة كابن سر الورد ومعنى شذرما البيان
فيه التشبيه البليغ جزء ابن دالة اي انوفا لكابن سر المجرة وسلف القول فيه
البديع فيه التحرير فقال ابن يضاع ومعنى ان ينتزع المتكلم من امر في صفة امرا واخر
مثله في تلك الصفة مبالغة كما لما فيه نحو لي من فلان صديق حميم اي بلغ غاية
من الصداقة فبلغا صح منه اي يشتخلص منه صديق اخر ومنه قول الشاعر

أعاذل غض ان بان مرابي غيرما واجتني جنى الورد مرويحانيا

يجرد من غير ما غصنا ومن جنتها ورد اخال النعالبي ومن التحرير مخاطبة الإنسان نفسه
كقول ابي الطيب : اخيل عندي تمر بيا ولا مالي فليشعر النطاري بشعر الخيال
الي غراب انتفى فعل ماض وما علد ضمير المتكلم ومنه جار ومجرور يتعلق بانتفى والغراب
مضاف اليه واصرا مفعول انتفى وورد اوصف له واسوا الجملة معطوفة على
جملة انتفى والهاء مفعول به ورسلا حال

(فقلت لها ان تبزي معلمي ومن الحمائم في حرس)

اللغة القول الكلام او كل لفظ مزل به اللسان تاما او ناقصا والقول ايضا الخبر
والخيال والغيل والغيلة بالشر وما اعلم فعل الحاجة ابن فتوح

لغاء الناس ليس يضر شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لغاء الناس الا لحاجة او اعلام او اعلاج حال

ولما بمعنى حين والخيال الخلاء في اضمحلها وتبزي ابكم وتزكرت بمعنى اللفظة قا

رايته في رحلة ابن بطوطة عن ابن الخماز قال كنا جلوسا مع ابي الربيع بن سالم الكلاعي بتلمسان
والارتقاب هلال شوال اول مرة المغلاع وفي اثنا توجه من زاوية الشيخ جاء رجل الشيخ

تواري هلال الافق عن غير انورا ... وغطى بنجم الغيم زهرا محيالا
فلما اتاه مشوقا ليزوره ... تبرى له دون الافق مجيالا

ويقرب من هذا ما حكي انه بعض العشاء ان الشيخ الامام ابا سالم سيدي عبد الله
العياشي صعد منار الغرويير مع الشهود لارتقاب الهلال وكان معهم القاضي ابن سودة فلم
يروا شيئا وانشد ابو سالم

قل للذين ارتقبوا ... جعلكم الارتقا ... أني لكم رؤيته ... وهيكم شمس الضحى

واعلم ان الغرب رسمه ورقمه ومعلم الشيء كمقعد مظنته وما يستدل به والحاذة العير
وحرسه حرسا وحراسة فهو حارس وحراس والحرسي واحد حرس السلطان قاله في
القاموس المعنى قلت للقشتالي لما تجلى لي كالبدر المعلم برقم اديم بتلك المحاسن
ويكون اراد انه لابس جلة ذات وشي وتزويق وقد زار يقرأ معلما بالكسر اسم
فاعل من الاعلام وحالة فوق له ومنه في حصن حصين وجيش رصين من سيوف جفونه
ورماح قده وفي اكثر الشعراء بمعنى المصراع الاخير وقد قول بعضهم

ومن عجب اني يحرسني لحاظه ... وحراس ذاك الحشر من ذا الكثر
عزار كريحان ونغر لحوظه ... وخرد يا قوت وخالك عنبر

وقال التهامي

لحرقته في اثر ابيا جلت له ... ومنا مر الغرر الصباح صباحا
ابرز من تلك العيون اسنة ... ومزن من تلك الغرود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا ... وقت يكون الجيش فيه سلاحا

ويناسب هذا المقام ايهام جزر البرمي بن الظهير الاربلي وانما اثر السحر الحلال

غنج البعير كامن في مشيه ... فاحذل وفوقك في الغرير وسجه
وبني الذي يغشيه جاذر لحرجه ... عن سيبه وفؤاده عن رحمه
كحلي يؤنس بالقراع فيغاره ... ويجل في نقب القلوب بزجه

فوق جنة شرفت لماء نعيمها ... كالورد اشرفه ذرا البرشيه
وكان كرته وضوء جبينه ... ليل قاتم فيه بارق صبحه
يا ناشدا من جفنه عضبا غرا ... ماء المنية باديا في صفحه
قلبي وضرجه ايسيل دما وذا ... دون الورى آفت العليم بجرحه
وبما جيك نشا مدراه وانما ... نغريل كل منهما بجرحه
والغلب منزلك الغريم بارقيد ... فيه سوا امن ابة فاز منجيه

المعنى قوله جاءت الجملة الحالية ومن فوله ومعه من الحامل على الاشارة الى انه لحاكم كان موكب من محاسنه محروسا بسيف لحظه وآلة عليه البيان فيه التشبيه البليغ على التفسير الاول واما على الثاني فلا البديع فيه الاعتراض بالجملة الحالية من فوله ومعه من الحامل وفرد كرانسيم صبى الدير الخلي ازمن الالقاب البديعية الاعتراض فال نصيب فكنت ولم اخلو من اللوم اذ بدا ✤ سنا بارق نحو الحجاز الصبير

فوله ولم اخلوا اعتراض عجيب فال التعالبي وبابه الاعتراض امور كالتشديد والتعظيم والتنبيه على سبب فيه غرابة لك عراب فلت جعل وباعل وما اسم بمعنى غير او حرف على خلاف تقدم وان زايدة وتبرى جعل ماض وباعله الضمير المستتر وفعلما منصوب على الحالية او الواو للحال ومعه مبتدا او خبر سرغيره ومن الحامل على الحرس

وايما الاخذ قلبي مغنما ... اجعل الوطن مكان الخمس

اللغة الاخذ الشاول والغنيمة والغنيم والغنم بالضم الجمع يقال غنم بالكسر غنما بالضم وبالفتح وبالتحريك وغنما والغنم بالشيء بكا مشقة واجعل اليصير وضعه عاوة جعل عمل معاين انظرها في الفاموس واصله موصولة ووصلا الكلام بعضها بعض وعارته والمكان الموضع والخمس بضمتين وبسكون جزء من خمسة ولهذا سمي الجيش خميسا لانه على خمس من المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة والخميس جمعه اخمسة واخمسة وبابه هنا قول بعضهم اليوم يوم الاربعا ✤ وبعده يوم الخميس ✤ حيث لدى ما تشتهي ✤ واختر له نعم الانيس

وكنت انشرتها طاعبنا الادب المشار اليه فاسكت سيبويه الصالح رحمه الله
في الجلد وقال عليهما فقال وخير ما اعرفه فذلك فزاك فرد من حميش وقلت انا
والكسكسون حيث وهذا كمر حب رسيس وزاده صاحبي
وفي الزلال غنيسة عن شرب كاس الخمر ريش فاغنم زاهة على
واه الحول لهر التعبيش او المصافي فاصرف من قبل ان يجمى الوليش
وبيت شيخنا المذكور من قول محرز على الخطب للغض احد اشياخ ابن غازي صاحب الجزوة
وانشد له اذا انيت الخميس اجعل قوابله من الجميس وانبذ لذوبه
فقوله الكسكسون بالنون هكذا هو الذي رواه على السنة الناس وذلك مما رايته في كتاب
التحف والطرف للفاضل ابي عبد الله المغربي ونصه قال في الشيخ صالح ابو القاسم بن محرز
وغيره مشى قال في الشيخ صالح بن سالم الخليل عليه السلام وزل بمغربي مجهد فرحني كمال
على امر ابن عون الله ان يهرج بي وعنه بيوت او جحة وابيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال في المعمد الكسكسون فقال يقوله بمكذابا الشون ويقول لا اعرف على لغة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته في غير البيمارستان في عبد الله بن الازرق
الغرناطي لورود السطا ليس وما اعرفه الا بن البرابر من الكسكسون مع ابن برانس اقرب على
نفسه انه لا يحسن شيئا ولا الحب ويتعلق بذيل الجهلة ما كتب به بعضهم يشتكي صاحبه
الى يوم يوم جمعة يوم شكور وديعة وشملنا معترف مهل ترى ان جمعة فاجابه
الى يوم يوم الجمعة ورثنا فرجعة والشرب عبد بربعة مهل ترى ان ذربعة
المعشى لما تكن منه الغراح وكمال به الصياح خلع عذار الحياء وابدى ما كان مخبيا
وفاز اياه الذي قتل قلبي بمعترك الصبابة والهوى فغمه واخذ عبثا مكانه
في وصلك هكذا الخمس الواجب شرعا في مثله ومنزله مليحة بفعيته وعارضها الزرقطي
حيث قال اتقوا الله واعيروا مغرما بشكاشي نفيسا في نفيس
حبس الطلب عليكم كرما اجز خوف محمد الخميس
المعاني اتى بهاء التنبيه في ايلما حرط على الغياث المخاطب والفاء شرطية لما

يملي عليه البيان شيئا فشيئا بأقوال المحدثين رواه الطبراني في معجمه وحشر صبره واخذ قلبه غنيمة فسمه كما تقسم الغنائم خمسة اخماس واخذ سلطان الخمس الخمس لنفسه واستبد به وقسم الاربعة اخماس الباقية على انصاره مرجعونه الفاتحة البديع فيه التوحيد وسلف الغوالي فيه وفراهس ابن سهل في مطلع بحر التوشيح وفي ختامه والكبير البلغاء على وجوب قتل الشاعر في ثلاثة اماكن من الغصيدة ابتدائها واثنائها وفي التخلص من التغزل للمدح ومراهس الخمسة الخماس

واسئل الله الجواد ان يرزقنا ✤ واياكم معاليه فغنم كل ثلث

الى غير ذلك مما هناك مبني على الضم وسلف الكلام فيه وانجز عكسه هناك عليه وقلبي مفعوله ومغنما منصوب على الحال واعراب الجملة بعده والاشارة ما يغني عن العبارة وهاهنا كمل الغرض وقضي من الشرح المعترض والمسئول ممن رمقه ان يجعل جزاءه على ما استعاذ منه صفو المنعة واذا لم يصادف له غرضا فلا يجعلني لسهم كلامه غرضا وحسبي اراد ان يظهر منه العجز وانجبر فاذا فسره قول الحافظ بن حجر

يا سيرا الحاد العدا ✤ اي راي معناه بعدا ✤ وافتح له باب الرضى ✤ واي جزء يبدا وبعضه اي تابع التي منها مزالا كامل فتحها ولا تجر العلم ما يلبس اي فتش فتحها ولا يجي على فريضة انما كما يقال من الراي العشرين وما اخال الا كالجبان يحاول ان يركب الاسد العرين وما عسى ان يقوله ابن العشرين فلا يعتب على معاتب ولله در العماد الكاتب

من كتبي فليس تصلح من بعض لغير العطار والبقال
من اقتنى مزاوده للعفاف فيه ✤ واما بطاين للخباث

وقال محب الدين عرضت كتابي كي يباع بدرهم ✤ على مشتر عند الوجاء شحيح
رد اخطه ذا علة واعاده ما ✤ ومن يشتري ذا علة بصحيح

والمطلوب من احسان الواقف عليه ويراه ان لا ينساني من الدعاء عند كبيه ونشره وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين غفر الله لقارئه وحسن عونه وتوفيقه الجميل وشامل يمنه تم بحمد هذا الكتاب المسمى الزاهر بما حول علم الادب كفصل وذلك على يد فقير العفو الغني بالله عمر بن سالم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن فاضل باعباد بن كان الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين آمين بمنه وكرمه بتاريخ 1324

803.7Is3 L2

Columbia University
in the City of New York
Library

BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

08305510
893.7IS3
L2 C1

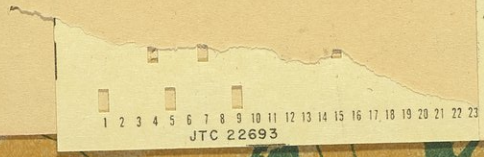

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU07815336